2 زيارة المالكي لعمّان.. حبر على ورق

3 إستطلاع أداء الحكومة.. مواجهة التحديات بالعلاقات العامة

6 الحكومة "أُم المؤسسات" لا "جاهات"

34 "الآي فون" الأول في المنطقة.. أردني

35 ٧ بلايين شجرة جديدة

السّجل

www.al-sijill.com

الخميس 19 حزيران 2008/ العدد «31» /السنة الأولى
350 فلساً

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدى للصحافة والاعلام

تطوير آلية تشكيلها وتحقيق إنجازات ملموسة يضمنان الثقة بها

الحكومات تركة تثقل كاهل الأردنيين

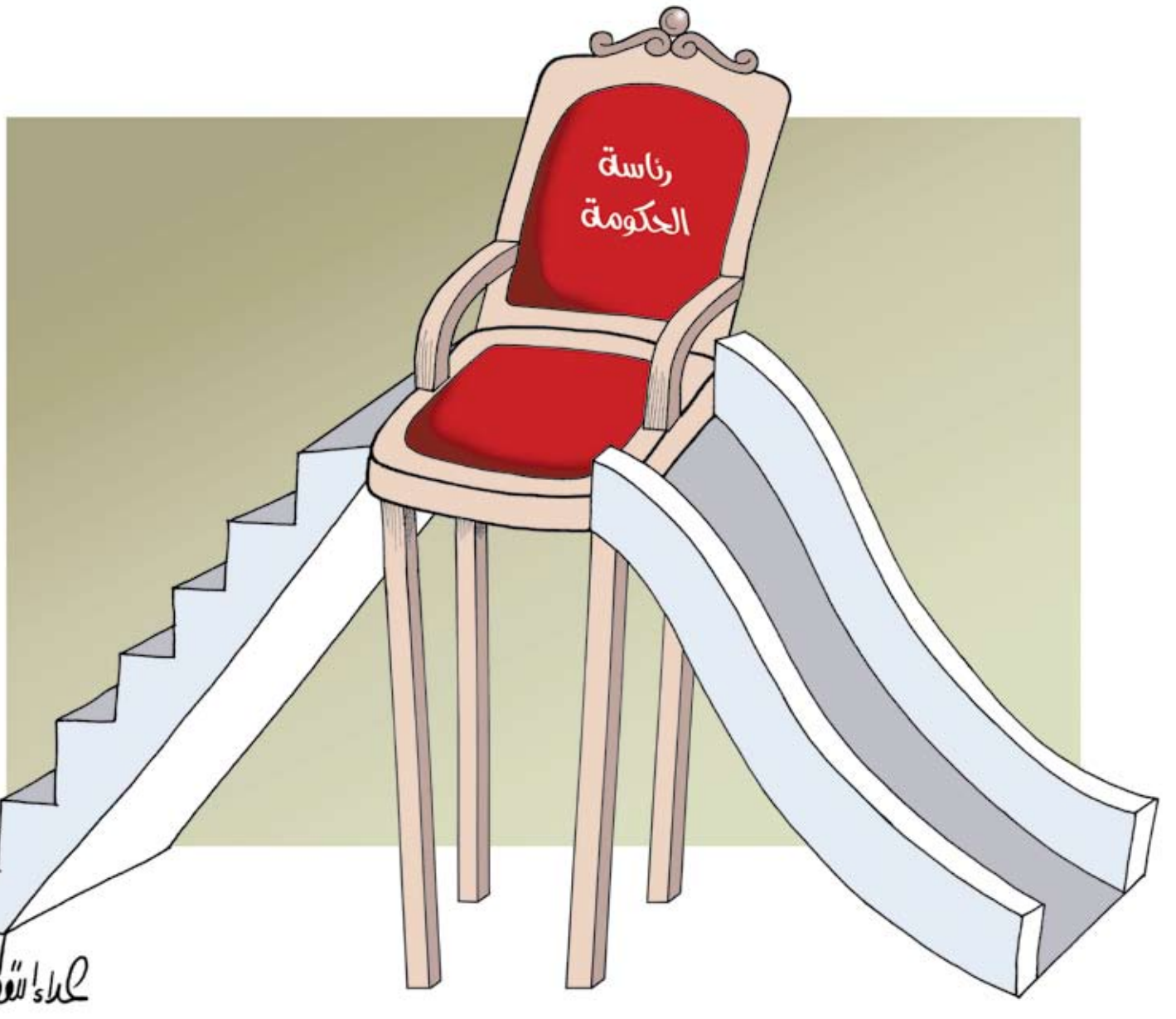

جمانة غنيمات

يشكل العام 1989 مرحلة مفصلية في تاريخ الحكومات، وعلى نحو يمكن معه الحديث عما قبل وبعد هذا العام. الحكومات التي تشكلت قبل نهاية عقد الثمانينيات في مرحلة الأحكام العرفية، اتسمت بسهولة وسرعة تكوينها وطول عمرها نسبيا.

تلك المرحلة اتسمت بغياب الحياة البرلمانية والحزبية، وضعف السلطة الرابعة (الإعلام)، مما جعلها خارج المساءلة والشفافية.

بعد 1989 شهدت البلاد مرحلة الحكومات التي جاءت مع حقبة الانفراج السياسي، وتميزت بقصر أعمارها وازدياد عددها، كما امتازت بتوزير أشخاص استكمالا لسياسات استرضائية اتبعت في مرحلة سابقة.

الاختلاف في الخصائص الشخصية و"الفكرية" لرؤساء الحكومات الذين جمعتهم حقبة واحدة، انعكس في تقلب بعض السياسات الداخلية ، وانسحب على انجاز كل حكومة وعلى المحصلة العامة للإنجازات.

بهذا فإن الدرك الذي انحدرت إليه الأوضاع السياسية والاقتصادية في الأردن، جاء ليعكس حالة ضعف تراكمية تكرّست منذ سنوات، بسبب آليات تشكيل الحكومات المتعاقبة وغياب المؤسسية والمساءلة. هذه المعادلة تفاقمت في السنوات الأخيرة بسبب تداخل الصلاحيات وضبابية المرجعيات في إصدار القرارات، حسبما يرى مسؤولون سابقون.

التتمة صفحة 6

أردني

بورتريه جواد العناني:

الخصخصة من الاقتصاد الى السياسة

بسام حدادين:

حارس المرمى البرلماني

16

اقليمي

"الزواج" بين حزب الله والحكومة.. إنجاز منتظر

عودة الزواج السياسي بين حزب اللّه وحكومة لبنانية- تحظى بتأييد داخلي وخارجي- سيكون في الحقيقة أعظم إنجاز للحزب، لأنه بذلك يعزز شرعيته في الساحة السياسية اللبنانية.

20

حريات

مدبولي يتلف كتباً "حفاظاً على الفكر"!

للمرة الثانية في غضون عام، تُقرر إدارة مكتبة مدبولي المصرية، إتلاف مؤلفات للكاتبة نوال السعداوي التي كانت المكتبة تعاقدت معها لنشر مؤلفاتها كافة، والبالغة أكثر من 40 كتاباً.

33

ثقافي

"مهرجان الأردن": تخبط يؤسس لجبهة رفض

المهرجان أثار ردود أفعال قوية من قبل نقابات وأحزاب وتيارات سياسية، سبقه تخبط حكومي؛ على خلفية ضبابية الرؤية حول مصير مهرجان جرش الذي قيل إن المهرجان الجديد جاء على أنقاضه.

29

أردني

زيارة المالكي لعمّان.. حبر على ورق

السّجل - خاص

ماذا جنى رئيس وزراء العراق، نوري المالكي، من أول زيارة يقوم بها، منذ أشهر، إلى دول جوار عربية «سنّية الصبغة»، وهل نجح الأردن في مراكمة نقاط اقتصادية واستراتيجية، ترجمة لشروطه التي استبق بها وصول المالكي؟.

القراءة الأولية تشي بأن المالكي جاء خالي الوفاض مدججاً بوعود وعزم على ترحيل ملفات عالقة إلى لجان فرعية وفنية.

في المقابل، سجّل رئيس الوزراء العراقي نصراً سياسياً بأمل الانفتاح على محيطه العربي الخليجي من بوابة الأردن، بعد أن انحشرت حكومته المترنحة بين مطارق العدوين الحميمين؛ طهران، وواشنطن.

يبدو أن المالكي يرغب في توظيف علاقات عمّان الجيّدة مع الرياض، من أجل كسر الجليد مع مركز ثقل السُنّة حول العالم ورافعة العرب الاقتصادية. لكن الردود الأولية تشير إلى أن القيادة السعودية لا ترفض جهود الوساطة، وإن كانت تعتبر أن حكومة المالكي جنحت نحو الطائفية وتعسفت على العديد من مكونات المجتمع العراقي، لا سيما فئة السُنّة المهمشة.

استقبل الأردن المالكي بهدوء، وبعد إلحاح أميركي، مع أنه أغفل غالبية شروط المملكة بما فيها تقديم 100 مليون دولار لخزينة الدولة لمساعدتها على تغطية نفقات استضافة أكثر من نصف مليون عراقي مهجّر. كانت الولايات المتحدة أقنعت الحكومة العراقية بدفع 200 مليون دولار مناصفة إلى سورية، والأردن، اللذين يؤويان نصف اللاجئين العراقيين في الخارج. عشية وصوله، رفض المالكي تخصيص هذا المبلغ وقدّم بدلاً منه ثمانية ملايين دولار لصندوق الأمم المتحدة المتعلق بتمويل اقامة اللاجئين.

العرض الذي قدمه رئيس وزراء العراق، يتمثل بتجديد عقد توريد النفط، لم يُفعّل منذ إبرامه قبل عامين. لكن الأردن، الذي يئن تحت فاتورة النفط، لا يعول على نيل بدائل من العراق، لأن التجديد لثلاث سنوات أخرى جاء بالشروط ذاتها، أقل بـ18 دولاراً عن السعر العالمي. كان الأردن يأمل بتخفيضات معقولة حتى تصبح الصفقة مجزية بعد احتساب كلف النقل ورسوم التأمين الضخمة ضد مخاطر الحرب.

القراءة الأولية تشي بأن المالكي جاء خالي الوفاض مدججاً بوعود

إذن النفط العراقي مؤجل، إسناد الأردن في إيواء عراقيين غير مطروح بغدادياً. تسوية الدين الأردني المستحق على العراق، مليار و350 مليون دولار، تراكم خلال العقد الماضي، أحيل إلى لجان قتلت هذا الملف بحثاً، ورفض الأردن طلباً رسمياً بشطب الديون أسوة ببعض الدول الغربية، لأنها تشكل واحد الى 15 من الناتج المحلي الإجمالي.

لم يفاجأ المسؤولون الأردنيون بنتائج زيارة المالكي، فقد كانوا خبروا آليات عمله منذ تسلم منصبه قبل سنتين. قد يكون الآن أكثر براغماتية، لكن بحساب. وربما بات أكثر وديّة؛ لكن القياس بالنتائج على الأرض.

مسؤول رفيع يقول:«كان لا بد لنا من إعطائه فائدة الشك»، في مهلة زمنية تمتد حتى خروج الرئيس الأميركي جورج بوش من البيت الأبيض أواخر العام الجاري لكن خيبة الأمل قادمة».

قبل عمّان، سمع المالكي من طهران - حليفته الأساس وحاضنة حزبه المذهبي - تقريعاً وانتقادات لخطط توقيع معاهدة استراتيجية طويلة الأمد بين العراق وأميركا بما فيها ملاحق أمنية تنظم استيطان القوات الأميركية وتحركاتها انطلاقاً من زهاء 50 قاعدة عسكرية.

من هنا جاءت تصريحاته المتشددة حول وصول مسودات الاتفاق الى طريق مسدود؛ ذلك أن «الأفكار الأميركية مرفوضة عراقياً والعراقية مرفوضة أميركياً».

لكن هل يستطيع زعيم حزب الدعوة التملص من توقيع الاتفاق في نهاية المطاف - أواخر الشهر المقبل كما تصر على ذلك واشنطن؟ هل يستطيع اقناع إيران بأن المعاهدة المقترحة لن تشكل منصة تهديد لأراضيها؟ هذا بافتراض أن أميركا وإيران غير متفقتين حتى الآن على تفاصيل توزيع المغانم، بعد تجويف الهوية العربية للعراق.

على الأرجح تعنت المالكي قد يطيح بمستقبله السياسي، في ضوء أنباء عن تفاهمات ضمنية مع واشنطن يبتعد بموجبها عن فلك إيران! مقابل مساعدته على تجديد ولاية حكومته. المغنم الأميركي في هذه المعادلة، يكمن في تحسين فرص المرشح الجمهوري جون ماكين في الانتخابات المقررة خريف هذا العام.

عمّان كانت بلعت الصلف الحكومي العراقي، وأعلنت تسمية سفير في بغداد، لأول مرة منذ خروج البعثة الدبلوماسية الأردنية عقب تعرضها لتفجير انتحاري صيف العام 2003، هذا القرار جاء رغم التحفظات حيال سياسة المالكي التي ترى فيها دول الجوار السُنّية بعداً مذهبياً - ميليشياوياً يؤخر برامج المصالحة الوطنية ويؤجج المعارك الجانبية.

قاوم الأردن إصرار المالكي على إلغاء العمل بنظام التأشيرات المسبقة.

الجانب العراقي، عرض خططاً لتأسيس خطوط لنقل النفط الخام والغاز الى المملكة إلا أن هذه الخطط بقيت حبراً على ورق دون اتفاقيات للتنفيذ.

يرى الأردن أنه أعطى العراق الكثير؛ عيّن سفيراً، واستقبل المالكي بعد تردد، لكن لا توجد مؤشرات على الأرض بأن الضيف يقدّر ذلك، أو دور الأردن في حماية حدود العراق ومقاتلة عناصر من تنظيم القاعدة داخل المناطق الحدودية نيابة عن العراق وفي فتح أبوابه لأكثر من نصف مليون عراقي.

في المقابل، لا يبدو أن المالكي يقدّر ثقل وجهود الأردن في إقليم مضطرب.

قاوم الأردن إصرار المالكي على إلغاء التأشيرات المسبقة

باختصار، يتجه الأردن لمنح المالكي وحكومته فترة ستة أشهر لقياس مدة جديّة التعهدات.

على أن التجارب السابقة لمد الجسور لا تنبئ بنتائج إيجابية. فما زالت القرارات السياسية تعرقل التواصل الاقتصادي، والتجاري مع بلد كان عمق الأردن الاستراتيجي ورافعته الاقتصادية قبل العام 2003.

رئيس الوزراء العراقي، الذي يواجه وضعاً داخلياً متأزماً وضغوطاً إيرانية أميركية حول المعاهدة الاستراتيجية مع واشنطن، يحاول شراء الوقت لتحسين شروط التفاوض بما يرضي الأطراف الثلاثة المهمة ضمن رقصة توازنات حاسمة في معادلة بقائه.

السّجل

أسبوعية- سياسية-مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدى
للصحافة والاعلام

رئيس مجلس الإدارة/المدير العام
مصطفى الحمارنة

رئيس التحرير المسؤول
محمود الريماوي

العنوان
79 شارع وصفي التل (الجاردنز)
بناية دعسان، الطابق الرابع

العنوان البريدي
ص.ب 4952 تلاع العلي
عمان 11953

هاتف
06-5536911
06-5549797

فاكس
06-5536991

التوزيع
أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني
info@al-sijill.com

الموقع الإلكتروني
www.al-sijill.com

Al-Sijill
Weekly Newspaper

Published by
Al-Mada for Press and Media

Chairman
Dr. Mustafa Hamarneh

Responsible Editor
Mahmoud Rimawi

Address
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floor

Postal Adress
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953

Tel
06-5536911
06-5549797

Fax
06-5536991

E-mail address
info@al-sijill.com

Website
www.al-sijill.com

Distributed by
Aramex Media

أردني

إستطلاع "200 يوم على حكومة الذهبي"

مواجهة التحديات لا العلاقات العامة تكفل تجديد ثقة المواطن بالحكومات

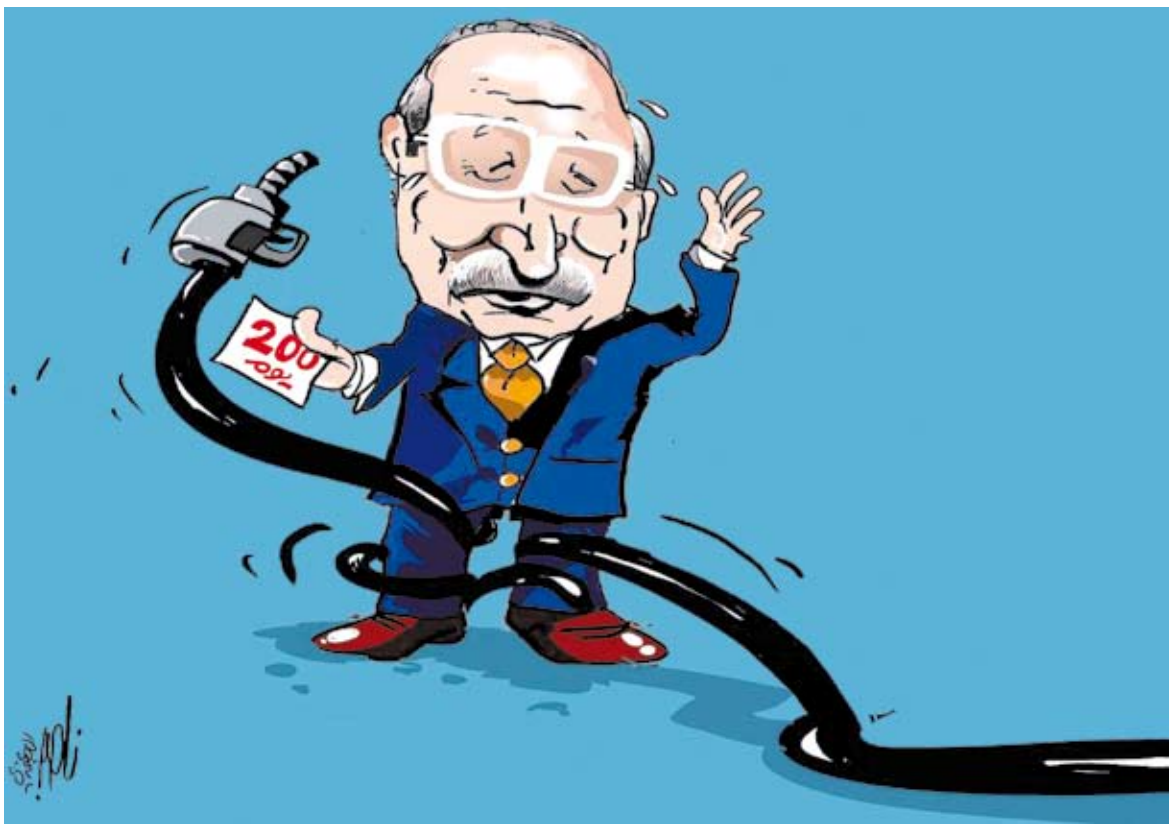

السّجل - خاص

عكست نتائج استطلاع الرأي العام حول تقييم أداء حكومة نادر الذهبي بعد مضي 200 يوم على تشكيلها، والذي أعلن نتائجه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنيـة، عن مجموعة من القضايا ذات الأهمية البالغة. فلقد تراجع تقييم الرأي العام لأداء الحكومة – وبشكل جوهري من الناحية الإحصائية- مقارنة مع توقعات الرأي العام بنجاح الحكومة عند التشكيل أو تقييم الرأي العام في استطلاع المائة يوم. من كان يراهن على ثبات تقييم أداء الحكومة على المستويات نفسها، التي أظهرها نتائج استطلاع تقييم أدائها بعد مائة يوم على تشكيلها، لم يكن قادراً على قراءة المزاج العام. فمن الواضح أن مفتاح كسب ثقة الشارع الأردنـي، هي قدرة أي مسؤول أو أية حكومة على التعامل مع القضايا الاقتصادية الملحة، والتي ازدادت سـوءاً بفعل معدلات التضخم العالية في الأردن خصوصاً، والارتفاع العالمي للأسعار وبالذات النفط ومشتقاته.

هناك شبه اجماع لدى الرأي العام على أن مبادرة «سكن كريم» ايجابية

ويجمع الرأي العام الأردني اليوم وبنسبة غير مسبوقة (71%) على أن "ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة" هو التحدي الأساسي الذي يواجه البلاد وعلى الحكومة القيام بإجراءات ما للتصدي لهذا التحدي. إن هذا الإجماع لا يعني على الإطـلاق أن الشارع يحمل هذه الحكومة أو رئيسها مسؤولية ارتفاع الأسعار، فمن الواضح أن هنالك فهما جيدا لحقيقة أن ارتفاع الأسعار في البلاد هو في اطار عجز الموازنة المزمن والارتفاع العالمي لأسعار النفط، ومع ذلك، فالشارع يعتقد جازماً بأن الحكومة صاحبة الـولايـة العامة وصانعة السياسات العامة يجب أن تأخذ إجـراءات ما، حتى لو كانت تدخلية في الاقتصاد، من أجل تخفيف العبء المترتب على ارتفاع الأسعار. لذا فقد كانت «المقايضة» التي اقترحتها الدولة ونفذتها الحكومة عند رفع الأسعار لأول مرة في عمرها في شباط- 2008، ذات أثر ايجابي على تقييم الحكومة في استطلاع المائة يوم، كان تقييم أداء الحكومة في ذلك الاستطلاع مقارباً لتوقعات الرأي العام لنجاح الحكومة في استطلاع التشكيل. لـذا، فإن تراجع تقييم الرأي العام لأداء الحكومة في استطلاع المائتي يوم هو انعكاس لانطباعات وآراء المواطنين على أن الحكومة يجب أن تقوم بإجراءات لمواجهة ارتفاع الأسعار أو لتحسين الأوضاع الاقتصادية بحيث يستطيع المواطنون أن يتعاملوا مع ارتفاع الأسعار. ولعل هذا الاستطلاع يقدم خارطة طريق، وإن بطريقة إحصائية، إلـى قضايا يمكن لهذه الحكومة أن تستعيد بها ثقة الشارع التي فقدت خلال فترة المائتي يوم الماضية، أو تساهم في تعزيز ثقة المواطنين الذين يولونها هذه الثقة.

مـن القضايا الـتـي تشير إليها نتائج الاسـتـطـلاع أن الحكومة غير ناجحة في معالجتها محاربة الفساد، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين. إن العمل باتجاه مثل هذه القضايا قد يكون له مردود يخفف من العبء الذي يشعره المواطنون في ظل ارتفاع الأسعار. إضافة إلى ذلك، فإن العمل باتجاه شمولية التأمين الصحي وتطوير الخدمات العامة، وبـالـذات تلك المتعلقة بالخدمات الاستراتيجية، يلعب دوراً أساسياً في استعادة الحكومة لثقة الشارع الـذي يعتبر أن مثل هذه الإجراءات تأتي في إطار الولاية العامة للحكومة ومسؤولياتها في حماية السلم الاجتماعي وحماية المتضررين في اطار الدولة.

في هذا الإطار يظهر أن أحد دوافع تقييم أداء الحكومة في استطلاع المائتي يوم كان "مبادرة سكن كريم لعيش كريم"، حيث أن هنالك شبه إجماع لدى الرأي العام على أن هذه المبادرة ايجابية، وأن تنفيذها سوف يساهم في حل مشكلة السكن للفئات المستهدفة. بل إن خمس الرأي العام تقريباً أفاد بأنه قدم طلبات ليستفيد من هذه المبادرة. مثل هذا التقييم الايجابي للمبادرة يكشف عن بعدين هامين، الأول: أن مثل هذه المبادرات تلعب دوراً أساسياً في تقييم الرأي العام لأداء الحكومة التي تقوم بتنفيذ مبادرات لتخفيف عبء ارتفاع الأسعار عن المواطن.

الثاني: أن تعميم مثل هذه المبادرات التي تستهدف فئات مهمشة أو على باب التهميش، يعيد رسم العلاقة بين المواطنين والحكومة. فالحكومة هي الجهة التي يجب أن تتقدم بحلول مبدعة لتساعد المواطنين والدولة على تخطي الأزمـات، فالحكومة ليست في مقعد المتفرج وإنما المشارك.

الأهـم مـن هـذا وذاك، أن الـرأي العام يتعامل مع مبادرة الإسكان على أنها سياسة سوف تؤدي إلى نتائج حقيقية. فأن تتحول هذه المبادرة إلى حملة علاقات عامة أو حقنة تسكينية وليس إلى مساكن، يعني انهيار الثقة في الحكومة، بل قد يمهد لتراجع عام في ثقة المواطن في الدولة بصفة عامة.

وفضلا عن أن ارتفاع الأسعار وتحسين الأوضـاع الاقتصادية للمواطنين، أو العمل على اجراءات توازن العبء المتأتي من ارتفاع الأسعار هي البوابة الرئيسية للمزاج العام ولتقييم ثقته فـي الحكومة، فـإن هنالك مجموعة مـن القضايا التي يظهرها هذا الاستطلاع التي يبدو أنها تأخذ طريقها لتحتل مكانا جوهرياً في المجال العام وحواراته. فالسياسات الاقتصادية المتبعة لمعالجة الأوضاع الاقتصادية جاءت بوصفها ثاني أهم التحديات التي تواجه البلاد من قبل مستجيبي عينة قادة الرأي. وهذا يثير تساؤلاً جدياً حول جدوى مجموعة من السياسات الاقتصادية التي بُدئ بتطبيقها في البلاد منذ نحو عقدين من الزمن. وهي انعكاس للحوار العام في البلاد حول نجاعة هذه السياسات والمروجين لها.

لأول مرة تصل نسبة الأردنيين الذين قالوا بأن وضع اسرهم الاقتصادي قد ساء الى ٧٠ بالمائة

أما في المجال غير الاقتصادي، فلأول مرة تدرج عينة قادة الرأي العام الشفافية في بيع ممتلكات الدولة، كإحدى التحديات الرئيسية التي تواجه البلاد، والتي تحتاج إلى معالجة، إضافة إلى أن قادة الرأي العام أجمعوا، لأول مرة على الإطـلاق، على أن تفعيل الدستور وتحقيق مبدأ الولاية العامة للحكومة هي تحديات تواجه البلاد، وهو ما يعكس، إلى حد كبير، الحوار الـذي يـدور، بشكل خجول في المجال العام، وبشكل واسع في المجال الخاص، عن أن الحكومات يجب أن ترتقي إلى دورها الدستوري.

إن أهمية ورود مثل هذه التحديات بين أفراد عينة قادة الرأي، التي تمتلك الوسائل والمنابر للتأثير على الـرأي العام، يشير إلى أن مثل هذه التحديات قد تجد طريقها لتصبح إحدى التحديات التي أوردها الرأي العام (المواطنون) في استطلاعات مقبلة.

إن استعادة ثقة الشارع في حكومة أو المحافظة على ثقته في حكومة أو في مؤسسة من مؤسسات الدولة، يرتكز على التعامل مع القضايا الأساسية للمواطنين، سواء كان هذه التعامل مباشراً أو في اطار تخفيف وطأة هذه القضايا على حياة المواطنين. على أن هذا التعامل ينبغي أن يتم في إطار الجدية التامة وليس في إطار العلاقات العامة، فوعود أو خطط في إطـار العلاقات العامة أو حملات التسكين، ستؤدي إلى استعادة الثقة لفترة وجيزة يتبعها أثر أكثر سلبية من قبل.

تقييم العينة الوطنية للوضع الاقتصادي للأسرة مقارنة بالثلاث سنوات الماضية: هل تحسن، بقي كما هو أم ساء؟

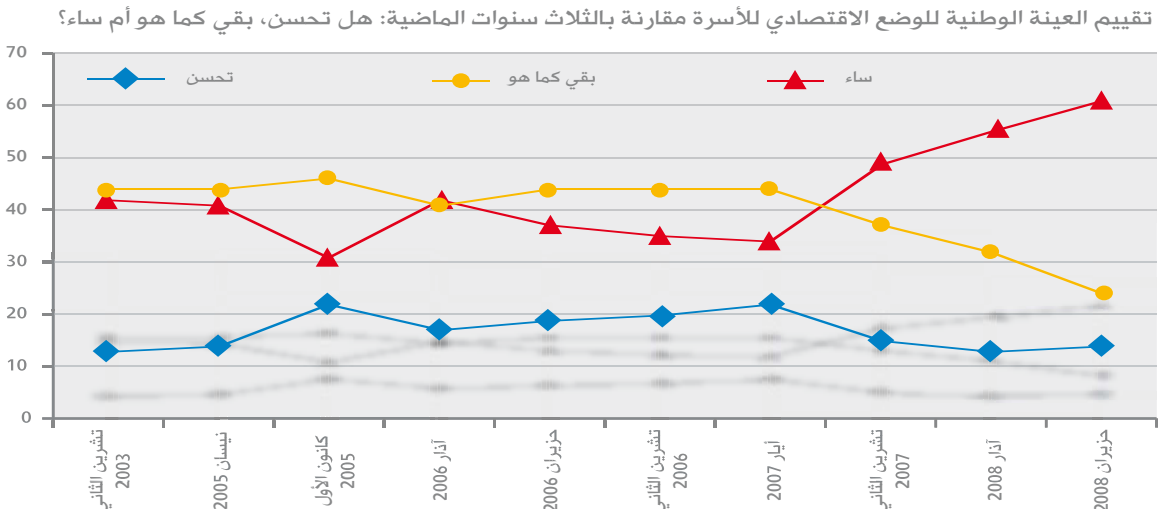

المصدر:مركز الدراسات الإستراتيجية الجامعة الأردنية

أردني

بين دعوات للابقاء عليها أو الغائها بالتدريج

الأعراف العشائرية: إرث قديم يعيق بناء مجتمع حديث

محمد عاكف

على الرغم من الشوط الذي قطعه الأردن على طريق اقامة الدولة الحديثة، فإن الاعتراف الذي تحظى به الأعراف العشائرية في المجتمع، يرسم علامة استفهام حول جدية الدولة في اقامة المؤسسات التي تجعل منها حقا دولة القانون.

وربما كان هذا هو السبب الذي جعل اصواتاً ترتفع بين حين وآخر مطالبة بإلغاء الأعراف العشائرية وتفعيل القوانين الناظمة لعلاقات الدولة بالمواطنين، والمواطنين ما بينهم، فيما يطالب آخرون بالإبقاء على هذه القوانين، لأنها قد تحل قضايا تعجز عنها المحاكم المدنية، فليست الأعراف العشائرية شرا كلها كما يؤكدون.

فريق ثالث، يؤيد إلغاء الأعراف العشائرية ولكن تدريجيا، فهي ليست وليدة المجتمع الحديث، بل تضرب بجذورها في القدم قرونا طويلة، ما يجعل من الصعب إلغاؤها دفعة واحدة من دون آثار سلبية.

المفارقة، هي أن القوانين العشائرية قد ألغيت في البلاد قبل أكثر من ثلاثين عاما، ففي 1976/6/1 صدر قرار بإلغاء القوانين العشائرية رقم 34 في الأردن، الذي أصبح ساري المفعول اعتبارا من 16-6-1976. وقد ألغى هذا القانون قانون محاكم العشائر لسنة 1936، كما ألغى قانون تأسيس محكمة الاستئناف العشائرية لسنة 1936، وقانون الإشراف على البدو لسنة 1936، وهي ما تعرف بالقوانين العشائرية. وبموجب هذا القرار، ألغى وزير الداخلية آنذاك الإجراءات العشائرية من «عطوة و جاهة وكفالة ودخالة» وغير ذلك من إجراءات تتخذ في إطار القضاء العشائري.

رغم ذلك، ما زالت للأعراف العشائرية قوة ربما تفوق قوة القانون في بعض الأحيان، ما جعل أصواتا ترتفع مطالبة بإلغائها.

الأعراف العشائرية هي مجموعة من القوانين والأعراف المتداولة التي كان متعارفا عليها في الماضي، وما زالت حاضرة رغم عقود من المدنية وسلطة القانون.

محافظ العاصمة سعد الوادي المناصير لم يصل حد المطالبة بإلغاء الأعراف العشائرية، بل طالب بتنقيتها من بعض البنود الطارئة عليها، إن جاز التعبير، فهو يعارض صكوك الصلح التي يعتبرها مخالفة للوثيقة العشائرية، وذلك لتعارضها مع الدستور والقانون، ولمساسها بالحريات العامة وحقوق الإنسان. وخص المناصير بالذكر قضايا الدهس او المشاجرات التي قال إنها تعتبر خارج نطاق الوثيقة العشائرية.

القاضي فهد مقبول الغبين، وهو قاض عشائري منذ خمسة وثلاثين عاما، بيّن أن تخصصات قضاة العشائر مختلفة، فهناك قضاة الدم، وقضاة النساء، وقضاة الخيل، إضافة إلى قضاة السرقة أو الأمور المالية. وأضاف الغبين أن القضايا العشائرية قديمة قدم المعمورة فبداية «الدخالة» كانت في زمن لوط، حيث استجار بربه عندما طلب منه قومه عمل الفاحشة مع ضيوفه، وأول جلوة في التاريخ كانت جلوة موسى عليه السلام عندما قتل أحد أبناء قومه ثم جلا عند شعيب عليه السلام.

ولكن الغبين يأخذ على القضاء العشائري تنازل أهل المجني عليه عن حقوقهم المالية ففي حالة الوفاة تكتفي الأسرة بمبلغ أقصاه 10000 دينار بينما يقدر تعويض الاصابة بـ 5000.

كما يأخذ على الصلح العشائري أنه يخفف الإجراءات على الجاني في بعض الأحيان، ما يتيح المجال لتشجيع الطائشين والمتهورين على ارتكاب الحوادث مما سبب زيادة ملحوظة فيها أخيرا.

> **في 1976 صدر قرار بإلغاء القوانين العشائرية رقم 34 في الأردن**

الغبين أشار إلى وجود بعض الحالات الشاذة، التي يقوم فيها بعض الأشخاص برمي انفسهم امام السيارات، مستغلين خوف السائق من إجراءات الدولة والإجراءات العشائرية على حد سواء. وقال الغبين إن هذه الممارسات غريبة على القضاء العشائري ولم تكن موجودة منذ زمن طويل.

برجس الحديد، النائب السابق في البرلمان الأردني، أوضح أن إخراج حوادث السير والدهس من الوثيقة العشائرية، وهو إجراء اتخذ مؤخرا، يرجع الى كونها قضايا فنية لم تكن موجودة أيام الأعراف العشائرية، في حين أن العرف العشائري في المشاجرات يساعد في حقن الدماء.

ويرى الحديد أنه ليس هناك حالياً وجود لقضاء عشائري، مشيرا إلى أن ما تبقى من القضاء العشائري يختص بنواحي القتل وهتك العرض و تقطيع الوجه، و قال إن العطوة في قضايا القتل مثلا، هي عبارة عن هدنة بين أهل المجني وأهل الجاني، خوفا من ردة فعل أهل المجني عليه، واعتبر أن من الخطأ الكبير القول إن المجني عليه ذهب ضحية فنجان قهوة . وأوضح أن الحكم في هذه القضايا يبقى للقضاء المدني في حين أن العرف العشائري لم تعد له اي كلمة.

سياسي أردني روى للسّجل حادثة جرت في إحدى الدول الأوروبية، حيث تشاجر طالبان أردنيان، فما كان من احدهما الا ان رفع دعوى في المحكمة على الآخر، غير أن طلبة أردنيين آخرين تدخلوا وأصلحوا بين الطالبين المتشاجرين قبل أن يحين موعد جلسة الاستماع في المحكمة. وحين جاء الموعد، توجه المشتكي الى القاضي، وأخبره انه لم يعد متمسكا بالشكوى حيث انه تصالح مع خصمه.

> **أول دخالة في التاريخ في زمن لوط وأول جلوة هي جلوة موسى عليهما السلام**

يقول السياسي إن القاضي نظر الى الطالبين متعجبا وقال: «هذه المرة هي الثالثة التي يحدث فيها معي مثل هذا الموقف مع طلبة أردنيين، فهم يرفعون الشكوى ثم يتنازلون عنها قبل موعد المحاكمة.» وسأل «ماذا تفعلون بالضبط؟» فبدأ الطالب يشرح له أسس القضاء العشائري المعمول به في الأردن، فأعجب القاضي بالمسألة من باب أن الصلح يخفف العبء عن المحاكم التي يكون عليها أحيانا البت في كل صغيرة و كبيرة.

المحامي محمد أبو حسان، عضو محكمتي التمييز و العدل العليا سابقا، قال إنه، رغم وجود سلطة القانون ورغم لجوء المواطنين الى المحاكم النظامية، فان بعض الناس يتجهون الى القضاء العشائري ظانين انها الوسيلة الفضلى لإنهاء المنازعات الهامة و الكبيرة.

وأوضح أبو حسان أن «القوانين الحديثة حلت مكان العادات القضائية بين العشائر الأردنية، وهو ما منع محاكم العشائر من إصدار قرارات بسوق البنات من قبيل الدية على سبيل المثال، فيما ألغى القانون الجديد محاكم العشائرية ومنع تطبيق أعراف البدو على قضاياهم، وأحل مكانها المحاكم و القوانين الأردنية.»

وهو يرى أن وضع القانون المشار إليه قد وضع حدا للعزلة التي كان يعيشها البدو آنذاك، حيث أعلن أن جميع الأردنيين سواء أمام القضاء المدني، وأنه أزال الفجوة التي كانت قائمة بين البدو من ناحية وبين سكان القرى والمدن من ناحية أخرى، إذ وضع القانون المدني والمحاكم النظامية نهاية للمؤسسة القضائية البدوية وأعرافها ومحاكمها وقضاتها.

القضاء العشائري كان قد ألغي قبل ذلك في سورية و العراق العام 1958 و قبل ذلك ايضا كان قد الغي في السعودية مع ظهور الحركة الوهابية.

ولكن القوانين العشائرية ما زالت قائمة في مناطق الصحارى الإفريقية و بادية الشام التي تقع بين الأردن و السعودية ، اضافة الى الدول ضعيفة السلطة و القانون المدني كالسودان و افغانستان .

كما يوجد نظام الصلحات في إسرائيل التي أسست جمعيات رسمية عملها شبيه بعمل الجاهة و تختص بالمحاكم الجزائية. و تقوم الجمعيات بإصلاح طرفي القضية؛ الجاني والمجني عليه، وتكتب تقريرا للمحكمة التي تصدر حكما بناء على هذا التقرير.

وبين أبو حسان أن أميركا بدأت تطبق نظاما يسمى «القضاء الخاص»، وهو قانون قريب من القضاء العشائري، و يطبق في القضايا الحقوقية من بيع و شراء و قضايا المعاملات، و في هذا القانون يرشح الخصمان طرفا ثالثا ليحكم بينهما، قد يكون محاميا قديما او رجل اعمال ذا سمعة طيبة، وذلك مثل القضاء العشائري حيث ينتخب طرفا النزاع رجلا حكيما وعادلا ليحكم بينهما .

في القضاء الخاص الأميركي يكون حكم القاضي المنفرد في القضايا الحقوقية قطعيا وغير قابل للطعن .

أبو حسان أوضح أن أميركا تحاول دائما دراسة القوانين البدائية، في حين أن هذا القانون مطبق في اكثر من نصف عدد الولايات الأميركية.

المحامي ميخائيل زريقات يؤكد أنه ضد العشائرية في حوداث السير إجمالا، والدهس تحديدا؛ فالمتسبب بالحادث يكون مجبرا على جلب صك صلح عشائري لإسقاط الحق الخاص عنه، إضافة إلى أن الجاني يستمر في دفع فاتورة العلاج للمصاب إلى حين حصوله على تقرير طبي قطعي يفيد بشفائه تماما.

زريقات طالب بتطبيق النظام الكروكي (وهو نظام مطبق في الدول المتقدمة)، ويقضي بتحميل شركات التأمين المسؤولية الكاملة عن حوادث السير بحيث تكون بديلة عن الإجراءات العشائرية، وهنا تبدأ شركات التأمين بمقاضاة المتسبب بالحادث. وطالب زريقات بجعل المسؤولية مشتركة بين سائق السيارة والمواطن المتعرض للدهس في حال قطع شخص الشارع من مكان ممنوع، وفي هذه الحالة تدفع شركة التأمين نصف المبلغ فيما يتحمل المواطن نصف المبلغ الآخر.

هاني الدحلة، رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان، قال إن الأعراف العشائرية والقضاء العشائري قد يكونان مفيدين في بعض الأحيان، بحيث يأخذ الشخص حقه من دون اللجوء إلى المحاكم النظامية، وذلك من خلال الجاهات والعطوات والصلحات، ولكن الأثر السلبي لها يكمن في أنها قوانين غير حضارية وليست متفقة مع التشريعات المعمول بها داخل المملكة.

وفيما شدّد الدحلة على ضرورة توقف هذه العادات والتقاليد، فإنه اقترح وضع برامج حكومية للتوعية، بحيث تمنع الأعراف العشائرية بالتدريج، حيث لا يمكن منعها مرة واحدة، ذلك أنها عادات ممتدة لآلاف السنوات، ويحتاج إنهاؤها إلى جهد وفير وطاقة كبيرة.

يشار إلى أن القضاء العسكري كان يلجأ إلى القانون والعرف العشائري في حال وقوع أي أحداث قد تتسبب في قتل أو إيذاء أحد أفراد المؤسسة العسكرية، و هو ما سبب إرباكا في التخصصات والاختصاصات لكل منها.

FINE
SteriPro
فاين
مناديل فاين أنقى مادة خام لأي استخدام
ومعقمة بتكنولوجيا ستيري برو
نظام التعقيم الفريد
دائماً معي

أردني

الحكومات تركة تثقل كاهل الأردنيين

تتمة المنشور على الأولى

سياسيا، ما زالت النخب تتحدث بأمل عن إصلاحات حقيقية، بما في ذلك سن قانون انتخابات عصري، قانون اجتماعات عامة، في وقت تراجع فيه مستوى الحريّات الإعلامية. يتزامن ذلك مع ضعف فرص إزالة أشكال التمييز ،مع وجود مجلس نوّاب فرض عليه واقعه الانهماك في عقد صفقات خدمية مع الحكومات لقواعدهم الشعبية، على حساب الصورة الكليّة والإصلاح الشامل.

على المستوى الاقتصادي فرغم أن الحكومات سرعّت هذا المسار ،ووقعت اتفاقيات اقليمية ودولية، فإنها دفعت المملكة للانخراط بوتيرة متسارعة في اقتصاد السوق وإخضاع كل شيء للعرض والطلب، ما عمّق الفجوة الطبقية ووسع دائرة الفقر. لذلك ظلّت نتائج البرامج الاقتصادية متواضعة على مستوى اقتصاد "الماكرو". فاقم ذلك ضعف الرقابة وغياب الرؤى الإصلاحية بعيدة المدى.

فمن ناحية، لم تسهم السياسات الاقتصادية في إعادة توزيع مكتسبات التنمية بعدالة، بل على العكس فقد اتسعت الفجوة بين الأغنياء والفقراء ليصبح 10 بالمئة من الأغنياء يتمتعون ب 30 من الناتج المحلي الإجمالي، فيما تقتصر حصة أفقر 10 بالمئة على 3 بالمئة من الناتج الإجمالي.

كذلك، ساهمت البرامج بتغيير وضع الطبقة الوسطى، بعد تزايد الفجوة بين دخل الفرد ونفقاته لتصل 1330 دينارا سنويا، في وقت ظلت معدلات الفقر والبطالة تراوح مكانها عند نسب 14.3 و13.5 بالمئة، لتنزلق أسر كثيرة تحت خط الفقر نتيجة معدلات التضخم الخيالية ،التي بلغت في أول خمسة اشهر من العام الجاري 12.7 بالمئة.

المدافعون عن انجازات الحكومات المتعاقبة يحاججون بتطور البنى التحتية، ارتفاع معدلات عدد المتعلمين، ويعتبرون وجود 40 جامعة من البراهين على نجاح البرامج، الأمر الذي يعتبره الناقدون تطوراً طبيعياً لأي دولة ينبغي القياس عليه، كون الأرقام هي الحكم الأخير على الإنجازات من وجهة نظرهم.

بلغة الأرقام تتلخص انجازات الحكومات بارتفاع عجز الموازنة، ليصل مع نهاية العام الجاري بليون دينار. اتساع عجز الميزان التجاري بنسبة 40 بالمئة. ارتفاع حجم المديونية الذي بلع 7.2 مليار دينار قبل توقيع اتفاقية مبادلة الدين مع نادي باريس.

نادي "الباشوات" اتسع في السنوات الأخيرة، بعد أن كان مقتصراً على عدد محدود يتداورون هذا الموقع إبان فترة الأحكام العرفية ،حين كانت الدولة تواجه أخطارا خارجية وتنعم بأمن داخلي.

الاختلاف الكبير في آليات ومعايير اختيار رؤساء الحكومات ومواصفاتهم، بدا جليا بعد العام1999.

المحلل السياسي هاني الحوراني يرى أن حرب 1967 أحدثت تغييراً جوهرياً في دور رؤساء الوزراء في دول المواجهة مع إسرائيل. "رسم السياسات الخارجية صار يرتبط برأس الدولة"، في هذه البلدان، بحسب الحوراني. واستمرت هذه الحال حتى عقد السبعينيات في الأردن، بقدوم وصفي التل الذي "لعب دوراً مهما في ترسيخ سيادة الدولة بعد المواجهات مع منظمة التحرير".

كان رؤساء الحكومات من الرعيل الأول شركاء في صنع القرار، لما تمتعوا به من حدة الذهن والرؤية. يستذكر البعض أن مضر بدران لعب دوراً هاماً عام 1978 ،في إبعاد الأردن عن اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل

النصح كان حاضرا في علاقة الرئيس بالملك، زيد الرفاعي المخضرم وعبد الحميد شرف صاحب الرؤية الليبرالية، كانا شريكين في صناعة وصياغة السياسات.

بحلول العام 1989، دشن الأردن حقبة انفراج سياسي وفتح حوارات مع أحزاب- ظلت ثلاثة عقود ونصف العقد تعمل تحت الأرض باستثناء الإخوان المسلمين- وتعمق التفاعل مع النقابات المهنية ومؤسسات المجتمع المدني، لتأتي حكومة مضر بدران وتشرك- في سابقة أردنية- خمسة من الإخوان المسلمين في تشكيلتها.

بلغة الأرقام تتلخص انجازات الحكومات بارتفاع عجز الموازنة، ليصل مع نهاية العام الجاري بليون دينار

التغيّر في أدوار الحكومات بدأ في البروز مع أواسط عقد التسعينيات، لتصبح الحكومات قصيرة الأمد، يعهد لها بادارة وتنفيذ برامج وليس وضع سياسات واستراتيجيات. أداء هؤلاء الرؤساء يرتبط بآلية اختيارهم.

يرى الحوراني أن ضعف الحكومات يعود، إلى "الضمور في عدد رجالات الدولة مقارنة بالسابق، انحسار رؤساء الحكومات في حلقة ضيقة"، ومتوسط أعمار الرؤساء.

فيما يرى مسؤولون سابقون أن انتقاء رؤساء حكومات بسقوف متدنية وتحويلهم إلى مدراء ،يعكس رغبة مراكز قوى في تحييد ولاية السلطة التنفيذية لمصلحة "حكومات" تصول وتجول في البلاد بعيدا عن المسطرة الدستورية.

آلية تشكيلة الحكومات ينشط فيها أكثر من عامل وأكثر من اعتبار، سواء من مراكز صنع القرار والتأثير او اعتبارات جهوية وعائلية .معايير تشكيلها هذه كانت أحد أسباب ضعفها المزمن. تعرضت حكومة عدنان بدران لأزمة بعد تشكيلها مباشرة ،كونها لا تضم في فريقها وزيراً من الجنوب ، وليس لأسباب تتعلق ببرنامجها أو كفاءة بعض أعضائها.

انحسار أدوار هذه الحكومات يتبدى في ضعف معرفتها بتفاصيل الأمور، رؤساء حكومات منهم عبد الرؤوف الروابدة وفايز الطراونة عرفوا بانتهاء أعمار حكوماتهم من الصحافة.

"كل ما سبق أوجد حكومات لا تملك برامج وخططاً تراكمية تسعى لتنفيذها"، كما يقول احد الوزراء السابقين. يتزامن ذلك مع" تراجع الدور الرقابي لمجلس الأمة وتقهقر الحريات الصحفية وضعف دور الإعلام" بحسب المسؤول السابق.

المثير في أدوار الحكومات أن الحكومات كانت تسير بالمسارين السياسي والاقتصادي بالتوازي، لكن الحال لم يلبث أن اختلف لتنشط الحكومات في المسار الاقتصادي وتدخل اقتصاد السوق المفتوح من أوسع أبوابه وتوقع اتفاقيات متعددة مع أطراف إقليمية ودولية.

التسريع الواضح في خطوات المملكة لدخول عالم الاقتصاد الحر والعالمي لم يأت بنتائج ايجابية على الاقتصاد الوطني ومستويات معيشة الأردنيين، اذ ما زالت نسب الفقر والبطالة تراوح مكانها عند معدل 14.3 و 13.2 بالمئة، كما معدلات مداخيل القوى العاملة التي قوامها مليون وربع نسمة.

فيما بقي الملف السياسي إرثاً تتناقله الحكومات. حتى الآن لم تتمكن الحكومات من وضع قانون انتخابي عصري، نتيجة سياسات الاسترضاء التي اتبعتها مع النواب من خلال عقد صفقات في جوهرها خدمية مطلبية.

الحقبة الجديدة للحكومات بدأت بحكومة عبد الرؤوف الروابدة الذي جاء في فترة صاخبة وتم خلالها إبعاد ممثلي حركة حماس الى سورية خالد مشعل وموسى ابو مرزوق ليخسر الأردن ورقة رابحة تبقيه حاضراً في المشهد الاقليمي والدولي.

ليأتي بعدة علي أبو الراغب ويسجل رقما قياسا في طول عمر حكومته (حكوماته المعدلة) التي أصدر خلال سنواتها الثلاث 210 قوانين مؤقتة ما زالت آثارها باقية الى الآن، بقاء ابو الراغب يعزوه مقربون منه إلى تحالفه مع مدير دائرة المخابرات آنذاك سعد خير.

نادي الباشوات يضم محظوظين قلما يعرف أحد لماذا صعدوا ولماذا غادروا الدوار الرابع.لم يشكل احد منهم حزبا او تياراً سياسياً ، وغالبا ما تدور بينهم خلافات شخصية، رغم خبرات يتمتع بها عدد منهم .

تشكو الحكومات من ضعف آلية تشكيلها، في غياب مشاورات ملزمة للرئيس المكلف مع البرلمان ومع قوى حزبية ونقابية .حتى خبرات رؤساء الحكومات السابقة لا تتم الاستعانة بها .ذلك يؤدي بالرئيس المكلف لاختيار فريقه من "دائرة معارفه" والمحيطين به وكفى الله المؤمنين عناء التدقيق والاختيار. ومع الابتعاد عن تشكيل حكومات ذات منظور سياسي وإن ضمت تكنوقراط في صفوفها، فإن الحكومات تحمل هوية واسم رئيسها، وتتشكل دون امتلاك قاعدة سياسية واجتماعية لها. يتفاقم الأمر بعدئذ مع العزوف عن مأسسة العلاقات الحكومية ،مع القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية ذات التمثيل .ولعل ذلك ما يفسر الضعف العام للحياة السياسية وعدم تجددها ، وارتباطها بذوات لا ببرامج ورؤى ذات امتداد اجتماعي.

الحكومة "أُم المؤسسات" لا "جاهات"

السّجل - خاص

يعتبر مجلس الوزراء أم المؤسسات في الدولة المعاصرة؛ ففي المجلس ترسم سياسات الدولة الإستراتيجية تجاه قضايا الدولة الداخلية كافة، وفيه ترسم السياسة الخارجية أيضا. كما أن مجلس الوزراء هو الجهة الملتزمة بتنفيذ هذه السياسات.

لمجالس الوزراء هويات سياسية وفكرية، هي تلك التي يتم على أساسها اختيارها، بعد أن تكون قد فازت الأحزاب والتيارات التي تمثلها في الانتخابات التي تجري على أساس برامج محدده، برامج تختلف ما بينها في التصورات والرؤى والوسائل وأساليب التنفيذ. وعادة ما تكون هذه الخلافات التي تحاول الكتل المترشحة عرضها بما أمكنها من الوضوح، محور الحملات الانتخابية التي تقوم بها الأحزاب المتنافسة.

عليه فإن الحزب، أو التيار الذي يتمكن من النجاح عليه أن يتحمل عبء تطبيق برنامجه الذي انتخب على أساسه، ويصبح بذلك مسؤولا أمام المجالس التشريعية المنتخبة، وموضوعا لمساءلتها ومحاسبتها، فالمجالس المنتخبة هي في النهاية نتاج الإرادة الحرة للرأي العام الذي يختار حزبا أو تيارا معينا دون غيره، بناء على برنامجه الذي طرحه في حملته الانتخابية. والذي يعني بالضرورة التصويت على أساس رؤية الناخب لمصالحه.

جذور هذه الأفكار والرؤى أصبحت معروفة، سواء من خلال الثقافة السياسية التي اتسع نطاقها مع انتشار وسائل الاتصالات من فضائيات وإنترنت وغيرها، أو من خلال تجارب شعوب كثيرة خاضت معارك انتخابية متكررة. في هذا الإطار، يحدث أن تكون برامج بعض الحكومات غير شعبية، فينشأ هناك تذمر لدى المتضررين من تطبيق تلك البرامج، لكن الحكومات عادة ما تصمد أمام الانتقادات والاضطرابات ماضية في تطبيق برنامجها الذي وضعته وانتخبت على أساسه، والفيصل في ذلك كله هو الانتخابات المقبلة.

الأساس الذي يقوم عليه هذا التقليد الذي تتبعه الدول الديمقراطية، هو انتماء فريق الوزراء إلى منظومة فكرية وقيمية واضحة ومحددة ومعلنة للجميع، وهو ما يجعل الحزب المنتخب حريصا على اختيار طاقم وزاري متجانس في أفكاره ورؤاه، بحيث تكون روح الفريق هي التي تسيره، والبرنامج الذي يطبقه هو حاضنة الهدف الاستراتيجي الذي يسعى إلى تحقيقه.

ما يجري عندنا في الأردن هو على العكس من ذلك، حيث يعين الرئيس الوزراء، من خارج الأحزاب في العادة، والذريعة هي ضعف الأحزاب وعدم فاعليتها، فتتحول عملية تشكيل الوزارات إلى ما يشبه الجاهات.

واليوم بعد مضي نحو ثمانية عقود على تأسيس الدولة، ما زال تعيين رئيس الوزراء المكلف بتشكيل الحكومة لغزا يحل مع إعلان الرئيس المكلف، والذي يبقى لغزا حتى يعلن عن اسمه رسميا. وبعد ذلك تبدأ جولة من التكهنات بأسماء الطاقم الوزاري الذي يختاره رئيس الوزراء المكلف.

رئيس الوزراء المكلف يبدو وكأنه في سباق مع الزمن لتشكيل حكومته، فهو غالبا ما ينتهي من مهمته في فترة قياسية عادة ما لا تزيد على 48 ساعة. بدلا من اختيار الطاقم من الحزب الفائز لتطبيق برنامجه، كما هي العادة في البلدان الديمقراطية، تتخذ عملية التشكيل اتجاها آخر، إذ تراعي العملية حسابات عديدة قد تكون مهمة، ولكن لا علاقة لها إطلاقا بتطبيق رؤية مشتركة للتغير الاجتماعي وبناء مكاسب تراكمية تساعد، في النهاية، على تحقيق قفزة نوعية تنعكس في صورة حياة أفضل للمواطن. وتكون النتيجة فريقا غير متجانس فكرياً أو قيمياً، بل فريق تم تزيينه ببعض التكنوقراط، لكن السمة الغالبة عليه هي العشائرية والجهوية. وحتى النسب أحياناً "وتزين" الطاقم بعده أسماء تكنوقراط فتكون التركيبة أقرب الى الجاهة منها الى مجلس الوزراء.

ومازال الأردنيون يتذكرون ما حدث لحكومة عدنان بدران التي شكلها عام 2005، والتي خلت من أي مرشح من منطقة الجنوب، فكان أن عاد ليضيف وزيرا يسد الثغرة الجهوية، في مثال صارخ على تناقض ما يجري في بلادنا عما يجري عادة في بلدان العالم الأخرى.

سياسة الاسترضاء هذه تصطدم مع أي رؤية إصلاحية، إذ تؤدي في النهاية إلى إضعاف الحكومة وشل عملها، وبالتالي رحيلها قبل أن تنجز المهمات التي جاءت من أجل تنفيذها.

في ظل عدم وجود حكومات لا تمثل أحزابا انتخبت لتنفذ برامجها، ربما يكون أفضل السبل لتشكيل الحكومات في بلادنا التي تمر بمرحلة انتقالية، هو عدم التسرع في اختيار الطاقم الوزاري، بل التأني في التشكيل، بحيث يكون من الأسفل إلى الأعلى وليس من الأعلى إلى الأسفل، بمعنى أن تعيين الأشخاص – وهم أدوات التغيير – يجب أن يتم بناءً على تطابق رؤاهم ومصالحهم مع رؤى الدولة، التي باتت معروفة الآن، في الإصلاح والتطوير بما يتعلق بالملفات الأساسية من مياه، وسكن، وتعليم عال، وتربية، وسياسة مالية، وسياحة، وعمل إلخ.

في هذه الحالة تكون النتائج وحدها هي الكفيلة بحشد التأييد للفريق الوزاري الذي توافرت فيه المعايير التي يجب توافرها في تشكيل الأطقم الوزارية. وعندها يمكننا إصلاح الخلل الأساسي الذي أدى إلى غياب التراكمية وأدخل المزاجية في عمل أم المؤسسات، وساهم في خلق حكومات ظل ومؤسسات مستقلة كثيرة تقصر عمر الحكومات التي أصبحت آجالها معروفة للجميع.

أردني

سليمان البزور

حكومات وأرقام

رؤساء حكومات في عهد الملك الحسين

أحمد اللوزي

شكل أحمد اللوزي حكومتين، كانت الأولى بين 1971/11/29 و 1972/8/21، وفي اليوم ذاته، شكل اللوزي حكومته الثانية التي استمرت حتى 1973/5/26.

أجرى اللوزي تعديلا وزاريا على الحكومة الأولى في 1972/2/9.

زيد الرفاعي

شكل زيد الرفاعي أربع حكومات: الأولى كانت ما بين 1973/5/62 و 1974/11/23، وجاءت الحكومة الثانية من التاريخ ذاته ولغاية 1976/2/8.

ثم عاد الرفاعي لتشكيل حكومته الثالثة في 1976/2/8، واستمرت لغاية 1976/7/13، أما الحكومة الرابعة للرفاعي فكانت بين 1985/4/4 و 1989/4/24.

أجرى الرفاعي ثلاثة تعديلات وزارية: (1973/8/21 ، 1973/11/10، 1974/2/19).

مضر بدران

شكل مضر بدران أربع حكومات، الأولى كانت من 1976/7/13 لغاية 1976/11/27، وفي اليوم نفسه شكل الحكومة الثانية التي استمرت لغاية 1979/12/19، أما الحكومة الثالثة فشكلت من 1980/8/28 لغاية 1984/1/10، وكانت الحكومة الرابعة لبدران في الفترة ما بين 1989/12/7 و 1991/6/19.

أحمد عبيدات

شكل أحمد عبيدات حكومة واحدة من تاريخ 1984/1/10، لغاية 1985/4/4، وعدلت هذه الحكومة في 1984/11/1.

طاهر المصري

شكل طاهر المصري حكومة واحدة من تاريخ 1991/6/20 لغاية 1991/11/20، وعدلت هذه الحكومة مرتين التعديل الأول بتاريخ 1991/10/5، والثاني في 1991/10/24.

عبد الكريم الكباريتي

شكل عبد الكريم الكباريتي حكومة واحدة من 1996/2/4، ولغاية 1997/3/19.

عبد السلام المجالي

شكل عبد السلام المجالي حكومتين، الأولى بين 1993/5/30، و 1995/1/7، أما الحكومة الثانية فكانت من 1997/3/19، لغاية 1998/8/20.

فايز الطراونة

شكل فايز الطراونة حكومة واحدة من 1998/8/21، ولغاية 1999/3/4.

حكومات في عهد الملك عبد اللّه الثاني

عبد الرؤوف الروابده

شكل عبد الرؤوف الروابده حكومة واحدة استمرت منذ 1999/3/4، لغاية 2000/6/18، عدلت هذه الحكومة ثلاث مرات، التعديل الأول في 1999/9/1، والثاني في 2000/1/15، أما التعديل الثالث فكان في 2000/5/1.

علي أبو الراغب

شكل علي أبو الراغب ثلاث حكومات، الأولى من 2000/6/19 لغاية 2002/1/14، أما الحكومة الثانية فكانت من 2002/1/14، وحتى 2003/7/20، وتلتها الحكومة الثالثة من 2003/7/21 وحتى 2003/10/22. عدلت حكومات أبو الراغب خمس مرات (2000/9/26، 2001/6/16، 2001/9/2، 2001/10/27، 2001/12/5).

فيصل الفايز

شكل فيصل الفايز حكومة واحدة من 2003/10/25، لغاية 2005/4/5.

عدلت هذه الحكومة مرتين (2004/10/25، 2005/2/20).

عدنان بدران

شكل عدنان بدران حكومة واحدة من 2005/4/7، لغاية 2005/11/24.

وعدلت حكومة بدران مرة واحدة في 2005/7/3.

معروف البخيت

شكل معروف البخيت حكومة واحدة بدأت في 2005/11/27، ولغاية 2007/11/22.

عدلت حكومة البخيت مرتين الأولى في 2006/11/22 والثانية في 2007/9/2.

استطلاعات أداء الحكومات ورؤسائها

المواطنون يفقدون الأمل بها بعد حين

تشير مقارنة استطلاعات تشكيل الحكومات منذ 1996 ولغاية الآن إلى أن ثقة المواطنين بقدرة الحكومات المتعاقبة على تحمل مسؤوليات المرحلة في تراجع مستمر.

بدا هذا التراجع جلياً عند مقارنة التوقعات بنجاح حكومتي عبد الكريم الكباريتي وعبد السلام المجالي بالحكومات اللاحقة كما يوضح ذلك الشكل رقم (1). إذ توقع ما نسبته 82 بالمئة من المواطنين أن ينجح عبدالكريم الكباريتي في تحمل مسؤوليات المرحلة عند تشكيل حكومته في شباط 1996، مقارنة بـ 83 بالمئة لعبد السلام المجالي، و بـ 60 بالمئة لفايز الطراونة، وبـ 70 بالمئة لعبد الرؤوف الروابدة، و بـ 77 بالمئة لعلي أبو الراغب في حكومته الأولى، وبـ 64 بالمئة في حكومته الثانية، وبـ 64 بالمئة لفيصل الفايز، وبـ 62 بالمئة توقعوا نجاح عدنان بدران بالقيام بأعباء المسؤولية. وبالنظر إلى حكومة معروف البخيت، تبين أن هناك ارتفاعاً بنحو عشر نقاط مئوية بنسبة من يتوقعون أن ينجح الرئيس في تحمل مسؤوليات المرحلة مقارنة بآخر حكومة سبقته وهي حكومة بدران، وينطبق الشيء ذاته على الحكومة بمجملها والفريق الوزاري (باستثناء الرئيس). ويلاحظ أن نسب من توقعوا نجاح الرئيس، هي بشكل عام، ولكل الرؤساء، أعلى من نسب الذين توقعوا نجاح الحكومة بمجملها والفريق الوزاري (باستثناء الرئيس).

ويمكن أن نعزو التراجع التراكمي والمستمر في توقعات الناس من الحكومات، مع بعض الاستثناءات، إلى أن المواطنين لم يلمسوا تحسناً فعلياً في مستوى معيشتهم، وأنهم فقدوا الأمل بقدرة الحكومات المتعاقبة على حل المشاكل الرئيسة التي يعتبرها الناس من الأولويات وهي: ارتفاع الأسعار والفقر والبطالة.

أما على مستوى قادة الرأي؛ فالموقف يختلف عن العينة الوطنية. إذ إن قادة الرأي، وبرغم التذبذبات التي يظهرونها بين حكومة وأخرى، فإنهم وبشكل عام بين 1996 ولغاية الآن، يتوقعون نجاح الحكومات المتعاقبة بالنسب نفسها تقريباً كما يبين خط الرسم البياني في الشكل رقم (2).

فمثلاً توقع 75 بالمئة من قادة الرأي أن ينجح عبدالكريم الكباريتي بتحمل مسؤوليات المرحلة، مقارنة بـ 76 بالمئة لعبد السلام المجالي، وبـ 63 بالمئة لفايز الطراونة، وبـ 76 بالمئة لعبد الرؤوف الروابدة، وبـ 75 بالمئة لعلي أبو الراغب في حكومته الأولى، وبـ 69 بالمئة في حكومته الثانية، وبـ 68 بالمئة لفيصل الفايز، و بـ 75بالمئة لعدنان بدران. وتوقعت النسبة ذاتها تقريباً من قادة الرأي أن ينجح معروف البخيت بالمهمة ذاتها. وينطبق هذا الاتجاه العام لدى قادة الرأي على الحكومة بمجملها وعلى الفريق الوزاري (باستثناء الرئيس).

وربما يعود السبب في عدم تغير توقعات قادة الرأي العام من الحكومات على مر السنوات العشر الماضية إلى أن النخبة السياسية الأردنية مترابطة ومتداخلة إلى حد كبير، على الرغم من الاختلافات التي تطرأ بينها من حين لآخر.

وعند مقارنة توقعات قادة الرأي بتوقعات العينة الوطنية من الحكومات المتعاقبة، نجد أن توقعات العينة الوطنية قد انخفضت بشكل عام، بينما لم يطرأ تغيير على توقعات قادة الرأي منذ عام 1996 حتى الآن.

ويؤشر هذا على وجود حالة من عدم التناغم، بين النخب الأردنية من جهة والمواطنين من جهة أخرى، في الطريقة التي يرون بها التوقعات من الحكومات المتعاقبة، والمهم ملاحظته هنا أن توقعات العينة الوطنية بنجاح رؤساء الحكومات المتعاقبة بتحمل مسؤوليات المرحلة بدأت بنسب أعلى منها عند قادة الرأي، وفيما بدأت العينة الوطنية تدريجياً بإظهار توقعات أدنى بنجاح الرؤساء وحكوماتهم، بقيت عينة قادة الرأي تظهر تقريباً المستوى نفسه من التوقعات مع ملاحظة التقلبات بين حكومة وأخرى.

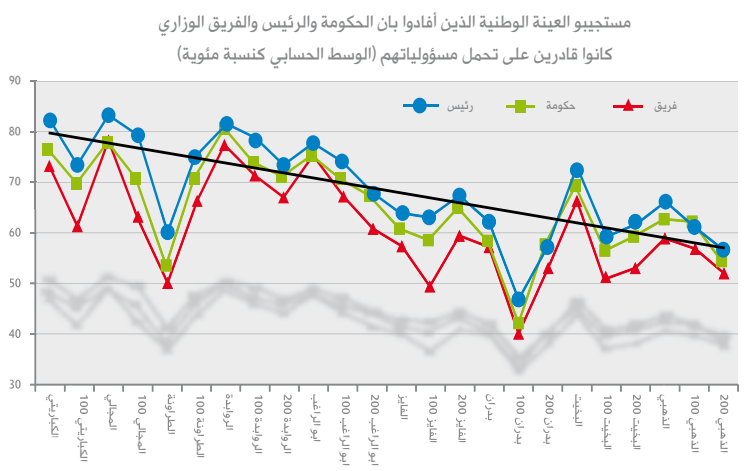

المصدر:مركز الدراسات الإستراتيجية الجامعة الأردنية

أردني

دعوة لإعادة النظر في "الترتيب السياسي"

دور الدولة في وقف تراجع الثقة بـ"الحكومة"

فارس بريزات

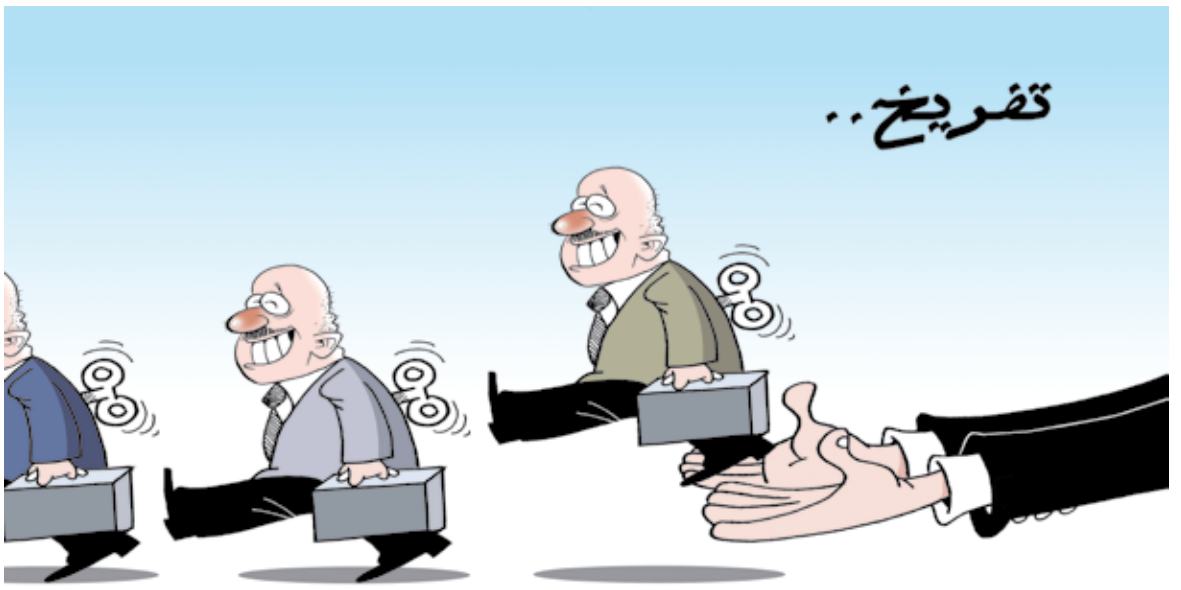

فارس بريزات

يستمر تراجع ثقة الرأي العام الأردني بالحكومات المتعاقبة على الرغم من الفروق التي نشهدها بين حكومة وأخرى. الفروقات والتغيرات بين الحكومات هي فروقات وتغيرات في الدرجة وليس في النوع. أن التراجع في مستوى الثقة بحكومة ما قد يكون أسرع من غيرها، لكن الاتجاه العام هو أن المواطنين "يضجرون" من حكوماتهم بشكل سريع، بعد مائة يوم على تشكيلها، وأحياناً يتأخر هذا الضجر قليلاً، ولكنه يتبع السياق الانحداري ذاته في مستوى الثقة الشعبية بالحكومات المتعاقبة. السؤال الأساس هنا هو: ما هي أسباب هذا التراجع؟ والسؤال الذي يتبعه: ما هي انعكاساته على علاقة المواطن بالدولة؟ وكيف يمكن تجاوز هذه الحالة من التراجع المستمر؟

وقف تراجع الثقة بالحكومات يتوقف على قدرة الحكومات على معالجة المشاكل الاقتصادية الرئيسية

هناك نوعان من التقييم للنظام السياسي: الأول، يعتمد على مدى ارتباط الناس بالرموز الوطنية للدولة، مثل العلم، النظام السياسي، الجيش، الأمن والاستعداد للموت في سبيل الوطن، وهو ما تسميه أدبيات العلوم السياسية "التأييد العام" (Diffuse Support). النوع الثاني هو التأييد المرتبط بسياسات بعينها (Specific Support). ويرتبط هذا النوع بالسياسات ذات الأثر المباشر على حياة الناس، خصوصاً السياسات الاقتصادية. في الأردن، تشير الدراسات المسحية إلى أن مستوى التأييد العام للنظام السياسي جيد، على الرغم من التمايز في مستوى التأييد بين العناصر الفرعية المكونة له. أما المستوى الثاني فلا يحظى بالثقل ذاته الذي يحظى به النوع الأول من التأييد لرموز النظام السياسي. ولكل مستوى من التأييد عدة تفسيرات.

التأييد العام الجيد يمكن تفسيره جزئياً بمستوى جيد من الأمن الشخصي والجماعي، مستوى معيشة أفضل مما يمكن أن تتيحه الإمكانيات المحلية والموارد الطبيعية المتاحة، استقرار سياسي، وتقدم معرفي نسبي مقارنة بالدول العربية الأخرى، بمن فيها المنتجة والمصدرة للنفط (لا شك أن هناك عوامل أخرى). أما التأييد المرتبط بالسياسات، فهو الذي يدفع بمستويات ثقة الرأي العام بالحكومة إلى الأسفل. منذ سنوات والرأي العام الأردني يقرر في استطلاع تلو الآخر أن الوضع الاقتصادي يحظى الأولوية القصوى، على الرغم من اختلاف التعبيرات بين فترة وأخرى. في العام 2000 كانت القضايا هي البطالة والفقر والوضع الاقتصادي بشكل عام. اليوم يقول نحو ثلاثة أرباع الأردنيين أن ارتفاع الأسعار بالتحديد، هو التحدي الأبرز الذي يواجه الأردن. هذا التغير لا يعني أن المجتمع يقول إن هذه المشاكل قد حُلت – وهي لم تحل بالرغم من الإنفاق الكبير الذي وجه لمعالجتها. ومن جانب آخر، لأول مرة في تاريخ الاستطلاعات في الأردن، تصل نسبة من يقولون إن وضع أسرهم الاقتصادي قد ساء مقارنة بالسنوات الثلاثة الماضية ارتفعت إلى 61بالمئة من 34بالمئة في أيار 2007. حدوث كل هذا التحول خلال عام واحد لا بد أن يُغير في تركيبة المجتمع وطبيعة استجابته لمثل هذه التحولات السريعة في نمط الاستهلاك والمعيشة. لعدة عوامل لم يلجأ المجتمع إلى العمل الاحتجاجي العنيف، ولكن هذا لا يعني أن هذا النوع من العمل أصبح غائباً كلياً. الاعتماد على مخزون التأييد العام أسهم في السابق في تجنيب الأردن مصاعب الاحتجاج العنيف. ولكن التغير الذي طرأ على ثقة المواطنين بالحكومات المتعاقبة – وهي العمود الفقري للنظام السياسي- قد يؤثر على العلاقة بين المجتمع والحكومات، وبالتالي على النظام السياسي بشكل أشمل.

قد تكون اللامبالاة السياسية أحد مظاهر تراجع الثقة بين المواطن والحكومة. ربما تكون اللامبالاة أمراً طبيعياً في مجتمع يعيش في اقتصاد متحرك يولد الفرص باستمرار ويستوعب الإضافات الجديدة لسوق العمل بسلاسة. ولكن هذه الحال ليست حال الأردن. فحجم الداخلين لسوق العمل كل عام يفوق القدرة الاستيعابية لسوق العمل عدة مرات. وفي ظل انسداد الأفق أمام هؤلاء يصبحون هم أنفسهم مشكلة أمنية نائمة قد تؤدي - في حال ظهورها على السطح كقضية مطلبية منظمة - إلى زعزعة مستويات التأييد العام نتيجة لفشل السياسات التفصيلية في معالجة المشكلة. ما يعني ضعف استجابة النظام السياسي ككل لمطالب أساسية.

ربما تتأثر علاقة المواطن بالدولة بصفتها الموظف الأكبر والراعي الأكبر (الصحة والتعليم والأمن) بشكل سلبي نتيجة لعدم كفاية إنفاقها في هذه القطاعات الأساسية أو بعضها، وتدني دخول العاملين فيها بما لا يسمح لهم بالتكيف المناسب مع ارتفاع الأسعار.

لا بد من اعادة النظر في نمط إدارة الاقتصاد السياسي في الاردن

لم تتغير آلية تشكيل الحكومات منذ بدأ الأردن مرحلة التحول الديمقراطي، ولم تتمكن هذه الآلية والحكومات المشكلة في إطارها من تخفيف العبء الاقتصادي عن كاهل الفئات الأكثر حاجة، على الرغم من التدخل الحكومي من خلال برامج متعددة. من جانب آخر، لم يكن تقييم أداء مجلس النواب ايجابياً من وجهة نظر الناخبين، ولم تتسع مساحات الحرية الصحفية كثيراً. الخلاصة هنا هي أن هذا "الترتيب السياسي"، لم يؤد إلى نتائج ايجابية كثيرة على صعيد السياسات التي تؤثر في حياة الناس، وبالتالي بدأ ضعف الأداء الحكومي يؤثر في النظام السياسي بشكل عام. ولأول مرة أيضاً، ترد مسألة الولاية العامة للحكومة كمشكلة في الأردن، وتظهر في الأسئلة المفتوحة بعد القضايا الاقتصادية من حيث أهميتها.

ربما يكمن الحل في إعادة النظر في هذا "الترتيب السياسي"، بحيث يتم إدخال التمثيل النسبي للنظام الانتخابي لإتاحة المجال أمام تنافس سياسي جاد على أسس برامجية وعلى صعيد الوطن. ويكون لمجلس النواب دور أكبر في تشكيل الحكومات على أساس حكومة نيابية ومعارضة نيابية، لكن بقانون انتخاب غير القانون الحالي. ربما يكون هذا بعيد المنال، ولكن لا بد أن نبدأ في مكان ما، ليتحمل المواطنون مسؤولية خياراتهم السياسية الانتخابية. قد نخطئ في المرة الأولى ولكن هذا يتقلص في ما بعد.

نسبة الذين قالوا بان الحكومة ستنجح أو انها نجحت الى درجة كبيرة في تحمل مسؤولياتها ونسبة الذين قالوا انها لم ولن تنجح

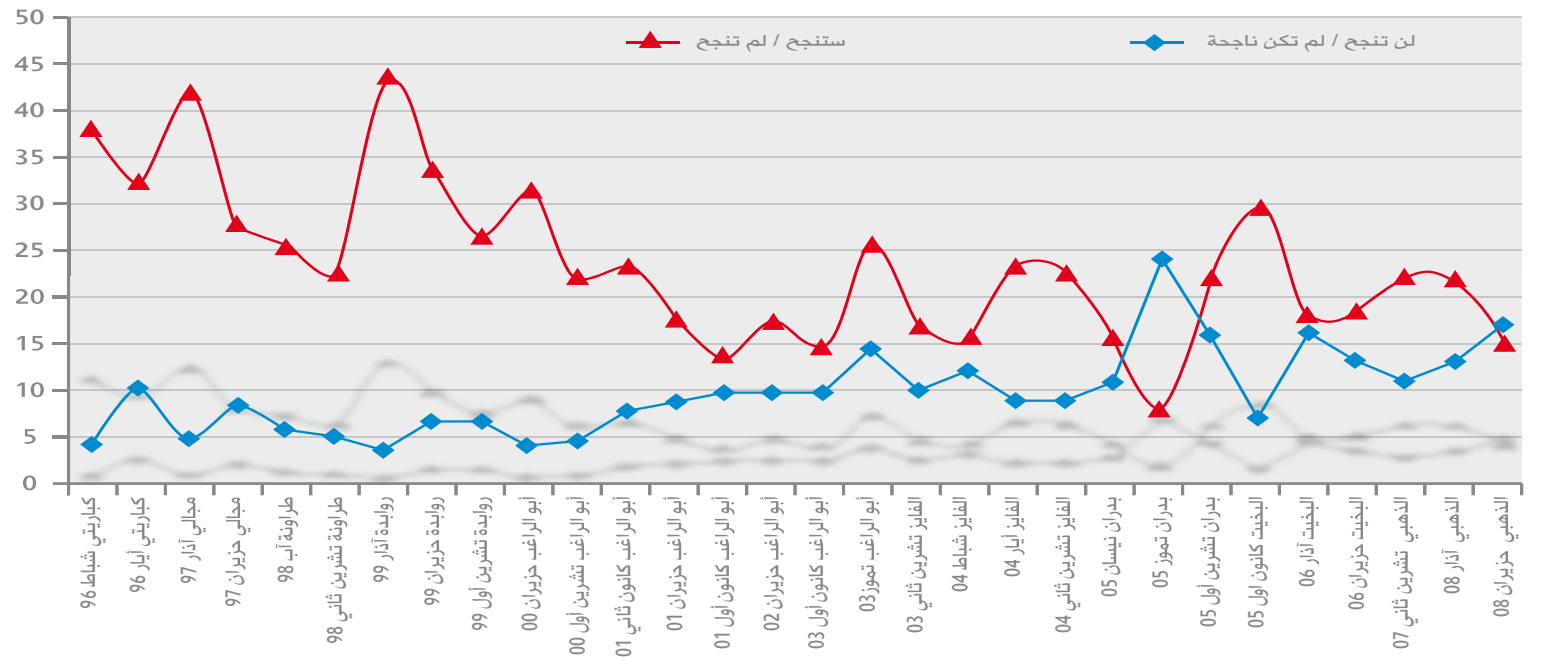

أردني

مسيرة رؤساء، ذاكرة حكومات

أحمد اللوزي: عميد الرؤساء صاحب "الحمل الثقيل"

بعد اغتيال وصفي التل، الذي ربما كان الشخصية السياسية الأكثر شعبية بين رؤساء الوزارات، من قبل، تنظيم "أيلول الأسود"، في القاهرة عام 1971، حيث كان يشارك في اجتماع لمجلس الدفاع العربي المشترك، كان على احمد اللوزي وزير المالية في حكومة التل، أن يتسلم دفة السلطة التنفيذية، وليخلف الرجل الذي ودعه في المطار، وكانت آخر جملة قالها للوزي،بحسب ما يستذكر في لقاء صحفي: "واللّه يا أخي بنشرنا، بس أرجع بدي أستقيل"، يواصل اللوزي بحسرة:"ولم يرجع ابداً".

وعلى اثر ذلك كلفه الراحل الحسين بتشكيل الحكومة، فما كان منه إلا أن أبقى على تشكيلة التل، ولم يغير فيها أي وزير، ليواصل ما بدأه وصفي.

في الوقت نفسه، عمل اللوزي جاهداً على ترتيب البيت الداخلي الأردني، وتنقية الأجواء مما علق فيها، في حقبة ازدحمت بالأحداث التي عصفت بـالأردن، وواصل ذلك إلى أن تقدم باستقالة حكومته الأولى يوم 21 آب 1972، فعهد الملك الحسين إليه بتأليف حكومة جديدة. وقد ألفها كما كانت العادة في ساعات، في اليوم نفسه، وفي عهد هذه الحكومة بدأ تنفيذ خطة التنمية الثلاثية مع مطلع عام 1973.

اليوم يحبذ كثيرون إطلاق لقب"عميد الرؤساء" على أحمد اللوزي، فهو أكبر رؤساء الوزراء السابقين سنا، وبرغم تجاوز سني عمره الثمانين، فإنه ما زال يستقبل محبيه بابتسامته العفوية.

اللوزي الذي أخذت السياسة ومعتركات الدبلوماسية، زهاء نصف قرن من عمره، ولد في منطقة الجبيهة التي كانت قرية صغيرة بالقرب من عمان، في العام 1925، وأتم دراسته الابتدائية والإعدادية في عمان، ثم يمم وجهه شطر السلط ليدرس فيها المرحلة الثانوية في مدرسة السلط، ثم شد الرحال إلى دار المعلمين في بغداد ليحصل منها في العام 1950 على ليسانس الآداب.

بعد عودته انخرط في سلك التدريس فـدرّس في مدرسة السلط وكلية الحسين الثانوية ما بين عامي 1950 و 1953، حين ترك التدريس ليلتحق بالقصر الملكي، ويشغل منصب مساعد رئيس التشريفات الملكية، ثم رئيسا لها في العام 1956، وفي عام 1961 انتخب نائباً في مجلس النواب عن إحدى دوائر عمان.

في العام 1963 عاد إلى العمل في القصر، لكن هذه المرة، مساعداً لرئيس الديوان الملكي، ومن ثم وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء في العام 1964، بعدها بعام دخل اللوزي مجلس الأعيان وبقي عضا فيه حتى عام 1967، وهو العام نفسه الذي شغل فيه حقيبة وزارة الشؤون البلدية والقروية، ومن ثم عين وزيراً للمالية في حكومة وصفي التل عام 1970.

في عهد اللوزي كان الدينار مربوطاً بالدولار، وحصل للدولار ما يحصل الآن فهبط سعر الدينار في الأسواق العالمية، وارتفعت الأسعار، وصرح اللوزي في حينها، أن سعر صرف الدينار بالنسبة للدولار لم يتغير مبطناً بذلك تردي سعر الصرف مقابل العملات الأخرى.

وعمل لفترات طويلة رئيساً للديوان الملكي بين عامي 1979-1984، وعضواً ورئيساً في مجلس الأعيان بين عامي 1984-1997.

ولعل اللوزي، لم يفارق مهنته الأولى في التدريس، بالرغم من تعدد المناصب التي شغلها في الأردن، حيث بقي يمتاز بالهدوء المشوب بالحذر، فلا يحب الجدال أو الدخول في معارك سياسية.

وقد نشط اللوزي في الأعمال الخاصة بالعناية بذوي الاحتياجات الخاصة، تحديداً المكفوفين، وفي مطلع أيار/مايو الماضي فاز اللوزي برئاسة الاتحاد الآسيوي للمكفوفين، كما يـرأس على الصعيد المحلي جمعية الصداقة للمكفوفين في الأردن.

ويتابع المسيرة نجله الأكبر ناصر الذي تقلد مناصب سياسية عدة.

زيد الرفاعي: تلميذ كيسنجر.. المحافظ

لم يجد زيد الرفاعي «الطالب» في جامعة هارفرد، ما يهديه لأستاذه، وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر، الذي كان يقوم بجولاته المكوكية، أفضل من كوفية حمراء اعتمرها الأخير في لقطة تذكارية نشرت في صحف عالمية.

زيد الرفاعي إبن رئيس الحكومة الاسبق سمير الرفاعي، ووالـد وزير البلاط الاسبق سمير الابن، لا يعمل في الخفاء، وهو خصم لدود لكل النشطاء السياسيين من أجل الديمقراطية. يجاهر بآرائه المحافظة حول قضايا الإصـلاح وتطوير القوانين والانفراج السياسي، إلا انه يعد الأقرب إلى توجهات السوق من معاصريه من رؤساء حكومات سابقين.

حين شكل الرفاعي حكومته الأولى عام 1973، لم يكن قد شغل منصباً وزارياً من قبل، تماما مثل وصفي التل. مع ذلك فقد شكل أربع حكومات في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، في منعطفات حرجة على الصعيد الإقليمي. أما حكومته الأخيرة والأطول عمراً، فجاءت في الأعوام 1985 - 1989، وهي فترة نشطت المملكة خلالها في البحث عن حل لاستعادة الضفة الغربية على أساس قراري مجلس الأمن 242 و338، فسعى الرفاعي للإمساك بالوضع الداخلي بيد من حديد، فتوسعت حكومته في استخدام التعليمات العرفية التي طالت تقريباً كل شيء بما في ذلك مجالس إدارات الصحف اليومية المنتخبة.

لكن تلك المساعي انتهت إلـى حيث لا يريد، فالانتفاضة الفلسطينية، شكلت معطى سياسياً لم يكن ممكناً تجاهله، فكان إعلان فك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية في عهده، ما فتح الأبواب أمام منظمة التحرير الفلسطينية لإعلان ولادة دولة فلسطينية أصبح لديها سفارة في العاصمة عمّان.

بالغ الرفاعي في المراهنة على معالجات طارئة لمشكلة عجز الأردن عن سداد ميدونيته الخارجية، لكن هذا لم يصمد أمام استفحال المشكلة، فكان ذلك مقدمة لانهيار الدينار الأردني وفقدان أكثر من 50 بالمئة من قيمته مقابل الدولار. تلا ذلك التزام الحكومة ببرنامج للتصحيح الاقتصادي فرضه صندوق النقد الدولي كشرط لجدول الديون الخارجية. هذا البرنامج تطلب شد الأحزمة على البطون، بتقليص الإنفاق العام وبداية مسلسل رفع الدعم عن مواد أساسية، وكان ذلك مقدمة لانفجار حالة الاحتقان بدءاً من معان في جنوب الأردن، والتي كان ينظر إليها بصفتها قاعدة اجتماعية أساسية للحكم.

قبل ذلـك كـان عهده قد شهد اقتحام جامعة اليرموك عام 1986، والتي

أثرت سلبا على **السجل** الأكاديمي للمملكة، غير أن النهاية الدرامية لرجل أدمن الحكم من موقعه على رأس السلطة التنفيذية كانت على وقع أحداث معان في نيسان 1989. وقد قيل في الأحداث التي بدأت من معان وانتشرت حتى وصلت عمّان، أن السبب الوحيد وراءها كان هو ارتفاع أسعار المحروقات، لكن تقرير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية الصادر في العام 2003 بعنوان "معان أزمة مفتوحة "، أكد أن السبب الأهم للأحداث هو الخلافات في حلقات الإدارة العليا للدولة.

تولى الرفاعي رئاسة الاعيان في العام 1997 وإلى اليوم، بعد ان فك الملك الحسين الراحل الدائرة المغلقة عن الرجل الذي عاد إلى مجلس الأعيان في العام 1993 عضوا تحت رئاسة أحمد اللوزي، فإن أحاديث دارت همساً تحدثت عن إعفاء الرجل من منصبه، لكن سرعان ما بددت هذه الأحاديث بعودته إلى رئاسة مجلس الملك الخاص "الأعيان"، طوال السنوات التسع الماضية.

سياسي محافظ، لم يكن يتردد في التعبير عن نزعته المحافظة، وفي هذا الإطـار قاد في العلن هجوماً على مشروع الأجندة الوطنية، وعلى قانون الانتخاب النسبي.

في العام 1991 تقدم مجلس النواب الحادي عشر بطلب محاكمة الرفاعي على خلفية الادعاء بوجود "شبهة فساد"، إلا أن الرجل تمكن من تجاوز هذه المحنة بفارق صوت واحد، كان للنائب ونقيب المحامين السابق حسين مجلي الفضل فيه.

إنه أبرز السياسيين الأردنيين الذين انخرطوا "منذ عقود في مطبخ السياسة الأردنية، لذلك ينطبق عليه لقب صانع سياسات بين عهدين".

أردني

مضر بدران: الأمني، مؤصل العهد الديمقراطي

برغم أن الرئيس مضر بدران، شكل ثلاث حكومات في الفترة 1976- 1984 في فترة الأحكام العرفية، فإن حكومته الرابعة التي شكلها إثر انتخابات مجلس النواب الحادي عشر عام 1989، كانت الأكثر قبولاً شعبياً، والأوسع تأثيراً على مسار الأردن اللاحق، ما أهلّ بدران لأن يضيف لرصيده كرجل دولة، صفة رجل مرحلة، مستظلاً بخيار القصر الحاسم نحو التحول الديمقراطي.

بدران الذي يعدّ بمثابة "المؤسس الثاني" للمخابرات العامة بعد محمد رسول الكيلاني، والرجل الذي قاد حكوماته السابقة في ظل الأحكام العرفية، هو من أطلق العنان لتصفية آثار الحقبة العرفية. ونفذت حكومته الرابعة كل الإجراءات والمواقف الممكنة دون تأخير، قبل أن يذهب لطلب الثقة من مجلس النواب.

مضر أكد للمجلس توافر الإرادة السياسية لإلغاء الأحكام العرفية وتصفية آثارها، وهو أوفى بوعده، إذ أعيدت الجوازات المحجوزة إلى أصحابها، وأعيد المفصولون لأسباب سياسية إلى أعمالهم، وسمح للسياسيين بالعمل والسفر والتنقل بحرية. وأفرج عن المعتقلين السياسيين، وأعيدت مجالس الإدارة المنتخبة للصحف الأردنية الثلاث، وألغي قرار حل رابطة الكتاب الأردنيين.

بدران بشّر مجلس النواب بالتوجه الملكي لصياغة "ميثاق وطني" يستهدف ترسيخ المفاهيم السياسية التي ستعمل الدولة بموجبها وتقوم التنظيمات السياسية على أساسها. كما وعد بالعمل على إنشاء محكمة دستورية، وتحصين القرارات الإدارية من الطعن فيها لدى القضاء. وفي الرد على كلمات النواب، أكد بدران التوجه لإلغاء قانون الدفاع وقانون مكافحة الشيوعية، ووعد بإعادة النظر في قوانين الانتخاب والأحزاب السياسية والمطبوعات، وطمأن النواب إلى عدم تدخل الأجهزة الأمنية في التعيين في وظائف الدولة والبعثات الدراسية ورخص المهن والجمعيات الخيرية والأندية والنقابات المهنية والمؤسسات الخاصة.

قال جورج حداد معلقاً على مناقشات الثقة "أثبت الرئيس مضر بدران أن مهارته في إظهار الحرص على رفع مستوى الحوار، ليست دون رغبته في السير باللعبة الديمقراطية إلى نهاياتها الإيجابية المتوخاة" (الدستور 1990/1/2). وأشاد محمود الكايد "بسعة صدر الحكومة" والإعلان عن استعدادها "تنفيذ ما طالب به النواب تحقيقاً لرغبات الشعب" (الرأي 1990/1/4). ولفت طاهر العدوان (الدستور1990/1/4) النظر إلى أن النواب تحدثوا 30 ساعة، ثم "أدلى الرئيس ببيانه لينسف معظم ما قدمه النواب خاصة في مجال النقد والمحاسبة."

على أي حال، لم يكن استحقاق الانفراج الديمقراطي في زمن حكومة بدران هو الأصعب، أمام انكشاف عجز الأردن عن تسديد مديونيته الخارجية عام 1988، واضطراره اعتماد برنامج تصحيح اقتصادي فرض على البلاد رفع الدعم عن سلع وخدمات، وترشيد الإنفاق الحكومي، في ظل انهيار سعر صرف الدينار مقابل الدولار إلى النصف وتفاقم الأعباء المعيشية.

اجتياح الكويت على يد القوات العراقية، كان هو الآخر من أخطر التحديات التي واجهتها حكومة بدران مع عودة زهاء 300 ألف من المغتربين، وسيادة المشاعر المناهضة للولايات المتحدة في الشارع الأردني، وتعرض الأردن إلى أشكال من الحصار الاقتصادي موازية للحصار على العراق. لكن بدران الذي نجح في تحييد الإسلاميين وإلحاق خمسة منهم بركب حكومته، استفاد ببراعة من إنجازات حكومته في ملف التحول الديمقراطي، لمواجهة تحديات الملفين الإقليمي والاقتصادي.

حكومات بدران السابقة، كان من أبرز معالم أدائها: إصدار قانون الضمان الاجتماعي 1978، تشكيل المجلس الوطني الاستشاري 1978 للتعويض عن غياب الحياة البرلمانية، وانعقاد المجلسين الأول والثالث في عهدها، إنشاء جامعة اليرموك، توتر العلاقات مع سورية بسبب تهمة الأخيرة للأردن بدعم الأخوان المسلمين السوريين، استحداث وزارة شؤون الأرض المحتلة (1980) التي كانت مؤشراً على احتدام الخلاف مع منظمة التحرير الفلسطينية.

أحمد عبيدات: الأمني، الرئيس، المعارض

من مدير للمخابرات، إلى رئيس للحكومة، إلى رئيس مركز لحقوق الإنسان، محطات تختزل مشوار أحمد عبيدات المهني والسياسي، الذي يبدو للوهلة الأولى مليئا بالتناقضات.

لكن جواد العناني، الذي شغل حقيبة الصناعة والتجارة والسياحة في حكومة عبيدات 1984/1/10-1985/4/4، يرى أن ليس ثمة تناقض في الرجل في كل أحواله ومواقعه. ويشرح: "عندما كان عبيدات مديرا للمخابرات العامة غيّر أسلوب التعامل مع السجناء السياسيين فتحول من الإهانات إلى الأساليب الحديثة في التحقيق القائمة على الحوار."

وروى العناني وقائع تشير إلى أن عبيدات كان يتعاطف حالات إنسانية معينة، مشيرا إلى أنه عندما كان وزيرا للعمل في حكومة مضر بدران 1980-1984 كان كثيرا ما يتصل بعبيدات، للنظر في قضايا عمال يحتاجون العلاج في الخارج. عبيدات كان يسمح لهم بالسفر حتى لو لم يكن سجلهم الأمني يؤهلهم لذلك.

شهدت حكومة عبيدات فترة تحولات سياسية مهمة في الأردن والمنطقة. فخلال ولايته تغيرت علاقة المملكة مع منظمة التحرير الفلسطينية تغيرا واضحاً، إذ عقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان عام 1984، وبُثت وقائعه مباشرة على الهواء حتى يتسنى لأهل الضفة الغربية متابعة مجرياته.

خرج عبيدات من الحكومة محبطا، إذ كان يعتقد أنه لم يُعط المجال لتطبيق أفكاره خصوصا في مجال محاربة الفساد. لكنه ظل حاضرا في الساحة السياسية، فقد تولى رئاسة لجنة صياغة الميثاق الوطني بعد انتخابات 1989. الميثاق شكل دليل مرحلة التحول الديمقراطي واستئناف الحياة النيابية.

منذ ذلك الحين، اتخذ عبيدات موقعه كشخصية وطنية مستقلة. وقد سعى مع طاهر المصري لتشكيل تيار ديمقراطي في مطلع التسعينيات، لكن الرجلين أقلعا عن الفكرة في ضوء التكاثر الحزبي آنذاك، وربما أيضا بسبب تمركزهم في عمان فهم لم يخرجوا إلى المحافظات لنسج العلاقات مع القواعد الشبابية فيها.

عُرف عبيدات بموقفه المناهض لاتفاقية السلام مع إسرائيل، وهو عبر عن موقفه ذاك في خطابه الذي ألقاه في مجلس الأعيان عندما كان عضوا فيه 1994، والذي أعلن فيه رفضه لاتفاقية وادي عربة، وغادر المجلس قبل أن يتم التصويت على الاتفاقية. بعد ذلك، تم استدعاء عبيدات وطلب إليه تقديم استقالته من مجلس الأعيان.

ظل حضور عبيدات لافتا عندما تولى الدفاع عن المدير السابق للمخابرات العامة سميح البطيخي في قضية التسهيلات المالية.

كما كان له حضور لافت في المركز الوطني لحقوق الإنسان الذي تولى رئاسته بموجب إرادة ملكية. هذا المركز الذي تأسس في العام 2000 أصبح مرجعية وطنية ذات مصداقية عالية فيما يتعلق بحقوق الإنسان في الأردن، لا مثيل لها في المنطقة. عبيدات يُعرّف المركز قائلا: "لسنا منظمة حكومية بالمعنى السائد ولا نحن دائرة حكومية، بل مؤسسة وطنية ذات استقلال." وقد كان لتقارير المركز عن الانتخابات البلدية الصيف الماضي، والنيابية أواخر العام الماضي، ما جسّد استقلالية المركز ووفائه لمقتضيات عملية انتخابية حرة ونزيهة في سائر جوانبها.

طوال هذا المشوار المهني والسياسي، ظل عبيدات محتفظا بإرثه الأمني بحب التحقيق والاستفسار. يروي وزير عمل شغل المنصب في حكومته اليتيمة أنه كثيرا ما كان يستفسر عن الأشياء ويمحص فيها. يقول هذا الوزير: "سألني مرة لماذا سمحت بتسجيل شركة ما، فأجبته بأن التسجيل يكون للشركة وليس لأصحابها. فرد :"كان لازم تدقق على سجل الأشخاص"."

أردني

طاهر المصري: الديمقراطي الذي لم يقاتل

يقول عدنان أبو عودة إن طاهر المصري كان أول طفل يشاهده مرتديا "بدلة"، حيث كان أبو عودة يعمل في مصبنة آل المصري في الصيف، في نابلس ووقتها شاهد طاهر الذي كان في الثامنة، وحين سأل عنه قيل له، هذا طاهر ابن نشأت المصري.

ويعتبر المصري من أكثر رؤساء الوزارات "ترفا"، وكانت حكومته القصيرة العمر بحق أول حكومة ذات توجه ديمقراطي حقيقي في تاريخ البلاد، إذ دخل الوزارة وزراء من "خريجي السجون"، وبقي المصري منسجماً، مع ذاته ديمقراطياً كما كان قبل التشكيل، يطالب بتعديل قوانين الانتخاب والاجتماعات العامة، وتوسيع المجال العام.

شكل طاهر المصري حكومته اليتيمة، التي لم تعمر أكثر من ستة أشهر، في 19 حزيران/يونيو 1991، حين كلفه الملك الراحل الحسين بتشكيل حكومة في ظل ظروف سياسية وإقليمية عصفت بالمنطقة، فالمملكة كانت تتعافى من حقبة أحكام عرفية، وآثار الحرب على العراق التي جاءت على خلفية احتلاله للكويت، كانت لا تزال تلقي بظلالها على البلاد، فيما كانت إسرائيل تعلن نيتها تحقيق سلام مع الدول العربية من خلال التحضير لمؤتمر مدريد.

تقدمت الحكومة ببيانها الوزاري لنيل الثقة في11 تموز/يوليو 1991، وركز البيان على احترام حقوق المواطن وترسيخ الوحدة الوطنية، وعلى وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وتنظيم الجهاز الإداري لمواجهة البطالة ووضع تشريعات خاصة بالحريات الدستورية كالأحزاب والمطبوعات، وضرورة تهيئة المناخ المناسب لإزالة الشوائب التي عكرت صفو العلاقات العربية، ووحدة العراق وفك الحصار عنه ورفع معاناة الفلسطينيين والأردنيين في الكويت.

إلا أن حكومة المصري واجهت أزمة مع مجلس النواب الذي كان يضم 22 نائباً من الإخوان المسلمين، ناصرهم في التلويح بطرح الثقة بالحكومة 16 نائباً من اتجاهات قومية ويسارية وإسلامية ومستقلون، تحت ذريعة تبني الحكومة المشاركة في التحضيرات لمؤتمر مدريد للسلام.

وقد وضعت حكومة المصري في مأزق حرج على اثر تسرع أربعة وزراء بتقديم استقالاتهم من حكومته، احتجاجاً على دور الحكومة في التحضير للمؤتمر، وهم: محمد فارس الطراونة الذي حمل حقيبة شؤون رئاسة الوزراء، سليم الزعبي، الشؤون البلدية والقروية والبيئة، رائف نجم، الأوقاف والمقدسات الإسلامية، محمد الحموري، التعليم العالي، فاختار المصري الاستقالة رافضا خيار حل البرلمان.

في لقاء مع مجلة "اللويبدة" يصف المصري تلك المرحلة بقوله :"طلبت من الملك رحمه اللّه قبول استقالتي فرفض ذلك، وقال لي: كل الحكومات تتعرّض للمضايقات، فقلت له: يا جلالة الملك، نحن عانينا من الحصار، ونتطلّع إلى اليوم الذي نخرج منه، فإذا حصل أي شيء في البلد، سواء لجهة حلّ مجلس النواب، أو لجهة إسقاط الحكومة، فإنّ كلّ تجربتنا ستولّد شكوكاً في قدرتنا على الذهاب إلى مدريد، هذا أمر يجب أن لا يحدث، نحن يجب أن نبقى أقوياء، ليعرف الأميركيون بأن جبهتنا الداخلية قوية، ومع أي إضعاف لها سيتطاولون علينا هم والإسرائيليون، والعرب الآخرون، الذين تخندقوا في حفر الباطن. وقلت أيضا: هذه الحكومة ستتحمّل وزر مدريد، وستُعفى الحكومة التي تليها من هذا الوزر، بحيث يمكن للحكومة التي تليها التخفيف من تبعاتها".

من أبرز مواقف المصري، معارضته الشديدة لقرار فك الارتباط بين الضفتين في العام (1988)، وهو برر ذلك الرفض بالخوف من أن ينعكس فك الارتباط بين الضفتين على فك الارتباط بين الأردنيين والفلسطينيين في الأردن.

يصف صديق للمصري عمل معه في السياسة وفي المجتمع المدني، بأنه ليس مقاتلاً: "أبو نشأت كان يلعب الكرة وهو صغير، وحين كانت تخرج من الملعب، لم يكن يركض لإحضارها، بل يتوقف حتى يحضروها له." ويعلق: "حتى الآن ما زلنا نحضر له الكرة".

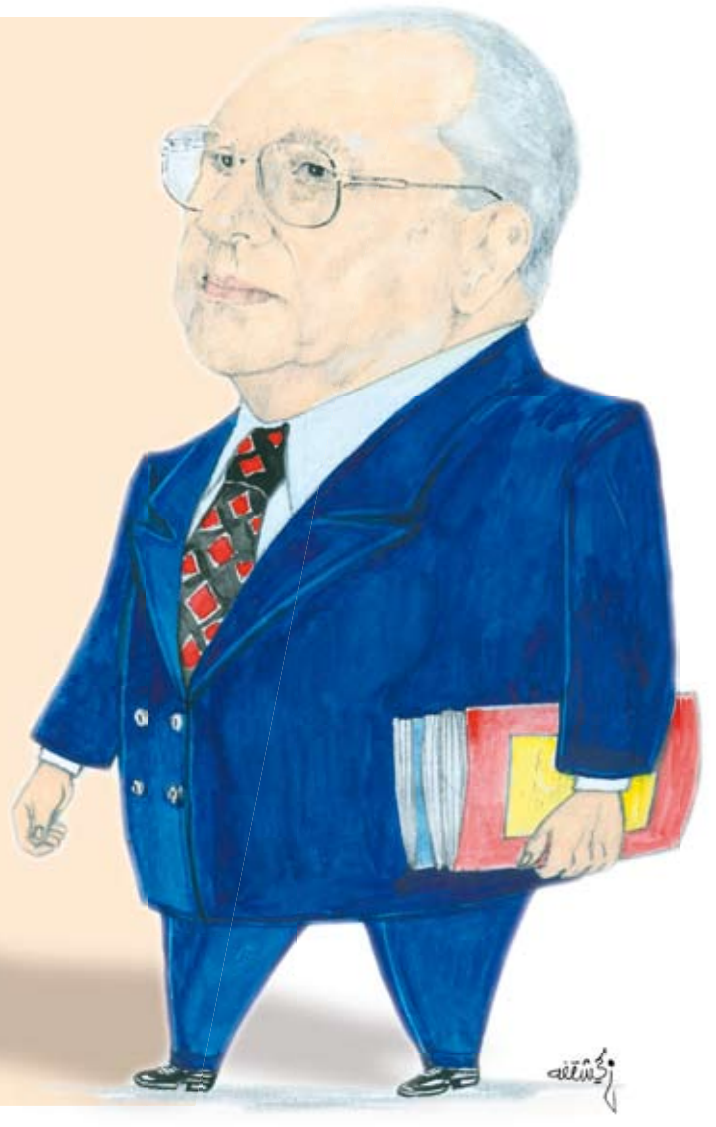

عبد السلام المجالي: خيبة مهندس عملية السلام

يذكر في سجل عبد السلام المجالي أنه كان أول طبيب مسلم في الكرك، أول طبيب أردني يدخل الجيش، أول شخص من عائلة المجالي يدخل بنات العائلة ممرضات في الجيش، أول منشئ لنظام التأمين الصحي لأسر أفراد الجيش العربي، أول من أدخل نظام الساعات المعتمدة في الجامعة الأردنية، وكل هذا على خلفية نجاحه في قيادة الخدمات الطبية الملكية.

قائمة الأوائل التي شغلها المجالي لم تنته، فهو أيضا أول طبيب يرأس الجامعة الأردنية، وأول رئيس وزراء منذ 1989 لم يشرك النواب في حكومته التي شكلها عام 1993، وهو أول من حل البرلمان في العهد الديمقراطي الذي بدأ عام 1989، إذ حل البرلمان الحادي عشر بتوصية منه، وفي عهده سن قانون الصوت الواحد المؤقت، وهو الذي أصدر قانونا مؤقتاً أغلقت بموجبه 13 صحيفة أسبوعية في العام 1997، وفي عهده أقر أول قانون لضريبة المبيعات، وفي عهد حكومته الثانية تفجرت قضية تلوث مياه الشرب عام 1997.

كان المجالي ناجحاً في الخدمات الطبية، حين تسلم زمام القيادة فيها وأدخل مفهوم الرعاية الطبية الشاملة للأسر العسكرية، وقد حول المجالي بيته، في عهد الانفراج السياسي، إلى صالون سياسي كان يجمتع فيه زهاء 70 شخصية سياسية، فعرف بصالون ال70.

يصف البعض عبد السلام المجالي بأنه مهندس العلاقات الأردنية الإسرائيلية، مستندين إلى توقيعه في العام 1994 على معاهدة وادي عربه، وقبل ذلك قيادته فريق المفاوضات الأردنية الإسرائيلية، إلا أن المجالي، وفي أواخر العام نفسه، عبر عن خيبة أمله حين قال إن المعاهدة لم تحمل معها الانفتاح الاقتصادي والتجاري المنشود.

يجري بين الحين والآخر الحديث عن أن المجالي يتبنى حلاً يقضي بإقامة كونفدرالية بين الأردن وفلسطين، بحكم تجربته في المفاوضات التي قادت إلى وادي عربة، إلا أن المجالي يعتبر البحث في الكونفدرالية ضرباً من الخيال، لا سيما في ظل غياب الدولة الفلسطينية.

في أيار/مايو 2007، كان المجالي حديث الأوساط السياسية حين زارت 50 شخصية إسرائيلية الأردن، بدعوة منه بهدف تفعيل العملية السلمية، وقبل ذلك أقر المجالي بأنه زار إسرائيل في «مهمة شخصية ولم تأت بتكليف رسمي»، سعيا إلى إقناع الإسرائيليين بأن العرب جادون في عرض السلام.

حصل المجالي على دكتوراه في الطب من الجامعة السورية عام1949، دبلوم في الأنف والأذن والحنجرة من الكلية الملكية للجراحين، والكلية الملكية للأطباء البريطانيين عام 1953.

على الرغم من أن المجالي حقق الكثير وأخفق في تحقيق الكثير على مستوى السياسة الداخلية، فإن صورته وهو يوقع اتفاقية السلام مع إسرائيل هي التي بقيت راسخة في أذهان المواطنين.

أردني

عبد الكريم الكباريتي: حامل لواء "الثورة البيضاء"

لم يُعرف عن الكباريتي قبل عام 1989 أي نشاط سياسي، باستثناء سني دراسته للجيولوجيا في الجامعة الأميركية في بيروت، ففي عام 1972 أسس جمعية طلابية أردنية باسم «جمعية الطلاب الأردنيين للعمل الاجتماعي»، ليتمكن لاحقاً من إنشاء تنظيم نقابي داخل الجمعية باسم «التنظيم الطلابي الأردني».

طروحات الكباريتي كانت مستفزة لبعض خصومه، فقامت مجموعة تنتمي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين باختطافه، لكن الحكومة اللبنانية عملت على تهريبه من السجن وترحيله إلى عمان حيث استقبله الملك حسين نفسه في المطار آنذاك. بعد هذا التاريخ بأكثر من عقدين تولى الكباريتي رئاسة الحكومة رقم 30. في كتاب التكليف أشار الملك حسين إلى أنه أراد للكباريتي أن يقود «الثورة البيضاء» باتجاه حركة تصحيح اقتصادي داخليا وسياسي خارجيا. وهكذا توفرت له جميع أسباب النجاح، كما كان باديا آنذاك. فهو حظي بتأييد القصر، كما شكل مع عون الخصاونة رئيس الديوان، وصديقه، وصهره فيما، بعد سميح البطيخي الذي كان على هرم المؤسسة الأمنية آنذاك، ثالوثا مهما ضمن التجانس بين مكونات الدولة. لكنه سرعان ما اختلف مع الخصاونة.

جوبه الكباريتي بمعارضة وعدائية أشار إليها في كتاب بقوله إنها «تيار صغير عنيد أسمعني ما لم أسمع في حياتي تنديدا وتعريضا». فقد جاء الرجل بنمط جديد من رؤساء الحكومات منفتح لا يعرف العشائرية، «وهو نمط أثر على التقاليد المعهودة في التوزير والتنصيب، ما أوجد له خصومات شعرت بالقلق على مواقعها الجهوية،» بحسب الكاتب الصحفي جهاد المومني. مصطفى شنيكات الذي شغل حقيبة الزراعة في حكومة أبو عون يقول عنه «إنه كان جريئا في قراراته، يمنح الوزير كامل صلاحيته في حين يشكل المرجعية لكل وزير.»

كما اتبع الكباريتي في عهده سياسة الانفتاح على الإعلام. فكان بحسب ما يرويه عنه عريب الرنتاوي مدير مركز القدس للدراسات «يتعامل مع منتقديه ومؤيديه من الإعلاميين بالحوار؛ كما كان يؤسس لعلاقات شخصية مع الإعلاميين حتى إنه كان يبعث بطاقات التهنئة بالأعياد باسمه واسم زوجته وأولاده.»

صحفي أردني آخر فضل عدم الكشف عن هويته قال إن الكباريتي كان يجند «ماكنة إعلامية» في البلد للتعبير عن سياساته خاصة ما يتعلق بالعراق، فقد كان يعبر عن توجهات الحكومة بالانفتاح على دول الخليج على حساب العراق، ما أحدث انقساما بين الإعلاميين؛ القوميين المؤيدين لبغداد وأولئك المعارضين لها.

هذه السياسات تجاه العراق كانت سببا في احتقان شعبي ظهر في صورة علنية في الاحتجاجات على قرار الحكومة رفع الدعم عن أسعار الخبز عام 1996. وبالرغم من أن حكومة الكباريتي كانت قد شهدت هبوطا في شعبيتها في استطلاعات الرأي التي كان يجريها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية لقياس شعبية الحكومات، فإنها كانت الحكومة الوحيدة التي بدأت شعبيتها في التحسن قبيل رحيلها.

في الأيام الأخيرة للحكومة، ظهر شرخ واضح بين القصر والكباريتي، أشار إليه الملك الحسين في مقابلة مع التلفزيون الأردني، وجه خلالها للكباريتي نقداً غير مسبوق عن الإهمال في ميتم تابع لوزارة التنمية الاجتماعية، في حين كان قد امتدحه سابقا بقوله إنه يرى فيه وصفي التل وهزاع المجالي وعبد الحميد شرف.

ثم عاد الملك حسين ووجه للكباريتي ردا على كتاب استقالته قائلا «إنني لم أعتد توجيه هكذا رسائل إلى رؤساء حكوماتي لدى استقالاتهم ولكن إطالتك في رسالة الاستقالة وتناقضك مع نفسك وأنت تتحدث فيها عن مزايا الديمقراطية والحرية، ثم انتقادك تلميحا لفئة قليلة خالفتك الرأي، حملتني على الكتابة على هذا النحو. أعذرك مرة أخرى وأتمنى لك الراحة لتعود كما عرفتك أردنيا أصيلا ذكيا مخلصا عاملا توسمت فيه الخير وكان عند حسن الظن به حتى أرهقته الأحمال والأثقال.» سبب آخر أدى إلى الإسراع في تغيير حكومة الكباريتي، بحسب ما نقله مقربون من مكتب ولي العهد آنذاك الأمير الحسن، هو أن الملك حسين أقال الكباريتي «كهدية» للأمير الحسن في عيد ميلاده، بعدما أشيع أن حكومة الكباريتي جاءت لتغير ولاية العهد آنذاك. ففضل الملك حسين التريث إلى حين اتخذ قراره عام 1999.

عينه الملك عبد اللّه رئيسا للديوان الملكي في بداية عهده، ولكن شخصيات قيادية في الديوان الملكي طلبت عدم الإفصاح عن أسمائها، قالت إن "الكيمياء" بين الملك والكباريتي قد فقدت بعد الأسبوع الأول من وجوده في الديوان الملكي، حتى أن بعض المراسلات كانت تطبع خارج قصر بسمان، وترسل للملك للتوقيع عليها حتى لا يطلع عليها رئيس الديوان.

بقي الكباريتي في رئاسة الديوان عاما واحدا، انتقل بعدها للعمل في القطاع الخاص، وما زال ناشطا فيه.

فايز الطراونة: شاهَدَ تاريخاً يُصْنَع

في صيف العام 1998 الحار. كانت التحديات تعصف بالمملكة. وفيما كان الملك الراحل الحسين في مركز مايو كلينيك الطبي في الولايات المتحدة للعلاج من مرض السرطان، تلقى من نائبه آنذاك، الأمير الحسن، مجموعة من الأسماء ليختار منها رئيسا للوزراء، فوقع اختياره على رئيس ديوانه آنذاك فايز الطراونة.

شكّل الطراونة حكومة انتقالية خلفت حكومة عبد السلام المجالي التي رافقتها عدة أزمات أبرزها أزمة تلوث المياه، واعتبرت الحكومة الجديدة بمثابة لاعب أنيطت به مهمة امتصاص الاحتقان الذي خلفته حكومة المجالي.

في ردها على كتاب التكليف الملكي، أكدت حكومة الطراونة ضرورة العمل على تشجيع الاستثمار، والتعاون مع القطاع الخاص، ودعم التجارة والصناعة والمياه والطاقة والاستثمار المحلي، وجذب الاستثمار الأجنبي، إلا أنها لم تحقق شيئاً من ذلك، فقد كان الطراونة يردد أمام زائريه دائماً: "نحن لن نقدم على أي عمل مهم حتى يعود سيدنا من رحلة علاجه"، وزار مايو كلينك مراراً لتلقي التعليمات والتوجيهات.

لكن الأقدار شاءت للطراونة مصيراً آخر، إذ كان شاهداً على أحداث جسيمة مرت بها المملكة. حكومة الطراونة أشرفت على إنفاذ الأسس الدستورية والقانونية الخاصة بنقل ولاية العهد من الأمير الحسن إلى أكبر أبناء الحسين سناً، الأمير عبد اللّه.

وحينما عاد الحسين من مايو كلينيك إلى المدينة الطبية بعمان، قام مجلس الوزراء برئاسة الطراونة بنقل صلاحيات الملك الحسين الدستورية بسبب المرض، إلى ولي العهد الجديد الأمير عبد اللّه، وذلك حسب منطوق المادة 28/ح من الدستور الأردني "إذا أصبح الملك غير قادر على تولي سلطته بسبب مرضه، فيمارس صلاحياته نائب أو هيئة نيابية، ويعين النائب أو هيئة النيابة بإرادة ملكية، وعندما يكون الملك غير قادر على إجراء هذا التعيين يقوم به مجلس الوزراء"

في 7 شباط/فبراير 1999 وفي تمام الساعة الحادية عشرة وثلاث وأربعين دقيقة ظهراً، فاضت روح الحسين إلى بارئها، فنعى مجلس الوزراء الحسين، وأعلن الحداد العام في المملكة لمدة 40 يوماً. وفي الساعة الثالثة عصراً من اليوم ذاته، توجه ولي العهد الأمير عبد اللّه إلى مجلس الأمة، يرافقه عمّه الأمير الحسن بن طلال الذي ترجل بنبل، وأقسم الأمير عبد اللّه اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة، وخرج من المجلس الملك الدستوري الرابع للمملكة الأردنية الهاشمية، وفي اليوم التالي جرت جنازة القرن للراحل الملك الحسين، حيث أشرف الطراونة وحكومته على إدارة الجنازة، وخلالها استقبل الطراونة أكثر من 90 وفداً من مختلف دول العالم شاركت في الجنازة.

واستمرت الحكومة في تسيير الأعمال لغاية 4 آذار/مارس 1999، إلى أن خلفه عبد الرؤوف الروابدة.

في عهد الطراونة ارتفعت أصوات قوى المجتمع المدني في الأردن، ضد قانون المطبوعات والنشر الذي كان مقترحاً آنذاك، وواصلت حملتها بعد أن أصبح القانون ساري المفعول، وعندها وعد الطراونة بعدم التشدد في تطبيق القانون الجديد وبتحسين العلاقات بين الحكومة والصحافة، إلا أن هذه العلاقة لم تشهد تحسناً ملحوظاً.

في المشهد الخاص بالأحزاب السياسية، كان للطراونة وجهة نظر تخالف آراء حزبيين حين واصل اقتراحاته بضرورة تقليص الأحزاب السياسية، إلى حزبين أو ثلاثة، كما يأخذ الطراونة على أحزاب الوسط طلبها الدائم للوظائف، وغياب البرامجية عن الأحزاب الذي يصفه بأنه السبب وراء تراجع عدد المشاركين في الأحزاب منذ عودة الحياة الديمقراطية للأردن.

يرتكز الطراونة الابن على إرث والده أحمد الطراونة، الذي كان رئيساً للديوان الملكي، ورئيساً لمجلس النواب الأردني، الطراونة الحاصل على بكالوريوس اقتصاد من الجامعة الأردنية 1971، دكتوراه اقتصاد من جامعة جنوب كاليفورنيا، شغل عدة مواقع في الأردن؛ وزير الصناعة والتجارة والتموين1988-1988، وزير الصناعة والتجارة 1988-1989، وزير الخارجية 1997-1998، رئيس الديوان الملكي الهاشمي 1998.

أردني

عبدالرؤوف الروابدة: محافظ هزمه الإصلاح

في صيف عام 1998 شاهد الملايين حلقة من برنامج «الاتجاه المعاكس» جمعت بين عبد الرؤوف الروابدة والمعارض ليث شبيلات، التي كرست الروابدة مدافعا عنيدا عن موقف النظام، ورفعت أسهمه في الحلقات الضيقة للحكم. وهنالك من يرى أن هذه المقابلة كانت أحد أسباب تعيينه فيما بعد، رئيسا للوزراء.

تولى الروابدة رئاسة الحكومة العام 1999، بعد أن طلب الملك عبد اللّه الثاني مقابلته. يقول الروابدة في حوار مع مجلة اللويبدة «كانت جلسة سياسية. لم نتحدث في أي موضوع آخر، ولم يرد إلى ذهني أنه يوجد شيء، ثم طلبني في اليوم التالي وتوسع النقاش، ساعتها فهمت أنني سأكلف، وفي نهاية الجلسة قال لي جلالته: أكلفك أن تشكل حكومة، فذهبت إلى بيتي، وصغت كتاب الرد على التكليف وتشكيل حكومة».

تفسيرات اختيار الروابدة ليكون أول رئيس حكومة في عهد الملك عبد اللّه الثاني عديدة، فبالإضافة إلى أدائه في البرنامج المشار إليه على قناة الجزيرة، هنالك خبرته البيروقراطية الطويلة وقوة شخصيته، وبسبب ذلك كله، ربما ساد اعتقاد بأنه قد يشكل درعاً للحكم في بدايات العهد الجديد.

الروابدة واجه تحدي سياسات الخصخصة، إلا أن "مراكز قوى رافضة أن تستمر حكومته"، عملت على الإطاحة بالرجل، إضافة إلى الانسجام الضعيف ما بين الحكومة التي كان يرأسها، ورئيس الديوان وقتذاك عبد الكريم الكباريتي.

الروابدة لم يصمد طويلاً أمام استطلاعات الرأي، إذ شهدت حكومته انحداراً سريعاً في شعبيتها، لأسباب عدة من بينها إبعاد ممثلي المكتب السياسي لحركة حماس رغم تمتع بعضهم بالجنسية الأردنية، وهي واقعة باتت في ما بعد ورقة رابحة في يد ما يسمى «محور التشدد» ضده.

الروابدة الصاعد من موظف إلى رئيس حكومة ،أثار خصومة كثيرين، إضافة إلى انطباع ساد عنه بوصفه سياسيا محافظا. وقد جسده رسام الكاريكاتير عماد حجاج فرسمه في صورة «بلدوزر» لقدرة الرجل العجيبة على التحدث في شتى المواضيع والقضايا وإصدار الأحكام فيها.

تتداعى إلى ذاكرة طبيب متقاعد صورة أول لقاء جمعة بالروابدة الشاب في نهاية عقد الستينيات من القرن الماضي، حين تولى النظر في تقرير أغضب الوزير حينذاك، إلا أن كياسة الروابدة واهتمامة بالتقرير دفع الطبيب إلى التنبوء «بمستقبل باهر للصيدلاني الشاب».

فيما يستذكر موظف سابق في وزارة الأشغال تعليمات الروابدة الوزير حينها «بضرورة عدم رد أي طلب لأبناء دائرته الانتخابية».

تغري هذه الخلطة؛ من البرلماني إلى الوزير، فالصيدلاني والمثقف، بانتقاد مسيرة الرجل لعدم تقديمه برنامجاً سياسياً فعلياً، أو رؤية استراتيجية طوال حياته السياسية.

البرلماني الموصوف بالمحافظ، يقف في مواجهة ما يسميه «الديجتاليين» وأفكارهم. إلا أن الرجل الذي تمكن من العودة إلى البرلمان في الدورة الأخيرة بشق الأنفس، كرس بعد وصوله إلى قبة البرلمان أكثر من مرة منذ العام 1989 مفهوم نائب الخدمات.

الروابدة يعدد لمجلة «اللويبدة» طرق الوصول لقبة البرلمان، ولكنه يستثني البرنامج السياسي، ويقول: «عندما تقرر أن تصبح نائباً، يجب أن تبحث عن مجموعة عوامل لتجعلك نائباً، منها الارتكاز على عشيرة كبيرة، أو الارتكاز على مال لا حدود له، وهذه الأشياء ليست موجودة لدي، وكذلك الاستناد لمركز قوة. كان فقط الاستناد على شخصي، وما سوف أقدمه للناس، وعلاقتي بهم.»

الروابدة اضطر للإقرار بزعامة المجالي المطلقة على مجلس النواب، فلم ينشغل بتكوين أي كتلة برلمانية، وبخاصة بعد اتساع الفجوة بينه وبين رفاقه وحلفائه الأقرب في المجلس: عبد الكريم الدغمي وسعد هايل السرور.

وصف النائب الحالي وأمين عمان الأسبق ممدوح العبادي، عبد الرؤوف الروابدة بأنه «الرجل الأول في المملكة في الإدارة والأنظمة والقوانين»، فقد تمكن من «اختزال أنظمة للأمانة كانت بحق جديرة بالاحترام والتقدير ووضع حجر الأساس الجيد للقائم بمهام أمين عمان». الروابدة سئل في اجتماع عما تمنى تحقيقه ولم يستطع اثناء فترة عمله في الأمانة، فأجاب «ما أتمنى تحقيقه هو أن أحقق ما حققه العبادي».

علي أبو الراغب: حل البرلمان رغم "ولعه بالنيابة"

ربما كان الرجل الأكثر حظا في عهد الملك عبد اللّه الثاني، إذ تولى رئاسة 3 حكومات متعاقبة من 2000/6/19-2003/10/22. خلال هذه الفترة لم يثبت أبو الراغب، القادم إلى السياسة من بوابة رجال الأعمال أنه إصلاحي بالمعنى الذي توقعته الأوساط السياسية والإعلامية في البلد آنذاك.

نقل عنه قوله إنه أغرم بالنيابة منذ أوائل الستينيات، لكن الفرصة ربما لم تسنح له لترشيح نفسه للانتخابات قبل العام 1989، إلا أن الحظ لم يحالفه حينذاك، لكنه لم يستسلم، فعاد ليترشح ويفوز لاحقا في انتخابات 1993 ثم 1997، وهي تجربة لم يكررها بعد أن صار رئيسا للوزراء. ولم يمنعه ولعه بالنيابة من أن يوصى بحل مجلس النواب الثالث عشر، فصدرت إرادة ملكية بهذا الشأن في 2001/6/16. وهكذا أمضى أبو الراغب عامين كاملين من عمر حكومته من دون «مناكفات» مجلس النواب، على حد قوله، وربما كان السبب في هذه التوصية هو اعتقاده بأن مجلس النواب «يعطل عمل الحكومة». في هذين العامين، سنت حكومات أبو الراغب 211 قانونا مؤقتا ما زالت تثقل كاهل مجلس الأمة.

حكومات أبو الراغب الثلاث لم تطرح قانون الانتخاب «العصري» الذي طالب به الملك في كتاب التكليف، والذي كان سيضمن تمثيلا نيابيا حقيقيا بكفاءات توصل إلى تشكيل حكومة كتلك التي رنا إليها. بل إن التعديل الذي أجري على هذا القانون أخرجه بصيغة أسوأ مما كان عليه في الأصل، وبخاصة من حيث زيادة عدد الدوائر الانتخابية من 21 إلى 45، ما ساهم في تفتيت الدوائر وتكريس مقاعد لعشائر وعائلات معينة. حكوماته شهدت ابتعادا عن الأحزاب والنقابات، هو الذي بدا حياته نقيبا للمقاولين الأردنيين بين عامي 1986 و 1990، وكان عضوا في التجمع الديمقراطي الذي ضم شخصيات حزبية ومستقلة مثل طاهر المصري الذي ضم أبو الراغب إلى حكومته عام 1991 وزيرا للصناعة والتجارة وهي أول وزارة يتولاها أبو الراغب.

لكن أبو الراغب رجل الأعمال وعضو المجلس الاستشاري الاقتصادي، نجح في تنفيذ إحدى المهمات الاقتصادية التي جاء من أجلها وهي تحويل مدينة العقبة إلى منطقة اقتصادية خاصة. هذا المشروع الذي كان من أحد أسباب سقوط حكومة سلفه عبد الرؤوف الروابدة. أما أبو الراغب فقد كان من المتحمسين للمشروع والمؤيدين له. وربما برزت علامات اختياره رئيسا للوزراء، عندما عينه الملك عبد اللّه الثاني رئيسا للجنة الإشراف على تنفيذ المشروع إبان ولاية الروابدة، وفعل هو وحلفاؤه "الديجيتاليون"، بالروابدة، ما فعله فيه باسم عوض اللّه فيما بعد.

إلا أن بعض القرارات الاقتصادية التي اتخذها أثارت ضجة واسعة لا تزال أصداؤها تتردد لليوم. من أبرزها قرار مضاعفة رسوم التأمين الإلزامي على المركبات الذي اعتبر البعض أنه جاء لخدمة مصالح أبو الراغب الشخصية والعائلية. وفي جانب اقتصادي آخر، وجه الروابدة لاحقا بصفته النيابية عدة أسئلة لحكومة أبو الراغب حول النفط العراقي المهرب والأموال العراقية المجمدة. موضوعان لا يزالان من دون إجابة إلى الآن.

استطلاعات الرأي التي أجريت في حينه، أظهرت تدنى شعبية الحكومات التي أدارها الرجل، فقد كان المؤشر البياني يميل إلى الهبوط التدريجي في شعبية حكوماته. لكن هذا لم يؤثر في بقائها، وربما كان للعلاقة الطيبة التي جمعت بينه وبين سعد خير مدير المخابرات العامة آنذاك، أكبر الأثر في بقائه رئيسا للوزراء كل هذه المدة.

ولرحيل أبو الراغب قصة فريدة. ففي سابقة، بثت وكالة الأنباء الرسمية بترا، خبر استقالة الحكومة من دون أن يعرف رئيسها التوقيت الحقيقي لرحيل حكومته.

أردني

فيصل الفايز: جاء إلى الرئاسة "كيوم ولدته أمه"

"أقصى طموحه أن يكون سفيرا"، هكذا وصف زميل لفيصل الفايز ملامح الطموح المهني والسياسي لرئيس الوزراء اللاحق حين كان موظفا في التشريفات الملكية في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات.

وهكذا كان تعيين الفايز على هرم الحكومة الأردنية قرارا مفاجئاً للأوساط السياسية والصحفية في الأردن، لم يحل دون هذه المفاجأة ما راج من حديث وقتها عن تفكير جديد بأن يكون رئيس الوزراء مديرا لمجلس الوزراء لا رئيسا له. لكن المفارقة جاءت لاحقا عندما انقلبت عليه الشخصيات نفسها التي نظّرت لهذا التوجه.

قبل تعيينه لم يكن الفايز معروفا بأي دور سياسي، سوى أنه قبل أشهر قليلة فقط ، انتقل من موقع رجل التشريفات الأول إلى وزير للبلاط، وهي وزارة استحدثت ليظل الفايز من أقرب المقربين إلى الملك عبد اللّه الثاني. فلم يعرف عنه انتماؤه لأي من الصالونات السياسية المعروفة في البلد. لكن البعض يحسب هذه العوامل لصالحه وليس ضده، فكانت ردود الفعل الأولية على تعيينه إيجابية.

فهد الخيطان، كتب مقالا في العرب اليوم قبل يومين من أداء الفايز للقسم قال فيه: "قرب الفايز من الملك أهله للاطلاع عن كثب على أفكار الملك وتوجهاته، ولأن جلالته اختار أسلوباً جديداً في الحكم وتشكيل الحكومات، فإنه لم يجد، بعد أن اتخذ قرار التغيير، غير الفايز للإشراف على تنفيذ المرحلة التالية من برنامج الإصلاح الاقتصادي والسياسي الذي اختطه العهد الجديد."

وهكذا جاء الفايز إلى الرئاسة "كيوم ولدته أمه"، من دون أي عداوات مع برلمانيين أو سياسيين. ويقول سياسي طلب عدم الكشف عن اسمه إن الفايز كان شعاره "لا تغضب أحدا". فكان في ولايته رجل علاقات عامة من الطراز الأول، منفتحا على الإعلاميين، حتى إنه أنفق أموالا طائلة كأعطيات لمن قصده ومن لم يقصده.

في عهد الفايز 2003/10/25-2005/4/5 ألغيت وزارة الإعلام للمرة الأولى في تاريخ الأردن، وفيها استحدثت وزارة للتنمية السياسية. لكن أي خطوة في اتجاه تنمية كهذه لم تتحقق على الأرض. بل زادت الهوة بين الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني والنقابات من جهة وبين الحكومة من جهة أخرى، حين قدمت الحكومة مشاريع لقوانين النقابات المهنية والأحزاب والهيئات الاجتماعية التي جوبهت بمعارضة شديدة. كما تعرض عدد من قادة الحركة الإسلامية لحملة اعتقالات، حتى قيل وقتها إن وزير الداخلية سمير الحباشنة كان يدير حكومة داخل حكومة الفايز. الحباشنة في برنامج إذاعي لمحطة محلية قال إن "قراراته كانت منسجمة مع توجهات الرئيس."

وفي سابقة أخرى، تعرض 3 من وزراء حكومة الفايز لاعتداءات بالضرب. وهم وزير التعليم العالي عصام زعبلاوي، وزير العدل صلاح البشير، ووزير الأوقاف أحمد هليل.

على صعيد السياسة الخارجية، شهد عهد الفايز عودة السفير الأردني إلى تل أبيب، معروف البخيت، بعد انقطاع دام 4 سنوات. وتسبب عدم وضوح الموقف الأردني في مؤتمر قمة الجزائر بشأن مبادرة السلام العربية بأزمة مع عدد من الدول العربية. كما شهدت هذه المرحلة توترا حادا في علاقة الأردن مع العراق حتى وصلت إلى حد استدعاء البلدين لممثليهما الدبلوماسيين في عمان وبغداد.

وكما كان تعيين الفايز مفاجئا كذلك كانت استقالته. فقد أحيطت عملية التغيير الحكومي بسرية تامة لم يعرف بها ولا حتى الفايز نفسه. ويُقال أن مجموعة من "الليبراليين" اجتمعوا بالملك سرا وطالبوا بالإطاحة بالفايز. مقربون من رئيس الوزراء نقلوا عنه لاحقا أنه اعتبر قريبه مدير المخابرات العامة، آنذاك، سعد خير أحد أسباب الإطاحة به.

في ذلك اليوم 2005/4/5 كان الفايز يقوم بجولة على المؤسسات والوزارات كالمعتاد، لكنه ألغى زيارة إلى وزارة المياه كانت مقررة الساعة 12 ظهراً من ذلك اليوم. وفي الساعة الواحدة كان من المقرر عقد جلسة لمجلس الوزراء، لكن الوزراء فوجئوا بجلسة استثنائية طُلب إليهم فيها تقديم استقالاتهم. مصدر فضل عدم الكشف عن هويته نقل أن الفايز قال للوزراء المجتمعين "أنا رايح على الديوان ومروان (المعشر) وزير بلاط"، وكأن لسان حاله "دبروا حالكم."

بعد ذلك، وفي سابقة أيضا، قام الفايز بتوديع موظفي الرئاسة جميعا، ولم يستثن منهم أحداً.

عدنان بدران: تكليف، فتعديل فاستقالة

واجهت حكومة الأكاديمي ورئيس جامعة اليرموك الأسبق ورئيس جامعة فيلادلفيا السابق، ورئيس جامعة البتراء حاليا، عدنان بدران، التي شكلت في العام 2005، موجة انتقادات منذ البداية؛ على خلفية عدم مشاورة مجلس النواب، وعدم مراعاة التوازنات المناطقية، ما حدا برئيسها إلى إجراء أسرع تعديل حكومي في تاريخ البلاد.

وما أن شكلت الحكومة حتى وقع 43 نائباً عريضة تتضمن سبع نقاط ترفض فيها تشكيلة الحكومة، وخصوصاً فريقها الاقتصادي. الموقعون اعتبروا أن تشكيلة الحكومة تمثل تحدياً سافراً لنواب الشعب.

بدران الذي اقترنت رئاسته لجامعة اليرموك في منتصف ثمانينيات القرن الماضي، باقتحام حرم الجامعة لوضع حد لتحركات طلابية مطلبية، وهو حدث كان له ضحايا عديدون، لم يتمكن من انجاز ما ورد في كتاب التكليف الموجه له.

في وقت لاحق، حاول بدران الالتفاف على التكتل النيابي الذي وقف في وجهه، بالقيام بجولة واسعة على محافظات المملكة، قدّم خلالها وعوداً سخية بتحسين أحوال المواطنين فيها.

تحدث الملك في كتاب التكليف لحكومة بدران عن أن «الإصلاح عملية شاملة وطويلة الأمد، ونحن مستمرون في رعايتها، وإن كنا ندرك تماماً أن ثمارها ربما تتأخر لتنضج، إلا أنها آتية بلا ريب رغم إرجاف المشككين والمترددين."

وعلى الرغم من حديث الملك عن ضرورة وضع قانون انتخاب عصري، فإن حكومة عدنان بدران التي لم تكمل عاما، لم تقم بأي إصلاحات أو إنجازات على أرض الواقع. لكنها قامت برفع أسعار المشتقات النفطية مرتين في سابقة تاريخية فيما يتعلق برفع أسعار المحروقات.

بدران وفي إعقاب خروجه من الحكومة، شدّد على أن حكومته لم تمنح الوقت الكافي لانجاز ما هو مطلوب منها. لكن سياسيين وإعلاميين، يسجلون لبدران أجواء الحرية والانفتاح التي شهدتها البلاد في فترة حكومته القصيرة.

في مقال لمدير مكتب الجزيرة في عمان ياسر أبو هلالة، يقيم الكاتب مقارنة طريفة بين الشقيقين عدنان ومضر بدران، اللذين ترأسا حكومتين في عهدين مختلفين، فيقول «باستثناء أنهما أشقاء، يصعب إيجاد صلة بين رئيسي الوزراء مضر وعدنان بدران. فمن يستمع إليهما يجد أن الفوارق تتعدى الخلفية الفكرية والسياسية والوظيفية، إلى الطباع الشخصية». الأهم من ذلك، «أن زهاء عقد ونصف يفصل بين آخر حكومة شكلها مضر بدران، وأول حكومة يشكلها عدنان بدران، وخلال ذلك تبدلت الدنيا، وكأنك تعيش على أرض غير الأرض التي عرفناها، وغدا الجميع يشعر بغربة وكأنه زائر لا مستقر! والأردن جزء من هذه الأرض التي زلزلت زلزالها، ولا يزال المشتغلون بالفكر والسياسة والاقتصاد يلحون بالسؤال دون إجابة».

الرحيل المبكر لحكومة بدران، طرح على بساط البحث، دور الأكاديميين في إدارة دفة الحكم، فقلة قليلة من هؤلاء تنجح في إثبات ذاتها على مستوى السلطة التنفيذية، وتسخير المعرفة لديها في خدمة أداء متميز.

أردني

معروف البخيت: عسكري هزمته السياسة

كاد الضابط ذو المنصب الرفيع في الجيش العربي معروف البخيت أن يعتلي منصب رئيس هيئة الأركان المشتركة، لولا التغير الذي طرأ على ولايـة العهد في نهاية تسعينيات القرن الماضي.

المتابعون لسيرة الـرجـل يعرفون مدى حساسية الموقع الذي شغله بعد إلقائه البزة العسكرية، إذ تولى إدارة ملف مفاوضات الحل النهائي للصراع مع إسرائيل من مكتبه في وزارة الخارجية، ومكتبه الآخر في دائـرة المخابرات العامة، حيث تسلم هذا الموقع لمعرفته الدقيقة بتفاصيل الملف، لينتقل بعد ذلك للعمل سفيراً للأردن في تركيا.

ثم سفيراً في إسرائيل لمدة 8 أشهر عام 2005، في إطار توجه بضرورة وجود شخصية "أمنية" في سفارة الأردن في تل أبيب. وبعد أسابيع من انتقاله إلى تل أبيب، بدأ يستدعى للديوان الملكي للقاءات، ثم تكررت اللقاءات مع رأس الدولة، قبل أن يرافق رأس الدولة في رحلة رسمية إلى الولايات المتحدة. بعد ذلك صدر قرار بنقلة إلى المركز نائبا لرئيس هيئة الأمن الوطني، وبعد ذلك بقليل تسلم منصب رئيس الهيئة، ومدير مكتب الملك الخاص بالوكالة، إذ كان آنذاك رئيس حكومة الظل الفعلي في عهد حكومة عدنان بـدران، ومن هناك جاء انتقال الرجل إلى الدوار الرابع رئيساً للحكومة، تاركاً لمدير مكتب الملك الخاص، باسم عوض اللّه، إدارة حكومة الظل التي ساهمت في الإطاحة به.

فبعد زيارة خاطفة إلى العاصمة السورية، دمشق، التقى خلالها الرئيس بشار الأسـد، استدعي البخيت ليشكل الحكومة في نهاية عـام 2005، حيث أظهرت استطلاعات الـرأي مدى شعبية الرجل الذي وعد بالتأني في اختيار الموظفين في المواقع الرفيعة، إلا أنه تعرض لهجوم عنيف من قبل من تحالف معهم في بداية حكومته، فيما يتعلق بموازنة العام الثاني من عهده واتهامه بالبطء وعدم الفاعلية.

البخيت بدأ عهده برئاسة الحكومة، التي كانت أقل الحكومات تمثيلاً للمرأة، واثقاً من خطاه، لكن اهتمامه المفرط بالتفاصيل دفع بعضهم إلى وصمه "بالمتردد"، فيما كلفه اهتمامه بسرية التعديل الذي أجراه من دون الاهتمام بالشخص المناسب، انفراط عقد الحكومة وتمرد الفريق الوزاري عليه.

الرجل القادم من المؤسسة العسكرية كلف أيضاً بإعداد قانون انتخاب عصري، إلا أن المهمة لم تنجز، وأجريت الانتخابات البلدية والنيابية التي وصفها المركز الوطني لحقوق الإنسان في تقريرين منفصلين بأنها "غير شفافة"، إضافة إلى اتهام المركز للحكومة بعدم الوقوف على الحياد.

كما أقر قانون أحزاب يعيق الحياة الديمقراطية بدلا من أن يعمقها، وما زال الوضع السياسي الأردني يعاني من ذلك حتى اليوم.

واجه البخيت أيضاً واقعة تسمم طالت أكثر من ألف مواطن في منشية بني حسن، ما دفعه إلى الإطاحة بثلاثة من فريقه الوزاري في وقت كانت الحكومة تستعد للرحيل.

البخيت واجه انتقادات واسعة لوجود خلل في الأداء الإداري للحكومة التي كانت تسير ببطء. الملك انطلق في جولات مكوكية على عدد من المحافظات والتقى بوجهائها، وطالب الحكومة الإسراع بتنفيذ توجيهاته مع وعد ملكي بالعودة إلى المحافظات خلال مده أقصاها ستة أشهر، للإطلاع على ما سينجز.

في الزرقاء كانت الجولة الملكية الأولى، وخلالها أمر بإنشاء مستشفى، إلا أن الحكومة لم تنجز شيئاً، فعاد الملك وأمر بمباشرة البناء فيما يشبه لوم الحكومة على تقصيرها. وحال إعلان نتائج الانتخابات غادر الرجل الدوار الرابع.

يحسب للرجل أنه قام بحملة خصوصاً في منطقة الأغوار، لاستعادة أراض أميرية ووقف التعديات على المياه وخدمة الكهرباء.

إلا أن الرجل عاد إلى واجهة الأحـداث بعد استقالته من خلال إثارة قضية " الكازينو" التي أقرها وزير السياحة في عهده أسامه الدباس، رغم اعتراض أربعة وزراء داخل الحكومة.

البخيت جـاء إلـى الـدوار الـرابـع متسلحاً بالكفاءة أكثر من كثيرين سبقوه، لكن المعرفة وحدها لا تكفي، فقد كان بطيئاً ومتردداً في اتخاذ القرارات، كما ساهم في تعطيل الأجندة والإصلاح السياسي، إذ لم يحسن الانتقال من "باحث استراتيجي" إلى رجل دولة.

أردني

بورتريه

جواد العناني:
الخصخصة من الاقتصاد الى السياسة

محمود الريماوي

بين قلة من السياسيين وأصحاب المواقع الرفيعة، فإن جواد العناني (65عاماً) لم يتغير عليه الكثير في مرحلة تقاعده. ما زال يقرأ ويكتب ويقوم بأعمال استشارية لمؤسسات كبيرة في حقل اختصاصه بعضها في دولة الإمارات، ويدير شركة "أبعاد" في شارع مكة في العاصمة، علاوة على انخراطه في مشاريع كبيرة منها مشروع جامعة العقبة للتكنولوجيا، التي يتولى موقع نائب هيئة المديرين فيها. من يزوره يلحظ عليه شكواه من ضيق الوقت. فيما ينظر للعمل العام (الحكومي) كجزء من الذكريات ومن ماض مضى.

عاش أبو أحمد حياة منظمة بين حلحول مسقط رأسه والخليل ورام الله والقدس ثم عمان وبيروت والقاهرة والولايات المتحدة وأخيراً دولة الإمارات قبل عودته منذ نحو عام الى البلاد.الوالد المربي أحمد العناني غرس لديه ولدى مجموع الأشقاء (خمسة أبناء وبنت واحدة) روح الإسلام المعتدل وكذلك روح الحياة المنظمة والمنتجة والإنجاز الأكاديمي والنهم الى الثقافة. قرأ الفتى جواد مؤلفات طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ وآخرين وهو على مقاعد الدراسة الإعدادية والثانوية،(لم يعجبه إحسان عبدالقدوس آنذاك) وكانت إجازات الصيف المدرسية مقسمة بين صيفية العقاد وطه حسين و..و.وقد تربى لديه مذاك دربة لغوية رافقت طيلة سني حياته،ومنها دراسته للعروض في الصف السادس الابتدائي بدفع من الوالد، فنشأت لديه أذن موسيقية.

تعلقه بالأدب والثقافة قاده لدراسة الاقتصاد لا الأدب، ولا الهندسة، وكان الوالد يرغب لابنه البكر في الأخيرة. فقد اكتشف أستاذ أميركي براعة الشاب جواد في كورسات الاقتصاد فيما كان يدرس الهندسة..فتحول اليه ونال الدكتوراه. وعاد بعدها للعمل في البنك المركزي.ثم صعد في المناصب الوزارية وصولا الى رئاسة الديوان الملكي في السنة الأخيرة من حياة الراحل الحسين، وفي الأشهر الأولى من عهد الملك عبدالله الثاني.، لينتقل بعدها عينا ثم يطلب منه تقديم استقالته إثر مقال كتبه في "البيان" الإماراتية.وكان موضوع مقالته عن طرد قياديين في حماس يحملون الجنسية الأردنية، ولم يكن عن "حقوق منقوصة " كما قرأه البعض متعمداً ربما.في رأي العناني أنه لا يجوز تسفير مواطن او منعه من العودة.. يمكن منعه من السفر نعم، أو محاكمته إذا كان هناك ما يقتضي ذلك قانوناً، أما الطرد او المنع من العودة فهو ما توقف عنده الكاتب.رغم أنه لم يكن قريبا من حماس أو سواها،وهو عهده حتى أيام الناس هذه.

كان من المستغرب أن يخوض العين العناني في مثل الشأن الذي خاض فيه، ولعل تفسير ذلك أنه يحتفظ بسمة المفكر، أكثر من صفة السياسي الذي يخضع في حركاته وسكناته لأدق الحسابات.

يتحدث عن تلك الواقعة التي وقعت قبل اربع سنوات وكأنها حدثت منذ أربعة عقود.لا يتأسى ولا يسرف في الشرح، بل يأخذ الأمور كما هي عليه مع ابتسامة لماحة. لم يجب حينها على استفسارات إعلامية تقاطرت عليه من كل حدب وصوب. ولم يكتب مقالاً "استدراكياً " فقد شاء أن تظل الأمور بحجمها حتى لو أنه تضرر منها في حينه، ناهيك عمن انبروا للتأويل والتقويل بحقه. وبالطبع لم يتحول العناني الى المعارضة حسب ظاهرة "الحرد "الأردنية الشائعة، لكنه ينزع لصياغة رؤى مستقلة لا موالية ولامعارضة.

لم ينتسب العناني لأحزاب كحال عبدالسلام المجالي الذي انتسب لحزب البعث في شبابه. والمحاولة اليتيمة العام 1980 لإنشاء "الحزب العربي الدستوري" مع المرحوم جمال الشاعر وشخصيات أخرى لم يقيض لها أن تتبلور وترى النور، وكانت بمثابة توجه لتجمع شخصيات أكثر منها توجهاً لإنشاء حزب. يستذكر أن المرحوم والده كان يستضيف في بيته في الخمسينيات رموزاً من حزب التحرير والإخوان المسلمين في محاولة للتوفيق بينهم. الأب احتفظ باستقلاله وكذلك الابن الأكبر جواد.

ظهوره قبل ثلاثة أسابيع في لقاء دعا اليه رئيس الوزراء عدداً من الشخصيات للتداول في الوضع الاقتصادي، يراه العناني عادياً لا يحتمل تأويلات "بعيدة" والمشاركة فيه "واجب وطني".

في رأيه، وهو الخبير الاقتصادي، أنه لا بديل عن زيادة الإنتاج، وبخاصة الغذائي منه، ومواجهة تحدي الطاقة بكل الوسائل الممكنة، مع ضرورة عدم المبالغة في التشاؤم، إذ إن أسعار النفط سوف تستقر عند حدود 125 دولارا للبرميل، وفي رأيه أن الغرب (الثماني الكبار) يتحمل القسط الأكبر من المسؤولية برفع أسعار منتجاتهم، إضافة لما أصاب الدولار من انخفاض مقابل العملات الأخرى.

بعيداً عن الاقتصاد يرى العناني، وهو من شارك في المفاوضات الأردنية الاسرائيلية وكان ذراعاً يمنى لرئيس الوزراء عبدالسلام المجالي، أن بقاء القضية الفلسطينية دون حل عادل، سوف يترك تأثيراته على معاهدتي السلام المصرية والأردنية. فمع الجنوح الى السلام، وهو خيار صحيح، فإن مقاومة الاحتلال الاسرائيلي دخلت في حالة من "الخصخصة" على حد تعبيره.فهناك تيارات اجتماعية أهلية تنشط في المقاومة أو تعتنق هذا الخيار مع جمود وتعثر السلام الذي اعتنقته الدول.لا يمكن برأيه استمرار هذا الوضع، فإما العودة الجدية الى خيار التفاوض، وصولاً الى إحراز تسوية للقضية الفلسطينية،أو أن تتعرض الدول والمجتمعات لهزات.

صاحب هذه الرؤية السياسية لم يسع لبناء تيار فكري أو سياسي كما يأخذ عليه البعض، إذ انهمك في النجاح الفردي (بعضهم يقول في البزنس).

أصدر العناني مع المجالي ومنذر حدادين في العام الماضي كتاباً عن "صنع السلام بين الأردن، وإسرائيل"باللغة الإنجليزية، وكان أصدر خلال الأعوام الثلاثة الماضية في الإمارات كتابين " ارتفاع اسعار النفط بين العلم ونظرية المؤامرة" و"الجدوى والصدقية أهم تحديات الإعلام العربي".

مع تخصصه في الاقتصاد وإشغاله مناصب حكومية رفيعة ومع نشاطه الإعلامي الجم (كتب في صحف محلية وعربية وما زال، وأعد وقدم برامج في التلفزيون الاردني وتلفزيون دبي) فقد أصدر مجموعتين قصصيتين : الأولى بعنوان "صفية بنت الأرض، والثاني " عيون ليلى" في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات. و لديه مجموعة قصصية ثالثة لم تنشر بعد.

وجد العناني دائما الوقت للانشغال باهتمامات شتى. حتى إنه كان يكتب في صحف محلية بأسماء مستعارة، وحدث أن قام مرة بكتابة مقال ضد قانون العمل وضد الوزير حين كان وزيراً للعمل في حكومة مضر بدران الثالثة عام 1980، وذلك حين أعيته الحيلة في إقناع مجلس الوزراء بتعديل القانون!.

الآن وقته يضيق وأفقه يتسع ولا يتخلى عن المواظبة عن العمل ابتداء من الثامنة صباحاً.

أردني

بورتريه

بسام حدادين:
حارس المرمى البرلماني

خالد أبو الخير

براغماتي وخلافي بشكل بارز، ودافئ وطيب في آن..

أكسبه احترافه لكرة القدم كحارس مرمى مهارة التوقع، فكثيراً ما بز الرفاق وحاز قصب السبق.

ولد بسام حدادين في قرية ماعين العام 1949.

تحدر من أسرة فقيرة ، وهو الابن الأول من الذكور لأب جندي في الجيش العربي، درج أن يحمل عائلته مع حقائبه حيث تنقل.

سنوات طفولته أمضاها في مدن الضفة الغربية والشرقية . ومثلما يتعربش اللبلاب على الجدران العتيقة، تتعربش أحياء نابلس والقدس والخليل في ذاكرته تاركة أثرها في تكوينه الفكري. «هذا الترحال المتكرر حرره من ثقافة العشيرة والطائفة والجهة ودمجه في ثقافات متعددة ووسع من آفاقه». وفق ما يروي أحد معارفه.

مال في مقتبل صباه للرياضة ، وأهلته مواهبه ليكون الكابتن في أكثر من لعبة، لكنه أبدع في كرة القدم وكان أحد نجوم نادي الجزيرة.

تشاء المصادفات أن يكون أول حارس مرمى في تاريخ الأردن يقف على ستاد عمان الغربي عندما حرس مرمى المنتخب الأردني في افتتاح مدينة الحسين للشباب أمام الفريق المصري ،بحضور الملك الراحل الحسين.

داهمت حرب 1967 حدادين الطالب في المدرسة الإبراهيمية في الخليل، وحارس مرمى نادي شباب الخليل، فاستيقظ على الاحتلال وتركت الهزيمة أثرها في تكوينه .

ذكرى النزوح ما زالت ماثلة في رؤاه، فقد نزح وعائلته مع النازحين إلى الضفة الشرقية ، لتحط بهم الرحال في مدينة الزرقاء في «تسوية من غرفة واحدة لا تصلها الشمس وغير مقصورة ، وحمامها الخارجي بلا باب». وفق ما يستذكر.

كغيره من الشباب كانت ميوله قومية آنذاك، لكنه تعرف فيما بعد على المقاومة الفلسطينية ولم يلبث أن صار نصيرا للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

أكمل دراسته الثانوية في مدرسة الثورة العربية الكبرى وسافر بعد حصوله على التوجيهي إلى ايطاليا لدراسة الطب.

أخذه العمل السياسي والطلابي في أوروبا بالكامل، وعرف إلى جانب ميشيل النمري بأنه من قادة الجبهة والعمل الطلابي الأردني في الخارج . كان دائم التنقل لدرجة أنه حمل لقب «ساكن القطارات»، وقرر أن يقطع دراسته للطب «على النقيض من كثير من الثوريين الذين كانوا أطباء» ليتحول الى دراسة الصحافة.

ترك أوروبا في العام 1977، وسافر مهربا إلى بيروت. ثم استقر به الحال في سورية.

يعزو رفيق زامله في أوروبا سفره الى أنه «اختار الذهاب الى لبنان للتفرغ للعمل النضالي المباشر».

.. قبل سنوات نشرت إحدى الصحف اتهاما مباشرا لحدادين بالمشاركة بسطو عناصر من «الديمقراطية» على البنك البريطاني في بيروت نهاية السبعينيات، لكن رفاق له ينفون التهمة، ويؤكدون أن عمله اقتصر على الجانب السياسي، فيما يعتبر هو أن التهمة لا تستحق التعليق.

ويقر آخر رافقه في بيروت ودمشق ودبت خلافات بينهما بأنه « كفاءة مميزة، براغماتي وذكي سياسيا، من الناس الذين اشتغلوا على أنفسهم وطوروا قدراتهم، وتعلم بصمت المهارات الحزبية وأعد ليكون قائداً».

بعد عقد من الغياب ، عاد بغتة مهرباً إلى عمان العام 1980 ، بعدما أوكلت إليه قيادة تنظيم الأردن للجبهة بهوية مزورة باسم «وائل سالم عيسى منصور».

لم ينقض عام على عودته حتى اعتقل وسجن لمدة أربع سنوات كاملة.

في فترة سجنه تعرف على الرفيقة التي غدت حبيبته ومن ثم زوجته وأم أولاده . وكانت تزور الرفاق السجناء.

خرج من وراء القضبان في العام 1984 بموجب إفراج جماعي، لكنه عاد واعتقل ثانية في نيسان من العام 1989 في مجمع النقابات المهنية .

وعت الجبهة التحولات الجارية في الأردن نهاية الثمانينيات، فعقدت مؤتمرا سريا لتأسيس حزب الشعب الديمقراطي الأردني«حشد» وانتخبت حدادين نائباً لأمينه العام.

أعتقل مجددا نهاية الثمانينيات ،وأمضى عاماً كاملاً في السجن بقرار من المحكمة العسكرية ، وترشح بعد خروجه مباشرة لانتخابات البرلمان الحادي عشر عن المقعد المسيحي في مدينة الزرقاء.

فوزه في الانتخابات كان مفاجئا حتى له، فقد كان غريبا عن الزرقاء، امضى جل سنوات عمره في الخارج أو في السجون، لكنه وفق ما يقر «لقي احتضاناً جماهيرياً عارماً وحاز أصواتاً من مخيم حطين «شنلر» أكثر حتى من الحركة الإسلامية».

دب الخلاف في «حشد» قبيل منتصف التسعينيات، على خلفية المتغيرات السياسية، وأدار حدادين التوجه القائم على قضيتين ، الأولى: استقلالية الحزب عن الجبهة الديمقراطية ، والثانية: الانفتاح الفكري في وجه الجمود العقائدي.

«كانت محطة تحول من اليسار الى اليسار، إلى اليسارية الوطنية التي تنطلق من البيئة المحلية وتطرح خطاباً سياسياً أردنياً مستقلاً». وفق حدادين.

ادى الخلاف داخل «حشد» الى تبلور موقفين في اول انتخابات جرت في ظل قانون الصوت الواحد العام 1993، أحدهما آزر حدادين والآخر رشح شقيق زعيم الجبهة الديمقراطية المحامي أديب حواتمة على المقعد نفسه. لكن حدادين فاز بجدارة، مؤكدا قوته وشعبيته مرة ثانية رغم إمكانياته المالية المتواضعة.

يجادل أحد رفاقه بأنه « شاطر جداً، وكفءُ.. وقصة نجاحه كنائب جديرة بالتقدير».

ويقول آخر « وعى حدادين لما يدبر ضده ، فرفض أن يدير الحزب حملته الانتخابية واختار طاقمه الحزبي من الذين يدينون بالولاء له، ونجح بذراعه».

يرجع حدادين الفضل في نجاحاته النيابية المتكررة إلى «تواصله وتعايشه مع الناس وإدراكه مبكراً لقواعد اللعبة، عبر مزجه بين العملين السياسي والخدماتي».

يعتبره إعلامي معروف بأنه «ذو خلفية سياسية عميقة تعطيه ميزة عن أقرانه النواب، عدل مع الزمن استراتيجيته من رؤية جذرية إلى إصلاحية». لكنه، أي الإعلامي، يشير إلى أن حدادين «رجل متناقضات، فهو يبدو أحيانا أنانيا وذاتيا وفي الوقت نفسه متواضعاً وطيباً».

انفصل وآخرون منتصف التسعينيات عن حشد، وأسس مع تيارات أخرى الحزب الديمقراطي الوحدوي الذي تحوّل في ما بعد، وبعد صراعات مع التيار القومي إلى حزب اليسار الديمقراطي.

يعتبره رفيق سابق له « من البرلمانيين القلائل الذين لهم رؤية شاملة، حافظ على صلاته أيام العمل السري بالحركة العمالية، وهو النائب رقم واحد من حيث المعرفة بقضايا العمال».

يتميز حدادين بالصلابة ، فقد سافر الى مرج الزهور مطلع التسعينيات للتضامن مع قادة حماس والجهاد الإسلامي المبعدين، ووصل المرج على متن حمار بسبب خطورة الطريق.

رغم كونه واحدا من الأربعة الكبار في مجلس النواب إلا أنه لم يشترك في أية ملاسنة أو مشاجرة، عدا مرة واحدة حين قاطعه أحد النواب، بالقول: بلا مزايدة، فرد عليه بسرعة بديهية يمتاز بها: بلا مناقصة!.

يتصف حدادين بالحذر الذي استقاه من حراسة المرمى، وأصعب محكاته ، كيفية الموازنة بين خلفيته وتطلعاته ومتطلبات عمله السياسي، مع الحفاظ على مرماه خاليا من الأهداف!.

زووم..

شِفا وخمير يا عِرق سوس

خالد أبو الخير

القيظ يغري بالعرقسوس بأيدي باعة يأتون من حيث لا نحتسب، بملابسهم المزركشة التي لا تخطئها عين: «بارد وزي العسل يا عرقسوس. برد شوبك بالعرسوس».

تمتد هتافات الباعة على طول الطرقات والأسواق بعد أن بث ارتفاع الأسعار وضيق اليد جل المواطنين شيئاً من الروح في العرقسوس .

يضرب هذا الشراب عميقاً في التاريخ، فقد عرف كمرطب له خصائص طبية لدى البابليين والفراعنة ،الذين كان باعتهم يهتفون بشعار حفظته البرديات القديمة : «شفا وخمير يا عرقسوس»! كذلك استعمله الصينيون لصنع أدوية تعمل على تعزيز مشاعر الحب والشوق واللهفة بين المحبين، وقالوا إن تأثير العرقسوس على المرأة أقوى من تأثيره على الرجل.

أيام الصبا كان باعة العرقسوس ينتشرون في أسواق عمان، بملابسهم المميزة وبالأكواب المعدنية بين أصابعهم يقرعون بها ألحانهم، لكن منافسة «الكازوز» لهم دفعتهم للتراجع والانكفاء. حتى دارت الحياة دورتها.. وعاد العرقسوس بكامل بهائه.

اقليمي

قناعات متزايدة بعبثية التفاوض

تل أبيب تتعمد مضاعفة الاستيطان في "أجواء السلام"

عبدالسلام حسن

القدس- منذ ذهابها الى مؤتمر «أنابوليس للسلام»، وإسرائيل تسخن على جبهة الاستيطان، معلنة المخطط، تلو الاخر، لا سيما في منطقة القدس، ما كرس في وعي الفلسطينيين بان «أجواء السلام» هي المناخ الامثل، الذي تقرر فيه إسرائيل ومن طرف واحد، الحل النهائي على الارض.

ما يحدث هذه الأيام هو تكرار لما اعقب اتفاقات أوسلو حيث عمدت إسرائيل خلال سبع سنوات الى توسيع المستوطنات الى اكثر من الضعف، وهو تكرار لما أعقب اتفاق كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل أواخر السبعينيات، حيث ارتدت إسرائيل من سيناء لتكثف استيطانها في الضفة الغربية بما فيها القدس، وقطاع غزة، وليرتفع العدد خلال 3 سنوات من 41500 مستوطن الى 80580 تقريبا.

حسب خليل التفكجي رئيس دائرة الخرائط في بيت الشرق وخبير شؤون الاستيطان فقد ارتفع عدد المستوطنين في الضفة من 105 آلاف، في العام 1992 (قبيل أوسلو) الى اكثر من 280 الفا في الوقت الراهن. وعدد الوحدات الاستيطانية بلغ 32 الفا، لتضاف اليها 39 الف وحدة اخرى.

ورأى التفكجي أن إسرائيل لديها مشروع متكامل لـ «سنة هدف معين»، على صعيد الاستيطان في الضفة الغربية والقدس، وهي تعمل على تنفيذ هذا المخطط بغض النظر عن موضوع السلام.

ولم تفوت إسرائيل خلال الشهور التي أعقبت «أنابوليس» مناسبة، الا واعلنت عن مخطط استيطاني جديد، في منطقة القدس. واستبقت انطلاق مفاوضات الوضع النهائي باعلان خطة لإقامة اكثر من 300 وحدة جديدة في «هارحوماه»، تلاها مخطط لاقامة اكثر من 10 الاف وحدة بمنطقة قلنديا، و884 وحدة في سلوان، و1300 قرب بيت حنينا...

وإمعانا في الاستخفاف بمفاوضات السلام، تتعمد إسرائيل الاعلان عن مخططات جديدة كلما عقد الرئيس الفلسطيني محمود عباس لقاء مع رئيس الحكومة الإسرائيلية. وفعلت الأمر ذاته عشية زيارة الرئيس الاميركي جورج بوش الراعي المفترض لعملية السلام للمنطقة.

آخر هذه المخططات واضخمها على الاطلاق كشف النقاب عنه يوم الاحد الماضي، بعد ساعات فقط من ابداء وزيرة الخارجية الاميركية كونداليزا رايس، قلقها ازاء «مخاطر الاستيطان على عملية السلام»،

وفي الوقت الذي كانت تجتمع فيه امكانيات بالقيادتين الفلسطينية والإسرائيلية، بغرض «استكشاف امكانات الوصول الى تسوية قبل نهاية العام 2008».

ويقضي المخطط الاستيطاني الجديد باقامة 40 الف وحدة في القدس، خلال السنوات العشر المقبلة، منها الفان في المستوطنات المحيطة.

أوري لوبليانسكي، رئيس بلدية الاحتلال في القدس، عقب على المخطط الجديد بالقول: «ان القدس ليست مستوطنة ولهذا فان البناء سيستمر في جميع انحاء المدينة لحل الضائقة السكنية الراهنة التي تدفع بالشبان الى مغادرتها».

وقال مارك ريغيف الناطق باسم رئيس الحكومة انه من الواضح للجميع ان جميع الاحياء (المستوطنات) المحيطة بالقدس سوف تبقى جزءا من دولة إسرائيل في اية تسوية نهائية، ومثل هذا الامر صرح به مرارا قادة الدولة العبرية.

وكان اولمرت اعلن في كلمته في أنابوليس أن المفاوضات مع الفلسطينيين ستقوم على أساس الاتفاقات الموقعة بين الجانبين، وقرارات مجلس الامن الدولي 242 و 338 ، وخارطه الطريق و رسالة الرئيس بوش في 14 نيسان 2004 الى رئيس وزراء إسرائيل آنذاك (أرييل شارون)، غير أن الواقع على الأرض جاء مغايرا ، وكانت أولى الانتهاكات اعلان وزارة الاسكان الإسرائيلية في 4 كانون الأول 2007 عن بناء 307 وحدة جديدة في «هارحوماه».

يشار الى ان قرارات الامم المتحدة تعتبر القدس الشرقية جزءا من الاراضي المحتلة عام 67 وبالتالي فانها لا تعترف بأية وقائع تفرضها إسرائيل بشكل احادي.

اما إسرائيل وجدت لنفسها مرجعية بديلة، وهي رسالة التعهدات التي وجهها الرئيس الاميركي جورج بوش الى رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق أرئيل شارون وجاء فيها:«انه ستؤخذ بعين الاعتبار الحقائق على الأرض في المرحلة النهائية».

وقال التفكجي ان الجانب الإسرائيلي استغل هذه التعهدات وبدأ بتكريس الحقائق على الارض، حيث عرض على شارون في 2004/1/9 مشروعاً يقضي بتقسيم الضفة الغربية الى ستة اقاليم معزولة عن بعضها وتعزيز الاستيطان في هذه الاقاليم وفي مقدمتها القدس، وغور الاردن الذي يشكل ثلث مساحة الضفة.

> **ما يحدث هذه الأيام تكرار لما اعقب أوسلو حيث عمدت إسرائيل خلال سبع سنوات الى توسيع المستوطنات الى اكثر من الضعف**

واضاف: أولمرت يسعى الى تحقيق رؤيته بان تكون هناك اغلبية يهودية مطلقة في القدس تصل 88بالمئة لليهود و12بالمئة للعرب، عن طريق ضم كتل استيطانية كبيرة مثل «معاليه ادوميم» وغفعات زئيف و«غوش عتصيون»، واقامة نحو20 الف وحدة استيطانية جديدة ، منها 11500 في منطقة عطاروت و5 الاف في جفعات ياعيل جنوبا اضافة الى آلاف الوحدات في «هارحوماه» و«معاليه ادوميم».

يذكر أن الفترة التي تولى فيها اولمرت رئاسة بلدية الاحتلال في القدس، منذ خريف العام 1993 وحتى مطلع العام 2003، شهدت أكبر المشاريع الاستيطانية في المدينة المحتلة، إن كان من حيث التخطيط أو التطبيق، وكل هذا بتزامن مع بدء مرحلة المفاوضات مع منظمة التحرير، ضمن مسار أوسلو.

ومن أبرز المشاريع الاستيطانية التي قادها أولمرت، بناء مستعمرة «هار حوما» على جبل أبو غنيم، بين مدينتي بيت لحم والقدس، وإصراره على فتح النفق تحت المسجد الاقصى، نهاية أيلول 1996، وهو ما قاد الى صدامات عنيفة اوقعت اكثر من 80 شهيدا فلسطينيا.

وتدعي إسرائيل انها تفرق بين البناء الاستيطاني في الضفة الغربية وفي القدس وتقول ان عملية السلام لا تلزمها بوقف الاستيطان في القدس التي تردد دائما انها ستبقى موحدة تحت سيادتها، فيما يكتفي الجانب الفلسطيني بالمطالبة بوقف كافة الانشطة الاستيطانية، دون اتخاذ خطوة احتجاج عملية، ويصر على ان القدس هي واحدة من قضايا الوضع النهائي الخاضعة للتفاوض.

رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات لفت الى ان الحكومة الإسرائيلية طرحت عطاءات لبناء 1731 وحدة استيطانية منذ مؤتمر أنابولس في 2 كانون الأول 2007 وحتى 2 حزيران 2008، مقارنة مع 138 وحدة في الفترة نفسها من العام الذي سبقه.

واعتبر أن هذه الممارسات الإسرائيلية، تؤدي الى تدمير عملية السلام ونسف أي إمكانية لجعل 2008 عاما للسلام. وتساءل: لماذا تصر الحكومة الإسرائيلية على استقبال وزيرة الخارجية الأميركية في كل مرة بالمزيد من العطاءات الاستيطانية؟.

مثل هذه المواقف التي تكتفي بالتنديد والمناشدة من قبل المفاوض الفلسطيني لا يجدها الكثير من الفلسطينيين الرد المناسب على الاستهتار الإسرائيلي بعملية السلام، واستغلالها المفاوضات لانجاز مشروعها الاستيطاني، وكذلك على ما يرون فيه تواطؤا اميركيا مع هذه السياسة الإسرائيلية.

حاتم عبدالقادر مستشار رئيس الحكومة الفلسطينية لشؤون القدس، قال ان إسرائيل تريد بمخططاتها الاستيطانية المتتالية ان تقول للطرف الفلسطيني ان القدس خارج دائرة التفاوض، على الطاولة، وان الجرافات هي التي تتفاوض عليها وتحسم مصيرها.

ورأى ان المفاوض الفلسطيني يجب أن لا يكون جسراً سياسياً يمر من فوقه المشروع الاستيطانى الإسرائيلى وأن لا يكون جسرا سياسيا لتهويد القدس. عليه أن يقيم بشكل صريح وحازم، حقيقة الموقف الإسرائيلي من التسوية على اساس اقامة دولة فلسطينية مستقلة ومترابطة وقابلة للحياة وعاصمتها القدس.. والا لا جدوى من المفاوضات.

ومع كل يوم يمضي، تتراجع فرص الوصول الى تسوية بموجب الوعد الذي قطعه بوش على نفسه.

ولم يخف مسؤولون سياسيون إسرائيليون كبار شكوكهم في فرص نجاح المفاوضات الجارية مع الفلسطينيين، معللين ذلك بان «الوضع السياسي الداخلي في إسرائيل لا يسمح بأي تقدم، ولا توجد شرعية جماهيرية لأي خطوة من هذا القبيل».

ونقلت صحيفة «هآرتس» يوم الاحد عن هؤلاء المسؤولين القول:«إن الأحداث السياسية الداخلية تلقي بظلال على المسيرة السياسية وعلى زيارة وزيرة الخارجية الاميركية. وحسب الصحيفة فان الفلسطينيين عبروا خلال مفاوضات سابقة عن اهتمامهم بصيغة «وثيقة انتقالية» توثق ما تم الاتفاق عليه في المفاوضات مع إسرائيل، وتحديد آلية لمواصلة المحادثات بعد انتخاب إدارة جديدة في الولايات المتحدة وبعد الانتخابات في إسرائيل.

وفي ظل حالة الغموض التي تخيم على المفاوضات الجارية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وتضارب التصريحات من كلا الطرفين حول ما تم انجازه، تبدو عمليات التوسع الاستيطانية هي الحقيقة الثابتة الوحيدة منذ مؤتمر أنابوليس، وما عداها ليس اكثر من وعود بتسوية او دولة لم تجد طريقها الى التحقق.

وخلص التفكجي الى القول:«الرؤية الإسرائيلية في النهاية تسير باتجاه ان لا تكون هناك دولة فلسطينية قابلة للحياة، واذا وجدت مثل هذه الدولة، فإنها ستكون دولة مواصلات، التواصل بين اجزائها فقط بالطرق، والانفاق وتكون ضمن نطاق استيطاني متصل جغرافيا ويمثل جزءا من إسرائيل ضمن حدود الضفة الغربية.

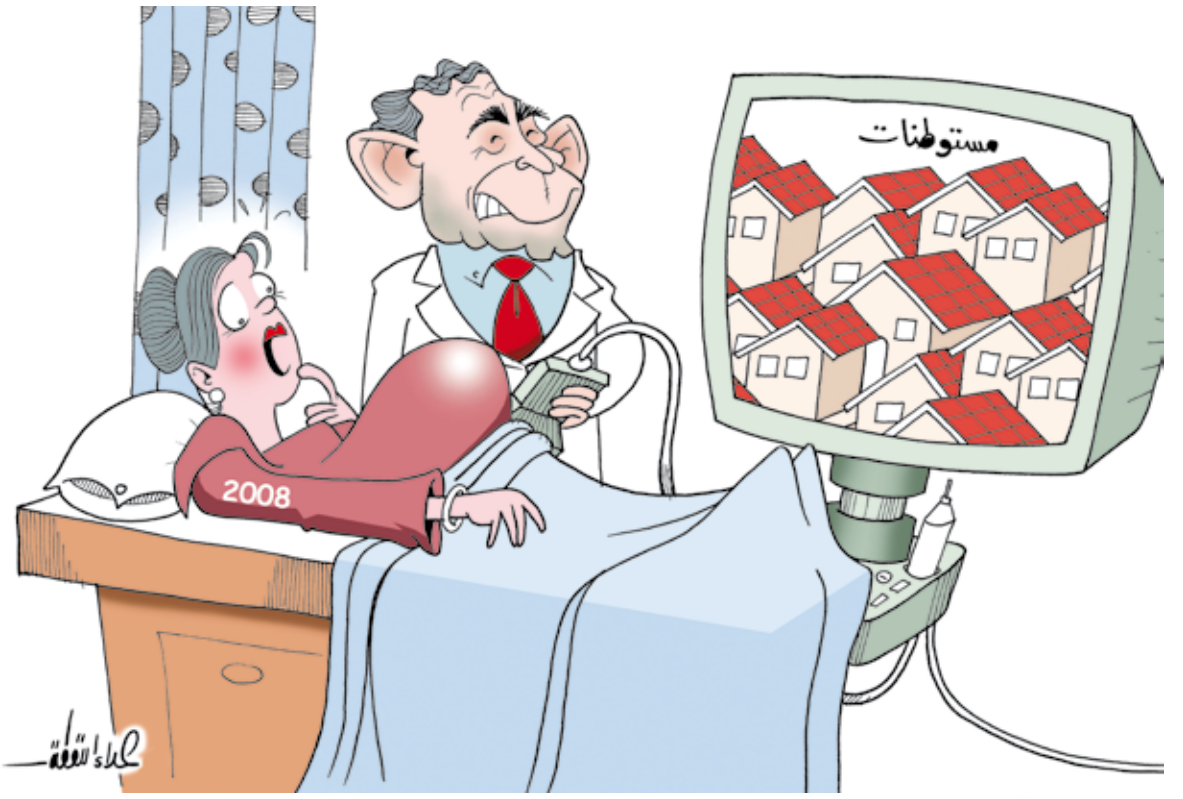

اقليمي

"الزواج" بين حزب اللّه والحكومة.. إنجاز منتظر

محجوب الزويري

كان الانطباع الأول الذي تردد بعد توقيع اتفاق الدوحة بين القوى اللبنانية هو أن الفائز الكبير كان حزب اللّه وكذلك قوى المعارضة أو الثامن من آذار. وقد جرى الربط بين الاتفاق وبين قدرة حزب اللّه على فرض أجندته من خلال استخدام السلاح -الذي يجب أن يكون للمقاومة- ضد اللبنانيين أنفسهم.

إن الحديث عن انتصارات لحزب اللّه اعتبارا من 2000 أي الانسحاب الإسرائيلي من لبنان، ثم الانتكاسة الإسرائيلية على يد الحزب 2006، ثم مواجهة الحكومة اللبنانية عسكريا حين حاولت المس باتصالات الحزب، يجب الاّ يغفل عناصر هامة هي:

أولا: حالة حزب اللّه العسكرية ليست الحالة الوحيدة في لبنان التي عملت وتعمل على تقوية نفسها عسكريا خلال العامين الماضيين، فالتقارير التي ترد عن تجارة السلاح من لبنان كانت تتحدث عن زيادة الطلب، بل وارتفاع أسعار الأسلحة الفردية، إضافة إلى إرسال بعض قوى سياسية لعناصر أمنية وعسكرية للتدرب خارج لبنان، فالحالة العسكرية كانت آخذة في التشكل منذ 2006، هذا بالطبع لا ينفي وجودها قبل ذلك. في هذا السياق يجب الاّ ننسى أن حزب اللّه لا يستطيع نفي الدعم الإيراني، فهو في الوقت نفسه الذي يعلن فيه عروبة الحزب وتشديده عليها، لا ينفي تبعيته لنظرية ولاية الفقيه السياسية التي تعد إيران الدولة الوحيدة التي تستند إليها.

لا ينفي الحزب تبعيته لولاية الفقيه التي تستند إليها إيران

إن حزب اللّه بوصفه لاعبا، غير دولة، يحتاج إلى الدولة اللبنانية، بل أن الدولة اللبنانية مهما كانت ضعيفة هي ضرورة لمنح الحزب شرعيته، وبخاصة إذا ما تذكرنا أن حزب اللّه بوصفه حزبا شيعيا يعيش في محيط لبناني متنوع وإقليمي غالبيته سنية. فهو لبناني بحسب الدستور، والمكون الديمغرافي اللبناني يواجه صعوبة في أن يكون الدولة، وحضوره الإقليمي مرتبط بحالة المقاومة، فحالة المقاومة هي التي تعطيه شرعية الرأي العام العربي والسني، فواقع الاحتلال والدعم غير المتناهي لإسرائيل من قوى كبرى أعطى ويعطي الحزب كل هذا التأييد. صحيح أن الحزب ربما يخسر بعض الشعبية لدى الرأي العام العربي وذلك بسبب ظاهرة الخوف من الشيعة التي تسيطر على الشرق الأوسط بعد اجتياح العراق وتصاعد نفوذ الشيعة فيه، وهو أمر قد يعني الكثير بعد تصريحات أمين عام الحزب حول تبعية الحزب لمبدأ ولاية الفقيه، وهو أمر يفهم منه التبعية لإيران.

ثانيا: إن حالة الاستقطاب التي تشهدها المنطقة على مستوى الحكومات، أو على مستوى اللاعبين غير الدولة، تزيد من حالة الاحتقان السياسي وتدفع باتجاه استخدام القوة العسكرية أو التلويح بها، كما حدث في بيروت في الشهر الماضي. لقد كان من الواضح أن الحكومة اللبنانية لم تعد جيدا لقرارها حول شبكة اتصالات حزب اللّه، كما كان واضحا أنه لم يجر التنبؤ بردة فعل حزب اللّه ومؤيديه، الأمر الذي، ربما في الظاهر، أحرج الحزب لاستخدامه سلاحه وسلاح مؤيديه في شوارع بيروت، لكنه في الوقت ذاته أضعف الحكومة التي أسرعت إلى إلغاء قراراتها. في هذا السياق يجب النظر إلى الصمت الأميركي غير المتوقع حول ما حدث، فالحكومة الأميركية التي تأخرت في قول رأيها حول اتفاق الدوحة، حاولت أن تنأى بنفسها عن التعليق على قرار الحكومة اللبنانية بالتراجع عن قراراتها، وهو أمر أعطى إشارة سلبية للحكومة اللبنانية بأن واشنطن كانت مسرورة سابقا بالقرار، وأنها لم تفعل ما فيه الكفاية لحماية الحكومة التي طالما اعتبرتها شرعية وساندتها سياسيا وعسكريا. إن زيارة وزيرة الخارجية الأميركية القصيرة للبنان ومطالبتها بالعمل لحل مشاكل مزارع شبعا، وكذلك إظهار الدعم للرئيس اللبناني الذي انتخب كأحد ثمرات اتفاقية الدوحة، ربما يعكس الحرص الأميركي على العودة للمشهد السياسي اللبناني بشكل المؤيد لما يتوافق عليه اللبنانيون. إن من الواضح كذلك أن المحادثات السرية التي كشف عنها بين سورية وإسرائيل أيضا، ربما تعتبر محفزا لواشنطن للعودة والبقاء في صورة الأحداث فيما يتعلق بالملفين السوري واللبناني، وهي مسألة ربما تعالج التغييب الأميركي عما حدث في الدوحة وما يحدث في أنقرة.

حسن نصرالله

أخيرا، إن الحديث عن انتصارات لحزب اللّه مرتبط بقراءة وفهم عميق للتغيرات وبحالة الاستقطاب والتحالفات التي تشهدها المنطقة، وعودة الزواج السياسي بين حزب اللّه وحكومة لبنانية- تحظى بتأييد داخلي وخارجي- سيكون في الحقيقة أعظم إنجاز للحزب، لأنه بذلك سيعزز شرعيته في الساحة السياسية اللبنانية أكثر، وهو أمر يبدو أولوية للحزب لمواجهة منتقديه بعد أحداث بيروت.

اتفاقية بغداد وواشنطن قيد التفاوض ومحل رفض واسع

معن البياري

أن تناقش لجان في البرلمان العراقي (275 عضواً) حتى الآن أربع مسودات لاتفاقية «التعاون طويل الأمد» مع الولايات المتحدة، وهذا أحد أسمائها الإعلامية، فذلك يؤشر إلى الأهمية الخاصة للجدل الذي يثور منذ أسابيع بشأن هذه الاتفاقية، فهي أساسا تتعلق بمستقبل العراق على الصعد السياسية، والعسكرية، والاقتصادية. يُذكر أن الحكومة العراقية الراهنة هي من طلبت من واشنطن التفاوض بشأن اتفاقية من هذا القبيل، للخروج من صيغة طلبها السنوي تجديد وجود «القوات متعددة الجنسيات» في بلادها، المفوضة بموجب قرار لمجلس الأمن الدولي. ويفيد التأشير إلى هذا مع التذكير بأن الاحتلال الأميركي للعراق من نوع خاص، ليس فقط لأن قوى عراقية عارضت نظام صدام حسين طويلا لم تمانع في أن يكون الصيغة الأنسب للخلاص من النظام المذكور، بل أيضا لأن انتهاء هذا الاحتلال في الظروف القائمة، ومنها التشظي الأهلي الواسع وهشاشة البنيات الأمنية والسياسية في هذا البلد، ليس مضمونا أن يتحقق به السلم العام والاستقلال الوطني والتحرر السياسي.

ولأن الحال هو على هذا النحو ، فإنه من الطريف بعض الشيء قول مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية ديفيد ساترفيلد إن 88 اتفاقية أمنية بين أميركا ودول في العالم يمكن أن يضاف العراق إليها. وكذلك قول نائب رئيس لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب العراقي عبد الكريم السامرائي، إن المجلس يحتاج إلى وقت كاف للاطلاع على اتفاقيات تعاون أمني بين دول عدة في العالم، للاستعانة في تمرير ما يمكن ،وعدم تمرير ما لا يمكن في الاتفاقية قيد التفاوض بين بغداد وواشنطن، والمتوخّى أن يتم التوصل إليها في 30 يوليو تموز المقبل، ليصار إلى تنفيذها في أول 2009، فلا يكون هناك ما يدعو للطلب من الأمم المتحدة تجديد التفويض الممنوح للقوات الأجنبية المتواجدة في العراق.

والبادي أن ما لا يمكن تمريره في مسودات الاتفاقية، المأمولة عراقيا وأميركياً، كبير وكثير، كما تسرب ونشرته صحف أميركية أولا ثم عربية. ومن فرط ما تحققه الولايات المتحدة فيه من هيمنة واسعة على العراق، فإنه جعل الإجماع واسعا بين القوى العراقية في الحكومة وخارجها على رفضه، من «حركة الاستقلال الوطني «المستجدّة، التي أنشأها قبل أيام أحمد الجلبي الذي قال إن ما تيسر نشره ينزع سيادة العراق، إلى التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر الذي وصف الاتفاقية بأنها مذلّة، وواجه ما شاع من بنودها برفض كامل أتبعه بالإعلان عن تشكيل مجموعات خاصة من جيش المهدي لمقاومة الاحتلال، مرورا بجبهة التوافق وحزب الدعوة الذي ينتسب إليه رئيس الحكومة نوري المالكي، وليس انتهاء بالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية بزعامة عبد العزيز الحكيم.

أسابيع قليلة ويتبين عدد القواعد الأميركية الباقية في العراق

وإذا كانت حكومة المالكي عند توقيع ما اعتبر إعلان مبادئ يمهد للاتفاقية المطلوبة في أغسطس آب العام الماضي، توخت «تنظيم» التواجد العسكري الأميركي، بما يمكّن من عدم توصيفه احتلالا، فإنها لم تكن تتطلع إلى أن تبيح الاتفاقية إقامة نحو 40 (قيل 50 وقيل أكثر) قاعدة عسكرية في العراق، ولا أن يكون للطيران العسكري الأميركي السيطرة التامة على الأجواء العراقية، ولا أن يكون للقوات الأميركية غير المحدّدة العدد والعتاد حرية الحركة، ولا أن يتمتع جنود هذه القوات وعناصر الشركات الأمنية بالحصانة من أي مساءلة قانونية من القضاء العراقي، مع حقهم في إجراءالاعتقالات والمداهمات.

إن أي مطالعة أولى لمثل هذا الذي تسلل للنشر مما تفاوض عليه الجانبان الأميركي برئاسة السفير رايان كروكر والعراقي برئاسة نائب رئيس الوزراء برهم صالح ،تكفي لتوقع مساحة الرفض الواسعة في العراق، الذي كان بارزا فيها موقف المرجعية الشيعية (السيستاني). ولا غضاضة في الذهاب هنا إلى أنه في محله قول هاشمي رفسنجاني أن ما تهيؤه الاتفاقية قيد التفاوض هو احتلال دائم في العراق، وقد سمع نوري المالكي في طهران الأسبوع الماضي من المرشد علي خامنئي أن عليه التفكير في الخلاص من الاحتلال الأميركي، لا التأقلم معه.

لقد كان لافتاً أن المالكي سارع في عمان إلى تدارك تصريحاته فيها أيضا، عن طريق مسدود وصلت إليه المفاوضات مع الجانب الأميركي بشأن الوصول إلى «اتفاقية التعاون طويلة الأمد»، بعد ساعات فقط على إطلاقها، وذلك في قوله لاحقا إن المفاوضات جارية للوصول إلى ما هو مقبول من الطرفين. وقد استجاب في هذا لما وصل إليه من واشنطن أن مفاوضيها سيتحلون ببعض المرونة، وأدرك أن الإسناد الإيراني له والدعمين الأردني والخليجي لمواقفه لا يكفيان ليشرب حليب السباع، والاستقواء في التصريحات على الإدارة الأميركية التي تستعد للرحيل، وهو الذي يجد نفسه غير مطالب بتقديم انتصار ثمين لها كالذي تتطلع إليه في اتفاقية من شقين، عسكري بشأن تنظيم وجود القوات ونشاطها وصلاحياتها، والآخر شامل يتعلق بترتيبات سياسية واقتصادية. المفاوضات سوف تتواصل، بحسب ما أوضح وزير الخارجية هوشيار زيباري الأحد الماضي لشبكة سي إن إن، للوصول مع نهاية تموز المقبل إلى مسودة نهائية مرضية، وذلك يعني أن اشتباك المصالح الأميركية والرهانات الإيرانية والتطلعات العراقية (بعيداً عن الحسابات الكردية) يحتاج إلى بعض التهدئة لتنظيم مسالكه ومعابره، وإلى عدم الانكشاف أمام أضواء الإعلام. وهي أسابيع قليلة، لنرى على الأقل ما سيرسو عليه عدد القواعد الأميركية في العراق، وفي البال أن 15 قاعدة كبيرة قائمة حاليا.

دولي

صلاح حزين

قام بزيارة وداع لأوروبا

لن يحتاج الأوربيون لكراهية بوش بعد الآن

قبل رحيله المنتظر مع نهاية العام الجاري، قام الرئيس الأميركي جورج بوش بجولة لتوديع حلفائه الأوروبيين، فزار سلوفينيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا، و شملت زيارته لها لقاء مع البابا بندكتوس السادس عشر، وكان مسك الختام في جولته الأوروبية حليفته التاريخية؛ بريطانيا.

لم يكن لدى بوش الكثير مما يقوله لزعماء الدول الأوروبية التي زارها، فهو على وشك الرحيل، بعد أن ورط دولاً في مغامرتيه الأفغانية والعراقية، لكنه بدا في جولته وكأنه يذكر أوروبا بفضل الولايات المتحدة عليها، فقد تزامنت زيارته مع الذكرى الستين لمشروع مارشال، وهو المشروع الذي ضخت فيه الولايات المتحدة استثمارات بمئات ملايين الدولارات في البلدان الأوروبية، التي كانت خارجة لتوها من ست سنوات مدمرة، هي سنوات الحرب العالمية الثانية، ما أتاح لها العمل على إعادة إعمار ذاتها، ولو كان الثمن العاجل الذي دفعته آنذاك، هو الولاء لأميركا والتسليم بها قائدة للعالم.

ومن المفارق، أن جورج بوش يغادر منصبه وبعض أفضل حلفائه يجلسون على مقاعد الرئاسة في بلدان كانت حين احتاجها، قبل خمس سنوات، تحت حكم أحزاب ورؤساء معارضين لسياساته في العراق. فخلال السنوات الخمس الماضية جرت تحت النهر مياه كثيرة، فعاد الزعيم اليميني سلفيو بيرلوسكوني رئيسا لوزراء إيطاليا، وهو من أكثر رؤساء أوروبا التصاقا بجورج بوش، وهو ما عبرت عنه الصور الملتقطة للرئيسين والقبل التي تبادلاها، فيما اليسار الذي كان تاريخيا، يعتبر إيطاليا معقلا له، يتظاهر منددا بالزيارة، إذ لم يبق له سوى التنديد، بعد أن واجه في الانتخابات الأخيرة أقسى هزائمه منذ الحرب العالمية الثانية لصالح اليمين الإيطالي.

> **بوش يغادر منصبه وبعض أفضل حلفائه يجلسون على مقاعدهم**

في جولته الفرنسية، كان بوش بالتأكيد سعيداً لأنه لم يلتق في زيارته الأخيرة لفرنسا بالرئيس جاك شيراك، الذي كان أقل من صديق لبوش وأقل من خصم له، بل التقى بنيكولا ساركوزي الذي ربما كان أقرب الرؤساء الفرنسيين إلى الولايات المتحدة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

مع ذلك فإن فرنسا، التي لم تكن تحتفظ بعلاقات مريحة مع الولايات المتحدة منذ جمهورية ديغول الخامسة في العام 1958، ما زالت عصية على التطبيع الكامل مع أميركا، على الرغم من العلاقة التي تبدو خاصة بين ساركوزي وبوش، فالحقائق التاريخية أثبتت دائما أنها أقوى من العلاقات الشخصية والخاصة بين الرؤساء في دول راسخة المؤسسات مثل الدول الأوروبية الكبرى والولايات المتحدة.

فوراء اللقاءات الحميمة التي جمعت ساركوزي بجورج بوش، كانت هنالك نقاط خلاف، أشار لها بوش في مؤتمره الصحفي الذي عقده مع الرئيس الفرنسي أثناء الزيارة، بقوله إن علاقات بلاده مع فرنسا «ممتازة»، على الرغم من نقاط الخلاف بين البلدين.

لكن قائمة الخلافات لا تبدو قليلة، فهنالك موضوع دخول تركيا إلى الاتحاد الأوروبي والذي تعارضه فرنسا، وخاصة بعد مجيء ساركوزي، في حين تدعمه الولايات المتحدة. وهنالك موضوع التغيرات المناخية التي يختلف عليها الطرفان، ففرنسا تعارض الموقف الأميركي من قضايا الاحترار العالمي، وقضايا البيئة عموما.

لكن الموضوع الخلافي الأبرز بين البلدين اليوم، هو ذلك التحول الأخير في موقف فرنسا من سوريا، والذي بدأ يميل إلى المهادنة فالتصالح فالدفء الذي بدأ يميز العلاقات الفرنسية السورية، والذي وصل أخيرا حد توجيه دعوة فرنسية للرئيس السوري بشار الأسد لحضور احتفالات فرنسا بعيدها الوطني، في ذكرى سقوط الباستيل، الذي يصادف الرابع عشر من تموز المقبل، وهي دعوة لقيت رد فعل حذراً من جانب وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس.

وفي مقابل سعادته بأن زيارته إلى فرنسا لم تتضمن لقاء شيراك، فإنه لم يكن سعيداً بأنه لم يلتق صديقه الحميم، توني بلير، في أثناء زيارته لبريطانيا، فقد كان في استقباله غوردون براون، راسم سياسة بلير الأميركية، ولكنه في النهاية ليس بلير الذي كانت لديه ميول شبه شخصية للحاق بركب السياسة الأميركية، حتى في مغامرة مثل مغامرة العراق، فما زالت تتردد أصداء وعد بلير لبوش بأن «يدفع ضريبة الدم» في سبيل الإبقاء على علاقات جيدة مع الولايات المتحدة.

في زيارة بوش لبريطانيا لعب العامل التاريخي دوراً مختلفاً عن ذاك الذي لعبه في فرنسا، فعلى الرغم من «الكيمياء» المفقودة بين كل من بوش ورئيس وزراء بريطانيا الحالي براون، فإن العلاقات التاريخية بين بريطانيا والولايات المتحدة كانت أقوى من الكيمياء المفقودة بين الرجلين، فمن المعروف أن حكومة براون أعلنت نيتها سحب قواتها من البصرة حيث ترابط، غير أن ضغط العامل التاريخي، ربما، جعل براون يصرح بأنه لن يضع «مواعيد مصطنعة» لسحب القوات البريطانية من البصرة، ولن يسمح بأن يتحول الاختلاف حول سحب القوات البريطانية من العراق، إلى فجوة بين البلدين، وأن سحب القوات يجب أن يأتي بعد نجاح مرض يبرر الانسحاب.

بوش تناول الجانب الشخصي في العلاقة بينه وبين براون بقوله إن براون، كان دوما يهاتفه في البيت الأبيض قبل أن يتخذ أي خطوة تجاه العراق، وهي جملة أثارت تعليقات العديد من الصحف البريطانية التي رأت فيها إهانة لبراون، وتنزيلا لمرتبته إلى تابع يستأذنه قبل إقدامه على أي خطوة سياسية قد تغضب أميركا.

الصحف البريطانية علقت بالسلب على زيارة بوش الوداعية التي لن تكون بعدها زيارة أخرى. والصحف الإيطالية لم تكن أكثر ودا تجاهه، وكذلك المتظاهرون الإيطاليون الذي حمل بعضهم لافتات تقول «بوش في إجازة رومانية، نفضل غريغوري بيك»، في إشارة لفيلم شهير بعنوان «إجازة رومانية»، قام ببطولته نجم هوليوود الشهير في الخمسينيات غريغوري بيك.

أما في فرنسا فقد علقت صحيفة «لا ديبيش دي ميدي» قائلة إن الفرنسيين لن يحتاجوا بعد الآن إلى كراهية بوش، فهو سيغادر نهائيا هذه المرة.

رفض إيرلندي لمعاهدة لشبونة

تمرد الدول الصغيرة على الأوروبيين الكبار

يبدو أن ما كشف عنه تصويت الإيرلنديين ضد خطة إصلاح الاتحاد الأوروبي المعروفة باسم «معاهدة لشبونة»، أكثر أهمية من نتيجة التصويت نفسها، وأن ما خشي منه الإيرلنديون حين صوتوا ب»لا»، أكثر أهمية مما تتضمنه بنود الاستفتاء المرفوض.

> **الرفض الأيرلندي كشف عن أزمة حقيقية يعاني منها الاتحاد الأوروبي**

بدا هذا واضحاً حين لاح في الأفق أن جمهورية التشيك، التي ستكون الدولة الأوروبية التالية في قائمة المصوتين على خطة الإصلاح، تتجه هي الأخرى إلى معارضة الخطة، وفي هذه الحالة فإن تصويت التشيكيين ب»لا» سوف يعرقل خطط دول الاتحاد التي حددت يوم الأول من كانون الثاني من العام المقبل موعدا لتطبيق الخطة، وهو ما يعني في النهاية أن دولتين أوروبيتين صغيرتين: إيرلندا والتشيك، سوف تعرقلان خططا يتبناها عملاقا الاتحاد: ألمانيا وفرنسا.

وبعيداً عن أي استنتاجات بأن أوروبا تشهد بوادر تمرد الدول الصغيرة ضد الكبيرة، أو أن الاتحاد يقع ضحية ديمقراطيته التي تتساوى فيها الدول الصغيرة مع الكبيرة في أن لكل منها صوتاً محسوباً في الاستفتاءات الأوروبية، فإن الرفض الأيرلندي كشف عن أزمة حقيقية يعاني منها الاتحاد، لا يمكن القول إن طرفيها هما الدول الصغيرة وتلك الكبيرة، فبريطانيا وهي دولة كبرى وقفت إلى جانب إيرلندا من حيث ضرورة احترام نتائج الاستفتاء، والأزمة ناجمة عن محاولة فرنسا وألمانيا لعب دور القائد للاتحاد والموجه لسياساته.

محاولات فرنسا وألمانيا جاءت حين بدأ البلدان الأكبر في أوروبا في ممارسة ضغط على جمهورية التشيك لكي يكون التصويت بنعم، وخاصة بعد ارتفاع أصوات تشيكية مؤثرة تعلن عن رفضها لخطة الاتحاد، من بينها الرئيس التشيكي فاتسلاف كلاوس الذي يعد من أكبر منتقدي سياسة الاتحاد التي ترسم في بروكسل، ورئيس الوزراء ميروسلاف توبولانيك الذي يقود حملة مقاومة الضغط التي تمارسها فرنسا وألمانيا، يؤازره في ذلك نائبه ألكسندر فوندرا.

أهمية التصويت التشيكي تأتي من أن خطة الاتحاد يمكن أن تستمر في ظل معارضة دولة واحدة من أصل 27 دولة، غير أن معارضة دولتين يقوض الخطة، ويجعل من المستحيل تقريباً الوفاء بتنفيذ خطة الإصلاح الأوروبية في مطلع العام الجديد.

الدول الأوروبية انقسمت حيال تصويت الإيرلنديين بالرفض، ففيما ترى فرنسا وألمانيا، أساسا، ومعهما العدد الأكبر من الدول الأوروبية، أن على الحكومة الإيرلندية أن تعيد التصويت بسرعة على الخطة لضمان تنفيذها في الموعد المحدد، تقف إيرلندا التي لم تكن حكومتها تتوقع تصويتاً بالرفض، محرجة أمام رغبة شعبها التي عبر عنها في التصويت، ورغبتها في السير مع دول الاتحاد التي كانت سخية معها حين صوتت على الانضمام إلى «السوق الأوروبية المشتركة» آنذاك، عام 1973، فقدمت لها منحاً تقدر بنحو أربعين بليون يورو. فصدرت عن رئيس

> **المعارضة الإيرلندية أبدت ارتياحها لنتائج الاستفتاء**

إيرلندا، بريان غوين تصريحات تعكس خيبة أمل من الرفض الشعبي الذي جوبهت به المعاهدة، في حين صدرت عن زعماء المعارضة تصريحات تفيد بالارتياح للنتائج التي أسفر عنها الاستفتاء.

في تحليل أسباب رفض الإيرلنديين للخطة، قال محللون استنادا إلى استفتاءات واستطلاعات رأي، إن الرفض جاء على خلفية خشيتهم من أن يؤدي تبني الخطة إلى حرمان حكومات بلادهم من أن تضع ضرائبها بنفسها، وأن يفرض عليها إرسال جنودها إلى بلدان أخرى في العالم للقتال والتعرض للقتل، وتغيير قوانين الإجهاض، علما بأن كل هذه الأمور غير مطروحة في بيانات الاستفتاء التي أجمع كثير من الإيرلنديين على أنها كانت غامضة.

لقد أعاد رفض الإيرلنديين لمعاهدة لشبونة ما حدث قبل سنوات، حين رفضت الدنمارك، وهي دولة أوروبية صغيرة، معاهدة ماستريخت في أول استفتاء عليها، ولكن مزيداً من الجهد والإيضاح لمكاسب الدنمارك من المعاهدة، جعل الدنماركيين يعودون عن رأيهم ويصوتون لصالح المعاهدة في استفتاء تال.

آنذاك لم تكن هناك ضغوط من دول أوروبية كبرى مثل فرنسا وألمانيا، فهل تتوقف الضغوط ويعاد الاستفتاء بقبول إيرلندي قبل نهاية العام الجاري؟.

اقتصادي

لا أحد يريد أن "يضيع بشربة ماء"

يوسف منصور

قطاع المياه في الأردن يزخر بالشكاوى من جهة والحجج من جهة أخرى، فالمواطن يتذمر من عدم وصول الماء إليه ومن نوعية وجودة المياه وملاءمتها صحيا، والحكومات المتعاقبة تستخدم شح المياه سببا يدعم عدم القدرة على إيصالها للجميع.

والنتيجة هي تنامي أعداد «الدكاكين» التي تقوم بمعالجة المياه ثم إعادة بيعها في قوارير للمستهلك وتوزيعها على البيوت، حتى في المناطق المعدمة وجيوب الفقر، ففي الأردن حتى الفقير يعتقد بأن «الإنسان أغلى ما نملك» ولا يريد أن يضيع بشربة ماء. لذلك لدينا 13 ألفاً من هذه الدكاكين تقوم بوظيفة الحكومة وليست ذات مستوى أداء موحد فتختلف نوعية المياه وجودتها بين دكان وآخر.

تشكو إدارات المياه من أن 40بالمئة من المياه يفقد في شبكات المياه التي يصل طولها إلى 21200 كم، فتنفق الحكومة فقط مليوني دينار سنويا لإصلاح هذه الشبكات وتشكو بأن الجزء الأكبر من فقدان هذه المياه هو نتيجة الوصلات المنزلية لأن جزءاً كبيراً منها قديم وتالف، هكذا يصبح المواطن هو السبب. هذا المواطن الذي يتحجج صانع السياسات بأنه لا يرغب في العمل نتيجة ثقافة العيب، وبالتالي فإن حل مشكلة البطالة، وهي مشكلة مزمنة وكبيرة، أمر ميؤوس منه. وهو المواطن نفسه الذي يلومونه بالنسبة لمشكلة الغلاء في أنه مبذر، رغم أن الإحصائيات تقول بانه لا ينفق أكثر من دينارين شهريا على الأكل خارج المنزل؛ أي ثمن ثلاثة سندوتشات شاورما حجم عادي، شهريا... ما هذا التبذير؟ لذلك، المواطن سبب كل ما هو غير منتظم في الأردن.

مسكين هذا المواطن الذي يدفع للحكومة 43بالمئة من دخله ليتلقى خدمات من الحكومة فلا يحصل عليها ليقوم هو بتقديمها لنفسه نيابة عنها، وتعود الحكومة عليه بخدمات أصبحت معظمها مخصخصة وهي الآن تبحث في كيفية التحرر حتى من المشاركة في هذه الخدمات.

دعونا نمر على دور المواطن وهذه الخدمات: 40بالمئة من طلبة الأردن يدرسون في مدارس خاصة؛ الاتصالات مخصخصة منذ العام 2000؛ الكهرباء مخصخصة ويشكو أهل الصناعة والسياحة والمواطن من ارتفاع أسعارها؛ الجامعات الخاصة أكثر من الجامعات الحكومية؛ معظم البيوت تشتري المياه من مؤسسات خاصة؛ وزارة الصحة تشكو من ارتفاع أسعار الدواء ونجعل المواطن يدفع جزءاً منه، والآن الوزارة أصبحت غير ملزمة بتقديم المطاعيم ونعلم جيدا كم نسبة من هم قادرون مالياً؛ المواصلات العامة هي شبكة مواصلات خاصة ليس للحكومة فيها أي دعم بل هي مصدر رزق لهيئات وخزينة الدولة التي تتكاثر بغير حساب ومع ذلك فخدمة المواصلات ضعيفة.

نعلم أن الأردن هو واحد من بين 12 دولة في العالم تنفق على الأمن والدفاع أكثر مما تنفق على التعليم والصحة.

كان من الممكن جعل المياه نظيفة وتوفير الطاقة من خلال نقل مياه الديسي بكلفة تتراوح بين 500-600 مليون دولار، ومن خلال قناة البحرين، التي اعتمدنا على تمويل البنك الدولي لدراستها، بكلفة تتراوح بين 3-4 مليارات دولار. الم يكن الأحرى بنا، بدلا من سداد الدين ب 2,3 مليار دولار الذي لم يفدنا سداده بشيء لا من ناحية الخصم أو حتى المنهجية المستقبلية أن تدفع الحكومة من خلال هذا المبلغ نصف الكلفة من كلا المشروعين لمشغل من القطاع الخاص ليحصل المواطن على مياه بكلفة معتدلة؟ لماذا لم يقوموا بذلك في بلد يثمن الانسان ويحترمه ويحترم حقوقه؟ أليست هذه هي الاستخدامات المثلى لأموال التخاصية؟ سؤال طرح قبل سبع سنوات وسوف تسأله الأجيال المقبلة.

المادة	سعر الوحدة	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2/8 الى 10 /3/ 08	3/11 الى 10/ 4/ 08	4/11 الى 10/ 5/ 08	5/12 الى 31/ 5/ 08	6/10 الى 30/ 6/ 08
غاز مسال	فلس/اسطوانة 12.5/ كغم	2400	2500	3000	3250	3750	4250	6500	6500	6500	6500	6500
البنزين العادي	فلس/لتر	275	275	300	330	385	430	-	-	-	-	-
البنزين الخاص	فلس/لتر	370	370	400	435	505	605	-	-	-	-	-
البنزين الخالي من الرصاص	فلس/لتر	425	425	450	470	545	640	-	-	-	-	-
البنزين الخالي من الرصاص 90	فلس/لتر	-	-	-	-	-	-	575	585	615	645	705
البنزين الخالي من الرصاص 95	فلس/لتر	-	-	-	-	-	-	660	665	700	740	805
الكاز	فلس/لتر	110	120	130	135	220	320	555	600	600	630	705
السولار	فلس/لتر	110	120	130	135	220	320	555	600	600	630	705

أسعار النفط التفضيلية لم تفعّل بعد

التصريحات الرسمية تعد بإحياء العلاقة الأردنية العراقية

جمانة غنيمات

يعيد تجديد الحكومة العراقية التزامها تزويد الأردن باحتياجاته النفطية إلى الأذهان مذكرة تفاهم لم تر النور، كانت وقعت في عهد حكومة معروف البخيت تتضمن تزويد المملكة بـ10 - 30بالمئة من احتياجاتها اليومية من النفط الخام المقدرة بـ100 ألف برميل بسعر تفضيلي في شهر أب (أغسطس) من العام 2006.

وتبقى المشاركة الأردنية في إعادة الأعمار مسألة أخرى تهم رجال الأعمال الذين تعودوا أن يكون العراق مقصدا لهم قبل 2001 حين كانت بغداد أهم الشركاء التجاريين للأردن، لكن الباب كان أغلق عن قصد أو غير قصد في وجههم لتعطى الأولوية لغيرهم من رجال الأعمال.

دعوة الأردن للمشاركة في إعادة اعمار العراق كانت واحدة من مطالب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أيضا خلال زيارته قبل أيام، حين جدّد الدعوة للشركات الأردنية للمشاركة في مشاريع الإعمار، لا سيما أن البنى التحتية، لم "تتطور منذ العام 1985، وبحاجة إلى إعادة نفض".

يعلل مراقبون فشل اتفاق 2006 النفطي بأسباب أمنية كان العراق يعيشها وما انفك. بيد أن العامل الرئيسي في عدم وصول كميات النفط المتفق عليها آنذاك، كان يتمثل في ضعف إرادة الجانب العراقي وغياب القرار السياسي المتعلق بتزويد الأردن بهذه السلعة الاستراتيجية، خصوصا ان سلعاً أردنية تمكنت، في غضون ذلك، من عبور الطريق البري بين عمان وبغداد وصارت في متناول يد المستهلك العراقي.

تجديد الاتفاق الآن، يصبح بلا قيمة إذا مضت ثلاث سنوات أخرى دون أن يستفيد الأردن منه، لا سيما أنه يقدم أسعاراً جيدة بحسب المالكي الذي زار عمان وأعلن عن جاهزية بلاده تزويد جاره بالنفط "بأسعار تفضيلية تقل عن سعر مزيج برنت 18 دولارا في حال قام العراق بعمليات التجهيز والتوضيب، و22 دولارا في حال قام الأردن بعمليات التحميل والنقل".

وأشار المالكي الى أن "الجانب العراقي أصبح الآن جاهزا لتزويد الأردن بالنفط من مصفاة بيجي في ناحية (الصينية) وذلك بناء على رغبة الجانب الأردني الذي يفضل التعامل مع نفط كركوك الخفيف المناسب لمصفاة البترول، بدلا من نفط البصرة الثقيل الذي كنا عرضناه سابقا على المملكة".

أمنيا، يبدو أن الطريق الواصل بين "بيجي وعمان أصبح آمنا، وما على الأردن سوى تأمين كيفية نقل النفط الخام بالاتفاق مع شركات النقل". هدوء الأوضاع الأمنية يربطه محللون بـ"صحوة الدليم" وهي العشائر السنية التي تعيش في هذه المنطقة وتسيطر عليها، والتي بدأت حكومة المالكي تبني جسور علاقات مع أفرادها ومنحتهم فرصة المشاركة في السلطة الحكومية.

الأسعار التفضيلية 22 دولاراً أقل من سعر برنت

وتقع "بيجي"، وهي كبرى مصافي العراق، على مبعدة 250 كيلومترا شمالي بغداد وتبعد عن الحدود الأردنية العراقية 200 كيلو متر وتأتي بين منطقة تكريت وعانا. وكانت تنتج مع مصفاتين أخريين نصف إنتاج العراق من الوقود، أي زهاء 700 ألف برميل.

ويقرأ محللون سياسيون أسباب تغير الموقف بين الأردن والعراق، في ضوء احد أمرين: فإما أن يكون المالكي العائد من زيارة إيران أخيرا يسعى للحفاظ على علاقات مفتوحة مع الأردن بعد أن تسربت أنباء عن توقف مساعدات مالية كان الأردن وُعد بها من قبل دول عربية في وقت سابق.

أما التفسير الآخر، الذي يبدو ضعيفا قياسا إلى المعطيات الحالية، فذو صلة بوجود أكثر من 700 ألف عراقي في بلد كان يتزود من العراق بكميات من النفط بأسعار تفضيلية وأخرى مجانية في عهد الرئيس العراقي السابق صدام حسين، قبل احتلال الولايات المتحدة للعراق في آذار (مارس) 2003.

ويجري الحديث عن وساطة اميركية تدعو العراقيين إلى الوقوف بجانب الأردن، بحسب مصادر تتكتم على هويتها.

يتوقع المالكي أن يعود ارتفاع أسعار النفط إلى مستويات غير مسبوقة اخترقت حاجز 130 دولارا/برميل «بأموال إضافية لخزينة العراق. لكن نخشى أن يحدث إرباك في الأسواق وفروق في الدخل بين الدول»، مؤكدا أن بلاده تؤيد «الجهود العالمية الرامية للحد من ارتفاع أسعار النفط».

رئيس وزراء ثانية كبرى دول العالم من حيث حجم الاحتياطي النفطي أفاد بأنه «يؤيد فكرة دراسة خفض سعر النفط من جانب المجتمع الدولي ومنظمة أوبك والمنظمات الدولية»، لذا يدعو إلى «بذل مزيد من الجهود لموازنة السوق بين المنتجين والمستهلكين لتخفيف العبء على الدول الفقيرة التي ستعاني أكثر من غيرها بسبب ارتفاع الأسعار».

في حمّى هذه التطمينات، يراوح ملف الديون الأردنية المستحقة على العراق مكانه، وهو يتضمن مبالغ دفعتها خزينة المملكة لتجار ومصدرين بموجب بروتوكول كان يجدد سنوياً بين عامي 1991 و 2003، إذ تقدر ديون البنك المركزي الأردني على نظيره العراقي بـ1.080 بليون دينار، فضلاً عن 130 مليوناً سددها البنك المركزي عن تجار أردنيين كانوا يتعاملون مع العراق.

في المقابل، يطالب العراق بـ500 مليون دولار يقول إن البنك المركزي الأردني جمّدها عقب تغيير النظام السابق.

وقد ذكرت صحف محلية أن مسؤولاً حكومياً أردنياً أكد أن الأردن ابلغ المسؤولين العراقيين خلال المباحثات الرسمية أن الديون المستحقة على الحكومة العراقية تعود لصالح البنك المركزي الأردني وليست للحكومة ولا تنطبق عليها شروط ديون نادي باريس.

وأضاف أن الديون مثبتة ضمن المحاضر الرسمية بين البلدين وتظهر سنويا في ميزانية البنك المركزي الاردني.

وبما يتعلق بمطالبات القطاع الخاص الأردني على الحكومة العراقية والبالغة نحو 500 مليون دولار، يقول المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه إن الجانب العراقي أبدى تفهما واضحا لهذه المطالب ووعد بدراستها.

العراق من جانبه أقر بصحة معظم المطالبات، لكن هناك جزء منها بحاجة الى تدقيق وتمحيص وسيعقد لقاء في عمان خلال الاسبوعين المقبلين بين وزير المالية حمد الكساسبة ونظيره العراقي باقر جبر الزبيدي لبحث مطالبات القطاع الخاص وتقييم المطالبات ضمن اعمال لجنة تسوية الديون.

ملفات اقتصادية متعددة كانت حاضرة أثناء زيارة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إلى الأردن ولقائه الصحفيين تنبىء بفتح الأردن والعراق صفحة جديدة في العلاقات الاقتصادية بين البلدين يحتاج تطويرها إلى إرادة سياسية ومتابعة وتشكيل لجان متخصصة، كي لا نبقى نعول على اتفاق تفضيلي لنفط لا يصل أبدا.

اقتصادي

ثنائية العجز والدين العام تربك مهندسي المالية العامة

السجل-خاص

عادت ثنائية السياسة المالية "عجز الموازنة والدين العام" تسبب الصداع من جديد لمهندسي المالية العامة في الحكومة ولكن هذة المرة مبكرة قليلا.

فما ان انتهت الحكومة من تنفيذ عملية شراء الدين المبكر "صفقة نادي باريس" حتى عاد اجمالي الدين للارتفاع من جديد، لكن هذه المرة من بوابة الاستدانه الداخلية والتي جاءت بهدف تغطية نفقات طرأت في الشهور الاولى من العام، في الوقت الذي تراجع الدين الخارجي بمقدار قيمة صفقة نادي باريس عاد الى الارتفاع بسبب تغير اسعار الصرف مقابل الدولار البالغة 2.1 مليار دولار.

وهذا ما يطرح تساؤلاً...هل سيعيد الاقتراض الداخلي الدين العام إلى المربع الأول بعد تنفيذ صفقة نادي باريس ؟!.

احدث البيانات الصادرة عن وزارة المالية، تقول إن الدين العام بلغ مطلع نيسان الماضي 7.73 مليار دينار منخفضا بنسبة 5.7 بالمئة عن مستواه نهاية العام الماضي والبالغ انذاك 8.2 مليار دينار.

وبذلك انخفض الدين العام كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي الى 60.27 بالمئة نهاية الربع الاول من العام الحالي فيما كان 73 بالمئة نهاية العام الماضي وانخفض نصيب الفرد من الدين العام من 1433 دينارا نهاية العام الماضي الى 1344 دينارا نهاية الربع الاول من العام الحالي.

ولا يفاضل استاذ الاقتصاد الكلي في جامعة الحسين بن طلال فؤاد كريشان بين نوعي الدين /داخلي- خارجي/ بالنظر الى ان الدين بشكل عام هو أحد الظواهر السلبية في اي اقتصاد الا أنه يدعو الى سياسات تقشفية على صعيد المالية العامة وضبط العجز في الموازنة المسبب للاستدانه خاصة بعد تخفيف عبء الدعم في الموازنة الذي بقي في مستويات متدنية بعد تحرير اسعار المشتقات النفطية.

وتوقع كريشان آثارا ايجابية لصفقة شراء الدين المبكر لتخفيف عبء الاقساط والفوائد على المالية العامة التي تقدر بحوالي 200 مليون دولار سنويا الا انة المح الى ان تغير سعر الصرف سيبقى لاعبا رئيسا في مجال تحديد قيمة الدين الخارجي.

> **دعوات لسياسة تقشفية على صعيد المالية العامة وضبط العجز في الموازنة**

واقع الدين الخارجي بعد صفقة نادي باريس

بلغ الدين الخارجي نهاية الربع الاول من العام الحالي 3.78 مليار دينار فيما كان 5.25 مليار دينار نهاية العام الماضي بنسبة انخفاض بلغت 28 بالمئة.

عملية إعادة شراء الدين التي قامت بها الحكومة بتاريخ 31 اذار الماضي مع دول نادي باريس العشر نفذت بسعر خصم بلغ حوالي 11 بالمئة من القيمة الاسمية للدين المعاد شراؤه البالغ 2362.6 مليون دولار, اي تم توفير ما مقداره 260 مليون دولار من اصل الدين وتم تخفيض الرصيد القائم للدين الخارجي من 7698.7 مليون دولار الى 5336.1 مليون دولار وخفضت خدمة الدين من الأقساط والفوائد المستحقة خلال السنوات الاربع عشرة المقبلة بمعدل سنوي 172 مليون دولار أقساطا وحوالي 65 مليون دولار فوائد, وبالتالي تخفيف العبء على الموازنة العامة بحوالي 237 مليون دولار سنويا ولـ14 سنة مقبلة.

وبما ان عملات اليورو والجنيه الإسترليني والفرنك السويسري تشكل حوالي 75 بالمئة من الدين المعاد شراؤه، فإن ذلك سوف يؤدي الى تخفيف المخاطر الناتجة عن تقلبات اسعار صرف هذه العملات على الدين الخارجي.

وستخفف العملية من المخاطر الناتجة عن تقلبات اسعار الفائدة على خدمة الدين الخارجي حيث ان حوالي 79 بالمئة من الدين المعاد شراؤه ذو فائدة متغيرة.

سعر الصرف

وبقي التغير في اسعار صرف العملات الرئيسية مبررا اساسيا لارتفاع الدين الخارجي حيث زاد هذا السبب من قيمة رصيد الدين الخارجي 310 ملايين دولار امريكي او حوالي 220 مليون دينار في الربع الاول من العام الحالي عنه نهاية العام الماضي.

الدين الداخلي

وعلى العكس وصل الدين العام الداخلي نهاية اذار الماضي الى 3.9 مليار دينار فيما كان 2.9 مليار دينارنهاية العام الماضي بارتفاع بلغت نسبته 34بالمئة او 1000 مليون دينار.

الحكومة بررت زيادة الاقتراض المحلي بتغطية بنود الدعم التي برزت في الشهور الاولى من العام الحالي حيث تم تحرير اسعار المحروقات في فترة لاحقة وبقي الدعم لاصناف من المواد التموينية والغاز المنزلي ايضا.

ولا يرى الخبير المالي جمال أبو عبيد في زيادة الاستدانة والاقتراض من المصادر المحلية أي آثار سلبية على حجم السيولة بل على العكس فان حجم السيولة وإدارته في مستويات متميزة للغاية، الأمر الذي يعتقد آخرون بغيره (انظر تحليل السيولة في هذا العدد).

وأكد أبو عبيد على ان الاقتراض المحلي يلغي اثر التغير في سعر صرف العملات على المديونية اذ انه لو تم الاقتراض بعملات اخرى كاليورو والجنية الإسترليني والين لارتفعت قيمة هذة القروض فوق مستوياتها الطبيعية وقيمة القرض الأساسي نتيجة التغير في سعر الصرف وهو أمر غير موجود في الاقتراض المحلي مشيراً الى اثر الاقتراض المحلي في تعزيز بيئة الاستثمار والثقة بالقطاع المالي الاردني.

بالمجمل ادت تطورات المالية العامة في الربع الاول الى ان يبلغ الدين الخارجي مطلع نيسان 3.78 مليار دينار فيما كان 5.25 مليار دينار نهاية العام 2007 كما وصل الدين الداخلي الى 3.9 مليار دينار فيما كان 2.9 مليار دينار نهاية العام الماضي.

وزير المالية حمد الكساسبة وخلال لقائه رئيس وأعضاء اللجنة المالية في مجلس النواب 24 أيار الماضي قال «انه لو لم يتم تحرير اسعار المحروقات لوصل حجم الدعم في الموازنة الى أكثر من 1.3 مليار دينار».

الدين الداخلي ارتفع 1000 مليون دينار في ثلاثة أشهر، كما زاد الدين الخارجي 220 مليون دينار نتيجة تغير سعر الصرف...ترى ماذا كان حال الدين العام لو لم يتم تنفيذ «صفقة شراء ديون نادي باريس» ولو لم يتم «تحرير اسعار المحروقات»...؟.

خلاصة الموازنة العامة للسنة المالية 2008

المبلغ	البيان	المبلغ	البيان
	الإيرادات		النفقات
4060720	الإيرادات المحلية	4100740	النفقات الجارية
2850000	الإيرادات الضريبية	900090	الجهاز المدني
1210720	الإيرادات غير الضريبية	1322800	الجهاز العسكري
		1877850	النفقات الأخرى منها:
440000	المنح الخارجية	571000	التقاعد والتعويضات
		388000	فوائد الدين العام
		301000	شبكة الامان الاجتماعي
		165000	دعم المواد التموينية
		229481	دعم المؤسسات الحكومية
		1124228	النفقات الرأسمالية
		402579	مشاريع مستمرة
		480390	مشاريع قيد التنفيذ
		241259	مشاريع جديدة
4500720	مجموع الإيرادات العامة	5224968	مجموع النفقات العامة
724248	عجز الموازنة		
	موازنة التمويل		
المبلغ	المصادر	المبلغ	الاستخدامات
81740	مسحوبات القروض الخارجية	724248	عجز الموازنة
2044154	القروض الداخلية	350	تسديد اقساط القروض الداخلية المستحقة
		284296	تسديد اقساط القروض الخارجية المستحقة
		1.117.000	اطفاءات الدين الخارجي
2125894	المجموع	2125894	المجموع

مؤشر الغلاء في تصاعد

أحمد النمري

تواصل مسار الخط البياني للرقم القياسي لأسعار المستهلك في اتجاه تصاعدي، وبوتيرة متسارعة، خلال الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام، ليسجل نسبة ارتفاع في الأسعار في المتوسط (12,66 بالمئة) قياساً بالفترة نفسها من العام 2007 المرتفعة بدورها.

النسبة العامة السابقة التي حددتها دائرة الاحصاءات العامة على أساس معادلة لاسيير مرتفعة وثقيلة في حد ذاتها، وهي الأكثر ارتفاعاً مقارنة بما تحقق منذ سنوات طويلة، وبالتحديد منذ 1991.

وعلى ما تعكسه النسبة العامة السابقة من مخاطر وأعباء على القدرات الشرائية وتدهور المستويات المعيشية للقطاعات الأوسع من المواطنين أصحاب الدخل المحدود المتدني، والمتوسط، فإن التداعيات الفعلية لدرجة شدة الغلاء (التضخم) الزاحف بسرعة في فروع ومفاصل الاقتصاد والأسعار تظهر، بصورة أوضح، عندما نلاحظ أن معدلات التضخم القطاعية تزيد كثيراً عن النسبة العامة، وإلى أكثر من الضعف في بعضها التي بلغت (44.3 بالمئة) لمجموعة سلع وخدمات الوقود والإنارة، (17.7 بالمئة) لمجموعة النقل، و(32.8 بالمئة) لمجموعة سلع الألبان ومنتجاتها والبيض، و(26بالمئة) لمجموعة الحبوب ومشتقاتها، و(28 بالمئة) لمجموعة الفواكه، وتشكل في معظم مكونات عناوينها سلعاً وخدمات أساسية، وبما يؤكد شدة وطأة تداعيات ارتفاع معدلات أسعارها بنسب تزيد كثيراً على النسبة العامة البالغة (12.66 بالمئة).

الجدير بالإشارة أيضاً أن نسبة الغلاء (التضخم) العامة كان من الممكن أن تكون أعلى لولا حدوث انخفاض ملموس في أسعار مجموعة من الخضار خلال شهر أيار 2008 بنسبة عالية وصلت الى (14 بالمئة)، (5.8 بالمئة) بالنسبة الى مجموعة اللحوم والدواجن.

على أن من المرجح أن انخفاض النسبتين الأخيرتين يرجع إلى أسباب موسمية ليس من المضمون استمرارها، إن لم نتوقع عودة ارتفاعها في ضوء الصعوبات والعقبات والمشاكل المتزايدة التي تواجه الزراعة والمزارع، وإمكانية المزيد من التوسع في تصدير منتجاتها.

ولأن الزيادات التي تحققت في رواتب وأجور الموظفين والعاملين في وزارات الحكومة ودوائرها، وفي بعض مؤسسات القطاع الخاص لم تكن في مستوى درجات الغلاء المتصاعد، ولأن بعض العاملين في القطاع الخاص لم يرتفع أجرهم إطلاقاً وكذلك عدم ارتفاع دخول مهنيين وحرفيين وكسبه بمعدل التضخم نفسه، فإن النتيجة الطبيعية المتوقعة ستكون مجسمة في تدهور كبير في القدرات الشرائية، وفي مستويات معيشية القطاع الأوسع من المواطنين فيما يستفيد وتتراكم ثروات حلقة ضيقة من الوسطاء والمستوردين وكبار الملاكين العقاريين.

موجات الغلاء المتتابعة والمتصاعدة في الأردن لا تحدث من باب الصدفة، بل لها أسباب وعوامل تدفع بها، وإذا كان هناك أسباب من خارج الأردن تؤثر في تفاقهما أو ما يسمى «بالتضخم المستورد»، إلاّ أن اشتداد وتسارع مستويات الغلاء في بلادنا ترجع في معظمها لأسباب وعوامل داخلية تتصل بمجمل التوجهات والسياسات الاقتصادية والمالية والنقدية الانفتاحية، ومنها تحرير وحرية الاقتصاد والنشاط الاقتصادي، وفتح المعابر الى السوق المحلية، وهي التوصيات والسياسات التي طلبتها وما يزال يطلبها كل من صندوق النقد، والبنك الدوليين، التي تبلورت في البنود المدرجة «ببرامج التصحيح الاقتصادي!!».

إن فرض ضريبة المبيعات والمبالغة في رفع نسبتها العامة لتصل إلى (16 بالمئة)، وتوسيع نطاق سريانها لتطال سلعاً وخدمات أساسية الى جانب إصرار البنك المركزي على ربط سعر صرف الدينار بالدولار الأميركي المتدهور في قيمته، واستمرار تركز النمو والنشاط الاقتصادي في قطاعات خدمية وسيطة مقابل إهمال او تراجع إنتاج العديد من فروع ونوعيات الانتاج الزراعي (النباتي، والحيواني) وأيضاً ضعف التطور والنمو الصناعي، الذي سار في محاذاته انسحاب الحكومة من المشاركة الفعالة في ملكية وإدارة الاقتصاد، وتنازلها عن دورها في تحديد الأسعار أو حتى التأثير بها، وعدم مواجهة مراكز ومواقع اقتصادية لفعاليات من القطاع الخاص كانت كلها أسباب محلية داخلية لتشوهات واختلالات في الإنتاج وفي إدارة الاقتصاد، وفي فلتان الأسعار المتزايد التي تصب جميعها في تفاقم واتساع أزمتي الفقر والبطالة.

اقتصادي

الأردنيون يتكيفون مع ارتفاع أسعار العقار

السجل - خاص

تفرض الوقائع الاقتصادية على المواطنين منحى جديداً من التكيف والسلوك الاستهلاكي والذي امتد من الترشيد في استهلاك الوقود الى التقنين في التسوق وصولاً الى القبول بوحدات سكنية بمساحات صغيرة لم يعتد عليها المواطن ولا العائلة الأردنية.

فها هي الشقق التي تقل مساحتها عن 120 مترا تلقى رواجا وطلبا في السوق الأردنية قل نظيره، اذ بيع منها نحو 2715 شقة في الشهور الخمسة الأولى من العام الجاري، في الوقت الذي اعلنت فيه دائرة الاحصاءات العامة أن معدل التضخم للفترة ذاتها اقترب من نحو 13 بالمئة، وهو معدل التضخم الاعلى منذ نحو عقدين من الزمن.

ما يحدث يأتي استجابة لواقع ارتفاع اسعار البناء وتكاليفه العالية مؤخرا وبنسب وصلت الى نحو 300 بالمئة مما غير من توجهات العائلات الأردنية لتقبل بمساحة سكن اقل من السابق.

ولا يخفي المواطن ايمن سلمان رغبته في تملك بيت جيد المواصفات او شقة بمساحة«مريحة» باعتبار ذلك حلماً لطالما راوده..... الا أنه أكد أن الأسعار العالية باتت فوق قدرته المالية الامر الذي يضطره للقبول بـ«شقه العمر» بمساحة وان كانت صغيرة شريطة ان يكون سعرها رخيصاً وضمن نطاق قدرته التمويلية التي ترتبط بالحد الاعلى للقرض الذي سيلجأ لاستلافه من احد البنوك التجارية.

وبحسب بيانات رسمية فقد شهدت الشقق بمساحات تقل عن 150 م2 اقبالا كبيرا مؤخرا وجاء ذلك في مسعى لتقليل الكلف ما امكن بهدف تخفيف الكلف الاقتصادية.

وفي ذلك تقول بيانات دائرة الأراضي والمساحة إنه خلال الشهور الخمسة الاولى من العام الجاري فان المشتريات من الشقق التي تقل مساحاتها عن 150 مترا مربعا بلغ نحو 5691 شقة مقابل 4719 شقة للفترة ذاتها من العام الماضي أي ان المشتريات من هذه الشقق ارتفع بنسبة 21 بالمئة.

في المجمل بلغ عدد الشقق المباعة في الشهور الخمسة الاولى من العام الجاري 9501 شقة فيما كانت 7716 شقة للفترة ذاتها من العام الجاري وبنسبة زيادة بلغت نحو 23 بالمئة.

وبذلك، فإن 60 بالمئة من الشقق المباعة في المملكة خلال الشهور الخمسة الاولى من العام الجاري كانت من ذوات المساحة التي تقل عن 150 مترا مربعا.

ويرى مختصون وعاملون في قطاع العقارات والانشاءات الأردني ان اسعار الشقق في زيادة مستمرة نتيجة حزمة من الأسباب منها تنامي الطلب وارتفاع اسعار الاراضي وتلحقها الزيادات الطارئة على كلف المواد الإنشائية كأسعار الحديد والإسمنت وارتفاع أجور العمالة والوقود والنقل، وهو ما ادى الى صعود كلف البناء ، ما عدل من توجهات المواطنين صوب القبول بشقق ووحدات سكنية بمساحات اقل تكون ارخص في أسعارها من المساحات الكبيرة.

ما يحدث يأتي استجابة لواقع ارتفاع اسعار البناء وتكاليفه العالية

ويؤكد مستثمرون على ان تنامي الطلب على شراء شقق بمساحات صغيرة يدلل على وجود تعديل واضح في توجهات المواطنين للتملك واستجابة حقيقية لارتفاع اسعار المباني والشقق اضافة الى تزايد الطلب الإسكاني.

وعبّر رئيس جمعية مستثمري قطاع الإسكان م. زهير العمري عن تفاؤلة بتعديل التوجهات من قبل المواطنين اذ ان هذا سيعدل من التوجهات لدى المستثمرين في بناء شقق بمساحات صغيرة، مما يلبي الاحتياجات المتزايدة اذ يمكن ومن خلال مساحة ارض صغيرة بناء عدد اكبر من الشقق بمساحات اصغر.

الا ان المستثمر غالب الجعفري يؤكد ان المواطنين يرغبون في اقتناء شقة معفاة بشكل تام من رسوم التسجيل التي تصل قيمتها الى نحو 10 بالمئة من قيمة العقار إذ إن الحكومة عدلت قبل نحو اكثر من عام من قيم هذة الإعفاءات وحصرتها في المساحات الصغيرة فقط، وهو أمر يغري المواطن للإقبال على هذة الشقق للاستفادة من الإعفاءات.

ويرى الجعفري في هذا النهج وتعميقه على المستوى الشعبي فوائد اقتصادية جمة على مستوى الاقتصاد الجزئي والكلي فذلك يخفف من حجم الإنفاق على مستوى الأسرة على الأقساط الإسكانية الشهرية انطلاقا من مسلمة مفادها «مساحة اقل اسعار ارخص» وعلى مستوى الاقتصاد الكلي بشكل عام فهذا يعني تقليل فاتورة الإنفاق على البناء وتلبية الاحتياجات الإسكانيةالمتنامية.

ويضع مدير شركة بيت العائلة للإسكان كمال العواملة الكرة في ملعب الشركات العقارية داعيا لبناء شقق بمساحات صغيرة تتواءم مع احتياجات الشرائح الاجتماعية الاقل دخلاً في المملكة، كما ان على المكاتب الهندسية وضع تصاميم تتفق مع توجهات المواطنين، وتستفيد ما أمكن من المساحات المتاحة من الأراضي والعقارات.

العام	عدد الشقق المباعة
2004	18433
2005	15184
2006	17874
2007	16000

بورصة عمان: المزيد من المكاسب

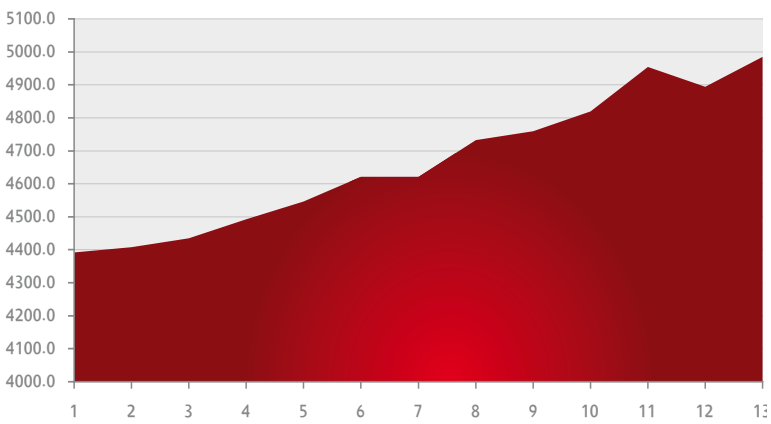

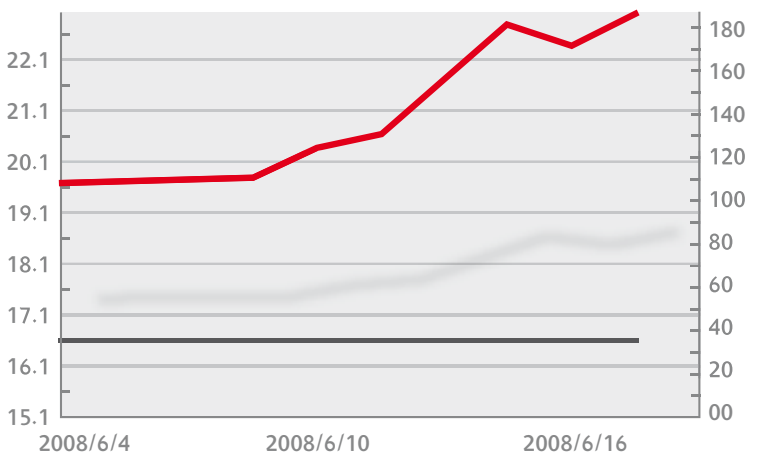

السجل - خاص

واصلت أسعار الأسهم المدرجة في بورصة عمان تحقيقها للمكاسب مدعومة بصعود الأسهم الاستراتيجية ليقترب المؤشر العام من مستوى 5 آلاف نقطة.

وواصلت أحجام التداول خلال جلسات التداول الاقتراب من 200 مليون دينار مع استحواذ الأسهم القيادية على جزء مهم منه.

أما سهم البنك العربي والذي تحرك صعودا خلال تعاملات الأسبوع الماضي ليصل إلى مستوى 23 دينار للسهم، وسط معلومات بطلبات شراء خارجية من مستثمرين عرب على أسهم البنك.

يذكر أن أرباح مجموعة البنك العربي قبل الضرائب والمخصصات تجاوزت حاجز البليون دولار كما في 31 كانون الأول (ديسمبر) 2007، وتنتشر فروع البنك التي يبلغ عددها 400 فرع في 29 دولة موزعة على 5 قارات، فيما أغلقت غالبية أسهم البنوك على مكاسب.

وقال رئيس جمعية معتمدي سوق رأس المال جواد الخاروف إن «قوة الطلبات انعكست خلال الفترة الماضية ،على مستويات الأسعار حتى أن بعض الأسهم التي عانت من عمليات جني الأرباح خلال الأسبوع الماضي تعافت وحققت مكاسب».

ومن الأسهم التي لمعت خلال الفترة الماضية سهم شركة مناجم الفوسفات منذ الربع الأخير من العام الماضي، وحقق العديد من المكاسب التي ظهرت واضحة على سعر سهمه الذي كان يتداول في تلك الفترة بنحو أربعة دنانير تقريبا، ومن ثم ارتفع ليتجاوز 60 دينار للسهم، حاله كحال أسهم التعدين الأخرى التي لاقت طلبا قويا لا سيما من مستثمرين عرب واجانب.

وفي آذار (مارس) من العام 2006، وافق مجلس الوزراء بناء على تنسيب مجلس التخاصية على بيع 37 %من أسهم شركة مناجم الفوسفات الأردنية المساهمة المحدودة من أصل حصة المؤسسة الأردنية للاستثمار الى وكالة الاستثمار في بروناي، بسعر 4 دولارات للسهم الواحد على أن يتم الاحتفاظ بحصة المؤسسة الأردنية للاستثمار المتبقية في شركة مناجم الفوسفات الأردنية والبالغة 25,6 %وعدم بيعها.

حققت الشركة خلال الربع الأول من العام الحالي ربحا صافيا بعد مخصص ضريبة الدخل والتوزيعات 8,7 مليون دينار مقارنة 4,7 مليون دينار لنفس الفترة من العام الماضي، علما بأن مجمل أرباحها في نفس الفترة بلغ 23 مليون دينار مقارنة 18,9 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وتأسست الشركة في العام 1949 وتم تحويلها الى شركة مساهمة عامة تعمل في مجال التحري والتنقيب عن الفوسفات وتعدينه واستثماره في المملكة وانشاء مصنع اومصانع لانتاج كافة أنواع الاسمدة.

وبحسب مركز ايداع الأوراق المالية الذي يظهر خريطة أسماء المساهمين الذين يملكون (5%) أو اكثر فهم KAMIL HOLDINGS LIMITED من جزر القناة / جيرسي وتمتلك 37% من رأس المال، المؤسسة الاردنية للاستثمار 28%، المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي 13,4%، وحكومة دولة الكويت 9,3%. وكذلك سهم شركة المقايضة للنقل والاستثمار وراسمالها 11 مليون دينار/ لسهم من بين الأسهم الخمس الأكثر تحقيقا للمكاسب الأسبوع الماضي، وتاسست الشركة في العام 1995.

ويظهر مركز ايداع الأوراق المالية أسماء المساهمين الذين يملكون (5%) أو اكثر وهم معروف عثمان معروف ابو سمره ويمتلك 18,4%،و شركة فرست ناشونال بنك 14,1% وجنسيته لبنانية،و شركة المقايضة الدولية 9,3%.

حققت المقايضة خلال الربع الأول من العام الحالي أرباحا مقدراها 703 آلاف دينار مقارنة 358 ألف دينار، بنسبة زيادة وصلت إلى 96%، يقدر مجموع موجوداتها 21,5 مليون دينار مقارنة 17,2 مليون دينار.

كما حقق سهم شركة إدارة المحافظ والخدمات الاستثمارية للعملاء مكاسب جيدة والذي يبلغ رأسماله 42,5 مليون دينار سهم.

فيما حققت هذه الشركة خلال الربع الأول من العام الحالي 2,8 مليون دينار، فيما وصلت مجموع موجوداتها في الفترة ذاتها الى 74,5 مليون دينار مقابل 72,7 مليون دينار في نفس الفترة من العام 2006.

وقالت هيئة الأوراق المالية في بيان «بخصوص طلب الموافقة على تسجيل أسهم رأسمال شركتكم البالغة 8 ملايين سهم دينار وانفاذ نشرة الإصدار المتعلقة بطرح 2,15 سهم للاكتتاب العام عن طريق العرض العام للجمهور».

ووافق مجلس مفوضي هيئة الأوراق المالية في 27 من شباط (فبراير) الماضي على تسجيل كامل أسهم رأس المال والبالغة 8 ملايين سهم دينار، وانفاذ نشرة الإصدار المتعلقة بطرح 2,15 سهم للاكتتاب العام وبسعر إصدار دينار واحد للسهم».

كما علقت بورصة عمان أسهم شركة الشرق للمشاريع الاستثمارية، لإشعار آخر .

وحول ارتفاع سعر سهم شركة الاردن الدولية للاستثمار قالت الشركة في بيان لها نشر على موقع بورصة عمان بأنه «لا توجد اية امور جوهرية او احداث هامة او قرارات او توجهات قيد النظر تعود وراء ارتفاع السهم للفترة من 2 الى 8 من حزيران (يونيو) الحالي، وإنما يعود السبب إلى عوامل العرض والطلب داخل السوق «.

الى ذلك، بلغت نسبة مساهمة غير الأردنيين في الشركات المدرجة في البورصة نهاية شهر أيار (مايو) 50,4%، من إجمالي القيمة السوقية، حيث شكلت مساهمة العرب 33,9%، في حين شكلت مساهمة غير العرب 16,5% من إجمالي القيمة السوقية للبورصة، أما من الناحية القطاعية، فبلغت النسبة للقطاع المالي 51,3%، ولقطاع الخدمات 34,0%، ولقطاع الصناعة 56,2%.

استهلاكي

علا الفرواتي

رغم ارتفاع أسعارها جميعا

مشتريات الأغذية تقلصت والإقبال على الكماليات لا يتأثر

يواجه بائعو المواد الغذائية بالتجزئة حقائق جديدة فرضها الارتفاع المطرد في أسعار المواد الغذائية الأساسية. الحقيقة الأولى المتوقعة كانت انخفاض المبيعات أتت، بحسب خبراء، نتيجة طبيعية لتضاؤل القدرة الشرائية وانخفاض ثقة المستهلك بالاقتصاد. لكن الحقيقة التي يقف التجار مدهوشين حيالها هو ان مبيعاتهم من الأغذية انخفضت في الوقت الذي شهدت فيه مبيعاتهم من السجائر و«بطاقات» شحن الهواتف الخلوية ارتفاعا ملحوظا.

أبو أندريه، أحد تجار التجزئة في جبل عمان، لاحظ أن المواطنين يشترون كميات أقل من المواد الغذائية الأساسية، ويعزفون عن شراء ما أسماه المواد الغذائية الكمالية كالشوكولاتة والعصائر الجاهزة.

ويستطرد البائع الخمسيني: «كنت عادة ما أستقبل زبائن يشترون علبة مشروبات غازية وأصبعا من الشوكولاتة. هؤلاء الزبائن أنفسهم يأتون لشراء أرز وسكر وزيت وشاي، ويلغون أي مواد كمالية.» يبتسم البائع الذي يستدرك بسرعة قائلا: «ما عدا البطاقات <بطاقات الخلوي> والدخان.. فمبيعاتها ما زالت كما هي.»

ومثل الدخان وبطاقات الشحن، يرى بائعون أن مبيعات المشروبات الروحية أيضا لم تسجل أي انخفاض، رغم أن الكحول والتبغ كانت من المواد التي رفعت الحكومة الضرائب عليها مؤخرا وبنسب مرتفعة.

وكانت الحكومة قررت منتصف نيسان/ابريل الماضي زيادة الرسوم الجمركية على مواد مختلفة من أبرزها المشروبات الروحية والتبغ بنسب تتراوح بين 50 و 100 في المئة.

«هذه ممارسات استهلاكية غريبة جدا»، يقول النائب منير صوبر الذي عمل وزيرا للتموين في حكومة عبد الكريم الكباريتي بين عامي 1996 و1997. ويضيف: «لاحظت أن الكماليات أصبحت أساسيات، وأن الناس اعتمدوا نمطا استهلاكيا يتجه للرفاهية في ظل تآكل مداخيلهم.»

صوبر يؤكد أن هذه المرحلة، والتي تشهد ارتفاعات متتالية للأسعار، من المفترض أن تدفع المواطنين إلى موازنة أفضل لمصروفاتهم وترتيب أولوياتهم.

«ليس هناك وعي استهلاكي كاف. يجب على المواطنين تنظيم أولوياتهم بشكل أفضل لتلافي الوقوع في مشاكل مالية.» يقول صوبر.

على صعيد الاقتصاد الوطني، يعتقد صوبر أن إقبال الناس على شراء السجائر والكحول، ومعظمها من منشأ أجنبي، يسبب خسائر للاقتصاد، خصوصا من العملات الصعبة.

وينفق المواطنون في الأردن فاتورة تصل إلى أكثر من بليون دينار سنويا لدفع فواتير ثلاثة ملايين جهاز خلوي على الأقل، ناهيك عن شراء الأجهزة الجديدة وتبديلها مرة سنويا لدى نسبة كبيرة من المواطنين، وفي الوقت نفسه ينفق الأردنيون ما يناهز 350 مليون دينار سنويا على مستلزمات التدخين.

نقيب تجار المواد الغذائية خليل الحاج توفيق أكد غير مرة أن «مشكلة المواطن الأردني لا تكمن في غذائه بل تكمن في الكماليات التي اعتاد عليها.»

ويضيف: «مثلا يستطيع الناس عدم شراء صنف غذائي كالبندورة إذا ارتفع سعرها ولكنهم لا يستغنون عن علبة السجائر أو بطاقة الموبايل.»

المحلل والكاتب الاقتصادي يوسف منصور يعتقد أن بعض السلع الكمالية أصبحت ضرورية. ويقول: «بالنسبة للفقراء، قد تكون بطاقة الموبايل سلعة أساسية إذا لم يكن لها بديل.»

ويضيف أنه، في ظل تغير العروض، فان السعر يصبح غامضا، ما يجعل الناس لا ينتبهون إلى سعر السلعة بشكل كبير، وهذا ينطبق أيضا على أسعار الدقائق الخلوية.

ويقول: «هناك فئة كبيرة أيضا تستهلك البطاقات الخلوية بشكل غير عقلاني وهي فئة المراهقين.»

أما بالنسبة للتبغ، فيرى منصور أنه مادة «مسببة للإدمان»، ما يعني أنها تجعل من الصعب على المدمن عليها التخلي عنها، حتى لو ارتفع سعرها، ويضرب مثالا على ذلك بالمدخنين في الولايات المتحدة الأميركية الذين لم ينقطعوا عن التدخين رغم ارتفاع سعر العلبة الواحدة إلى ثمانية دولارات.

منصور يفسر ما يجري في ضوء نظرية الدخل income effect ونظرية التعويض substitution effect بحيث يتجه المواطنون إلى شراء السلعة إذا رخص سعرها وإذا ارتفع سعرها يبتعدون عنها ويتجهون إلى بديل. وقد لاحظت **السجل** أن عددا كبيرا من ربات المنازل والمستهلكين عموما، قد انتقلوا من شراء بعض أنواع الزبدة التي اعتادوا عليها لسنوات، إلى شراء أنواع أخرى أقل ثمنا بسبب الارتفاع الكبير في أسعار هذه السلع.

مسؤول حكومي قال إن الاقتصاد الجديد والارتفاع المطرد في أسعار البترول خلق نوعا من عدم التوازن لدى اقتصاديات المواطنين الأردنيين الذين يحتاجون إلى وقت لاستيعاب هذه التغييرات.

المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، توقع أن تختفي هذه الاختلالات مع الوقت، لا أن تتعمق. وأضاف أن حال الأردنيين في هذا مثل حال معظم الشعوب في أوروبا وأميركا، والتي واجهت صعوبات جمة قبل أن تعتاد على الحقائق الاقتصادية الجديدة وتتكيف معها.

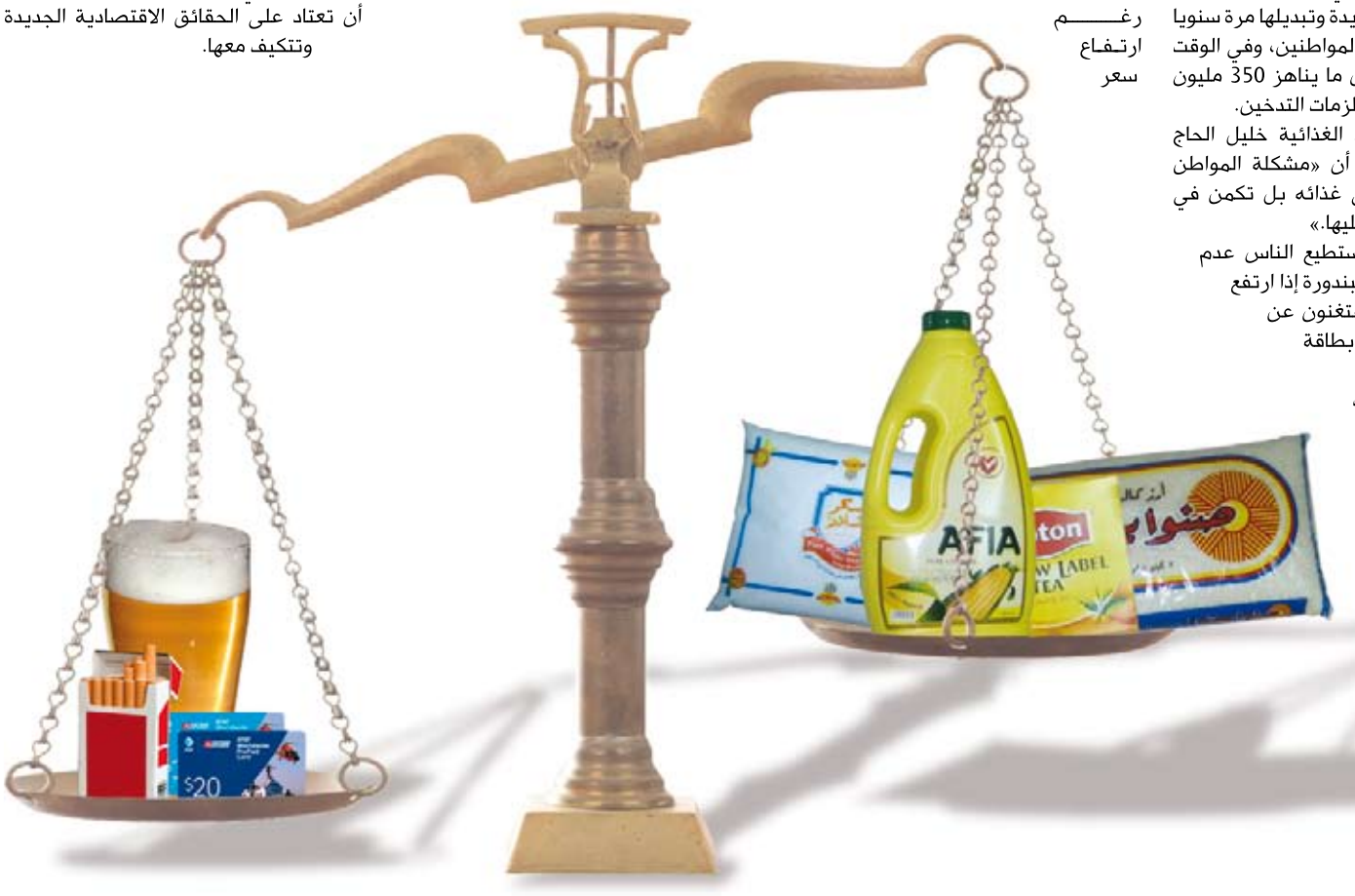

بورصة الاستهلاك

الثوم الصيني يغزو السوق الأردنية

اجتاحت كميات كبيرة من الثوم ذات المنشأ الصيني أسواق المملكة أخيرا، ما دفع العديد من الأسر للتخلي عن عادة تخزين الثوم التقليدية والعريقة، نظرا لأنه اصبح متواجدا بشكل دائم في الأسواق وبأسعار رخيصة نسبيا.

هذه المادة الغذائية التي تعتبر مكوناً أساسياً في العديد من أطباق المطبخ العربي، كانت من أهم المواد التي تخزن سنويا في فصل الربيع عند قطاف المحصول الذي يزرع في شهري تشرين الأول وتشرين الثاني.

الثوم ذو المنشأ الصيني يتلف بسرعة ولا يصلح للخزين، بحسب المزارع مازن الحمارنة، لكن توافره في صورة دائمة يجعل عملية التخزين غير ضرورية. وقال الحمارنة إن نزول كميات من الثوم الصيني إلى الأسواق ساهم في تخفيض سعر الثوم البلدي.

مدير السوق المركزي هيثم جوينات قال إن السوق يستقبل يوميا كميات قليلة جدا من الثوم البلدي لأن المزارعين الأردنيين توقفوا عن زراعته بعد أن نافسه بشدة الثوم الصيني الأرخص والذي يباع بنحو دينارين للكيلو.

اعلامي

جهاد عواد

"خطوة كبيرة ... لكن إلى الوراء"

مؤشرات متزايدة لإعادة وزارة الإعلام

لقاءات رئيس الوزراء ووزراء آخرين بإعلاميين وصحفيين ووزراء سابقين جاءت في ظل تصاعد الحوار حول آليات النهوض بالإعلام والتقدم به إلى الأمام.

المسؤولون والإعلاميون يجمعون على أهمية النهوض بالإعلام، ولكن «لكل شيخ طريقته» فالحكومة مترددة ولم تقدم حتى الآن خطة متكاملة في سبيل النهوض بهذا القطاع، فيما ينتظر الصحفيون خطط الحكومة في هذا الشأن كي يتمكنوا من بلورة مواقفهم.

الحكومة اكتفت بجمل فضفاضة يرددها «وزير الإعلام» ناصر جودة في كل مناسبة لدرجة أن الجميع بات يحفظها عن ظهر قلب لكثرة ما رددها، ومفادها أن الحكومة ستعد خطة متكاملة للنهوض بالإعلام وتعزيز دوره واستقلاله.

اتسعت رقعة النقد الحكومي للإعلام بعد قضية بيع الأراضي و«كازينو البحر الميت» فبتنا نسمع مسؤولين كثر يحمّلون الإعلام جزءاً من المسؤولية حول «إشاعات» قالوا إنها ألبت الرأي العام ضد الحكومة وضد توجهاتها الاستثمارية، ومن هؤلاء الوزير ناصر جوده ووزير العمل باسم السالم وآخرون، وحتى رئيس الوزراء نادر الذهبي حمّل الإعلام جزءاً من المسؤولية.

الذهبي وجودة والسالم قالوا في غير مناسبة إن الإعلام لعب دورا مبالغا فيه في قضية بيع الأراضي، وهول تلك العملية: بيع أراضي القيادة العامة الجديدة و المدينة الطبية، وقالوا إن الهجوم الإعلامي حول تلك القضية وعدم قدرة الإعلام الرسمي على إظهار الرؤية الحكومية، ساهما في تزايد الإشاعات وحدوث بلبلة غير مفهومة.

الإعلاميون و الصحفيون يرون أن «عدم شفافية الحكومة» في هذا الموضوع، وغياب المعلومة الدقيقة وعدم قدرة «وزير الإعلام» الإجابة عن أسئلة الشارع من خلال المناورة أدت إلى ذلك.

> **الحكومة بدت مترددة وغير قادرة على تحديد مسارات الإعلام المستقبلية**

الحكومة تعاملت مع قضية «بيع الأراضي» بتردد واضح، ففي الوقت الذي كان جودة ينفي فيه البيع جملة وتفصيلا كان وزير العمل باسم السالم يعلن عن نية الضمان الاجتماعي إنشاء شركة تقوم بشراء أراضي القيادة العامة.

التردد وعدم الوضوح أضر بصدقية الحكومة لدى الرأي العام والمواطن، فكثرت الإشاعات والأقاويل وساهم في زيادتها عدم قدرة الإعلام الرسمي «المكبل» التعامل مع هذه المعطيات.

الملف الإعلامي حضر إبان لقاء الملك برئيسي مجلسي الأعيان والنواب ورئيس الحكومة ورؤساء اللجان النيابية في مجلس الأمة إضافة إلى رؤساء الكتل ووزراء في دار الحكومة قبل ثلاثة أسابيع.

الملك تحدث في الملف الإعلامي وشدّد على أهمية ايلائه العناية الواجبة و المطلوبة من قبل السلطتين التنفيذية والتشريعية على حد سواء، مشيرا إلى وجوب التعاون من أجل تقديم تشريعات تساهم في تطور الإعلام و تعزز استقلاليته، وفق ما نقله النائب علي الضلاعين رئيس لجنة التربية والثقافة والشباب النيابية الذي حضر اللقاء.

لقاءات رئيس الوزراء نادر الذهبي ووزراء مع صحفيين وكتاب وإعلاميين تطرقت إلى جوانب النهوض بالإعلام و تطوره، وبخاصة الإعلام الرسمي في ظل وجود شبه إجماع على ضرورة توجيه العناية اللازمة له من حيث الاهتمام ورفع الكفاءة و المهنية.

تحدّث رئيس الوزراء خلال اللقاءات حول الإعلامي بتوسع فتطرق إلى تعدد المرجعيات من حيث العدد وسبل لملمتها وجعلها مرتبطة بمرجعية واحدة، فيما يرى صحفيون أن مشكلة الإعلام الرسمي على وجه الخصوص تكمن في استقلاليته ومهنيته وليس في الحديث عن مرجعية موحدة له، فلطالما كان لذلك الإعلام مرجعية واحدة ولم يكن أفضل مما هو عليه الآن.

الرئيس لم يوضح الرؤية و لم يذهب ابعد من ذلك إلا أن ما ورد على ألسنة حكوميين يؤشر إلى وجود خطة قيد الدرس مفادها إعادة الروح لوزارة الإعلام التي ألغيت قبل خمس سنوات بقرار حكومي.

إعلاميون استشفوا أن الحكومة راغبة في إعادة وزارة الإعلام أو إنشاء هيكل مشابه لها، وفق الكاتبين فهد الخيطان وسامي الزبيدي.

مصادر مطلعة أشارت إلى أن إلغاء المجلس الأعلى للإعلام بات قاب قوسين أو أدنى وإن قرار إلحاق المطبوعات والنشر بوزارة الثقافة و المرئي و المسموع بوزارة الاتصالات اصبح جاهزا بانتظار التوقيع.

المصدر نفسه الذي رفض الإفصاح عن اسمه أكد أن الرئيس الذهبي لم يخف هذا التوجه خلال لقاءاته المنفردة مع كتاب و صحفيين، فيما قال المصدر ذاته إن الذهبي تساءل في مناسبات عدة عن جدوى وجود مجالس إدارات مختلفة لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء دون أن يكون لهم دور فعلي.

رئيس مجلس إدارة يومية الرأي فهد الفانك خرج من إحدى اللقاءات بعدة إنطباعات أبرزها أن «الرأي حول عودة وزارة الإعلام منقسم بين مؤيدي الفكرة و معارضيها».

الفانك قال «إن الوضع الإعلامي الراهن بعد إلغاء وزارة الإعلام ليس مقبولا أو قابلا للاستمرار، ولابد من إعادة هيكلة الإعلام الرسمي وتوحيد مرجعيته، وإطلاق حرية الإعلام الخاص. وإذا كانت وزارة الإعلام السابقة قد ألغيت لحساب الديمقراطية وحرية التعبير، فإن هذا الهدف لم يتحقق وربما تحقق عكسه».

> **الحكومة راغبة في إعادة وزارة الإعلام أو إنشاء هيكل مشابه لها**

وزارة الإعلام ألغيت قبل خمس سنوات وأستعيض عنها بتشكيل مؤسسات حكومية فأنشئ المجلس الأعلى للإعلام ودائرة المطبوعات والنشر والمرئي والمسموع وتم تشكيل مجالس إدارات لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء، ولكن بعد خمس سنوات على التجربة ها هي الحكومة تعيد تدوير الفكرة من جديد وتفكر جديا بإعادة وزارة الإعلام أو بصبغة قريبة منها بحجة أن تجربة إلغائها لم تعطِ الثمار المطلوبة منها، علما بأن عدم منح الهيئات المستحدثة الاستقلالية الكافية وإتاحة المجال أمامها لتحقيق ذلك حال دون تحقيق الأهداف المطلوبة فباتت مجالس الإدارات صورية دون فائدة.

قرار إلغاء وزارة الإعلام تبعه إنشاء هياكل قائمة من مجالس الإدارات منزوعة الصلاحيات، وفق مسؤول في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون رفض الكشف عن اسمه.

الهياكل الجديدة أدت إلى تعدد المرجعيات وتعدد الأشخاص والمتنفذين المتحكمين بالإعلام، فبات الإعلام يحكم من خلال أكثر من مرجعية سواء حكومية أو أمنية. ولعل الفانك أشار الى ذلك عندما قال «بدلا من وزارة إعلام واحدة مسؤولة، أصبح لدينا وزارات إعلام موازية متعددة و غير مسؤولة، كل منها تعطي نفسها حق التدخل المباشر»، وهذا ما كان قائما في أثناء وجود وزارة الإعلام.

الحكومة مترددة في إعلان عودة وزارة الإعلام مخافة أن يحسب ذلك انتكاسة للديمقراطية ولحرية الإعلام لدى المراقبين الخارجيين، وتضييقا على الحريات، كما أنها تفكر بشكل جدي في حل جميع مجالس الإدارات الموجودة وربطها «بوزير الإعلام» الذي تم منحه مسمى آخر أقل وطأة في المنظار الخارجي، وهو وزير الدولة لشؤون الاتصال والإعلام.

آلية تطوير الإعلام لا تستقيم مع وجود وزارة للإعلام وإنما يتطلب ذلك وجود قرار رسمي واضح وشفاف مفاده إطلاق الحرية للإعلام وتركه يكتب وينتقد ويحلل، وجعل القوانين والأنظمة هي الحد الفاصل بين الحكومة وتلك المؤسسات.

الكاتب الصحفي فهد الخيطان يعتقد أن من أبرز الأمور الواجب توافرها لإطلاق الحريات الإعلامية «وجود قرار سياسي يعترف بأن استقلالية الإعلام شرط أساسي في التقدم والتنمية، ما يقتضي تغيير العقلية الرسمية في التعامل مع الإعلام، وبالتحديد في معيار حرية الإعلام والحق في الحصول على المعلومة».

وفي هذا يرى الكاتب الصحفي سامي الزبيدي أن « العودة إلى إنشاء وزارة للإعلام خطوة كبيرة ولكن للوراء والمطلوب تفكير إبداعي كي نعطي المجلس الأعلى للإعلام كهيئة وطنية مستقلة الدور الوطني المقبول عبر تحصينه وتقوية حضوره و تأكيد استقلاليته ليصبح بحق سلطة أخلاقية على الإعلام ككل وهذه هي الخطوة الأولى لبناء إعلام دولة يدافع عن حق السلطات وحق الناس على قدم المساواة».

النائب الأول لرئيس مجلس النواب ممدوح العبادي يعتقد أن إلغاء وزارة الإعلام كان «سابقا لأوانه « مشيرا الى أن المطلوب وجود وزارة إعلام تقود المجتمع والحالة الإعلامية نحو النضج والأهلية، في المرحلة الحالية، إلى أن يحين الوقت المناسب للاستغناء عنها والاعتماد على القطاع الخاص والمجتمع نفسه».

اعلامي

ثلث الدول العربية انتهكت حرية التعبير في أسبوع

ما يقرب من ثلث الدول العربية وقعت فيها خلال الأسبوعين الماضيين انتهاكات متكررة لحرية الصحافة ما يقوض حرية التعبير في العالم العربي.

منظمات كتاب في السجن /لندن والمؤسسة الإعلامية لغرب إفريقيا /السنغال ومنظمة مراسلون بلا حدود /باريس، والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان /القاهرة والاتحاد الوطني للصحفيين الصوماليين ذكروا أن انتهاكات حرية التعبير وقعت في كل من الجزائر، والعراق، وموريتانيا، والصومال، والسودان، وتونس، واليمن.

في الجزائر طالب مدعي عام الجمهورية منصور الأخضر بالحكم على مدير عام صحيفة ليبرتيه (الحرية) علي أوفاق، ومدير التحرير فيها فريد عليلات، والرسام الكاريكاتوري علي ديلم بالسجن لمدة شهرين.

طلب المدعي العام جاء بسبب رسم كاريكاتوري نشرته الصحيفة واستند الى المادة 146 من قانون الصحافة، التي تنص على عقوبة السجن لكل من يهين هيئات الدولة.

مثّل الرسم الكاريكاتوري رئيس هيئة أركان الجيش الجزائري المتقاعد الجنرال محمد العماري وجاء ساخرا من شخصه. وبسببه أقامت وزارة الدفاع الدعوى.

وفي العراق أصيب عدي صبري المصور التابع لقناة التلفزيون الحكومية «العراقية» بجروح خطيرة إثر تفجير وقع في الثالث من يونيو /حزيران في مدينة البصرة التي تقع على مسافة 550 كيلومترا إلى الجنوب من بغداد.

وفي موريتانيا، ألقت قوات الدرك القبض على الصحفي أرابي ولد أدمو، العامل لدى وكالة صحارى ميديد المستقلة للإعلام والاتصالات، حيث احتجز لمدة ثلاثين دقيقة في إحدى محاكم نواكشوط. ولم تقدم السلطات أي مبرر لإلقاء القبض عليه.

مقتل مراسل الإذاعة البريطانية في الصومال والحكم على صحفي يمني بست سنوات

وفي السودان، احتجزت السلطات الغالي يحيى شقيفات، الصحفي ورئيس رابطة صحفيي دارفور لفترة وجيزة. وبعد الإفراج عنه أعادت السلطات إعتقاله من جديد، حيث احتجز في حبس انفرادي حتى الثلاثين من مايو /أيار. وكان شقيفات أعتقل في مدينة الخرطوم في إطار الإجراءات الصارمة التي تفرضها الحكومة وأعتقلت بموجبها مائتي شخص أثناء الفترة من التاسع إلى السادس عشر من مايو /أيار، واحتجز في حبس انفرادي لمدة أسبوعين. ويخشى أن يكون شقيفات والمحتجزون الآخرون عرضة لخطر التعذيب أو حتى القتل.

وفي الصومال، أمر حاكم منطقة عين في بونت لاند بإلقاء القبض على الصحفي علي عثمان العامل لدى مؤسسة البث الصومالية التي تتخذ من بوساسو مقرا لها. القي القبض على عثمان بعد إذاعته لتقارير مفادها أن إعلام أرض الصومال رفعت في ميدان بوهودل. وكان عدد من الصحفيين ومالكي الشركات الإعلامية في برساسو وغاروي تلقوا مكالمات هاتفية تهديدية في خضم الأزمة السياسية والأمنية المتصاعدة في بونت لاند.

وفي الصومال ايضا قتل رميا بالرصاص الصحفي ناستيه داهر الذي يعمل لدى هيئة البي بي سي ووكالة أسوشييتيد بريس، وذلك أثناء عودته إلى منزله في كيسمايو الواقعة على مسافة خمسمائة كيلومتر من العاصمة مقديشو في جنوب الصومال. وتوفي المراسل 36 عاما في المستشفى متأثرا بجراحه.

وفي اليمن أصدرت محكمة أمن الدولة حكمها ضد عبد الكريم الخيواني الصحفي المستقل ورئيس تحرير صحيفة الشورى الأسبوعية المغلقة الآن، بالسجن لمدة ستة أعوام، وذلك بتهمة «نشر معلومات من شأنها أن تؤدي إلى إضعاف معنويات الجيش».

وفي اليمن أيضا، اتهم المدعي العام الصحفي محمد المقالح، رئيس تحرير موقع «الاشتراكي الإخباري» على شبكة الإنترنت «بإهانة النظام القضائي والتشهير به» بسبب انفجاره بالضحك في شهر إبريل /نيسان الماضي أثناء محاكمة زميله الصحفي المعارض عبد الكريم الخيواني، ومن المقرر أن يصدر الحكم ضد المقالح، الذي ظل سجينا لما يقرب من الشهرين نهاية حزيران الجاري.

شرق غرب

فوز فلسطيني ولبناني بجائزتي سمير قصير

سمير قصير

حازت على جائزتي سمير قصير لحرية الصحافة صحفية فلسطينية عالجت تصفية الحسابات بين فتح وحماس، وطالب لبناني كتب عن صعوبة تجربة بناء دولة حديثة بلبنان، فقد حازت نائلة خليل على الجائزة الصحفية وقيمتها 15 ألف يورو 23 ألف دولار عن مقالها "الفلسطينيون يدفعون ثمن الكراهية" الذي نشره موقع "شبكة الإنترنت للإعلام العربي" والـذي يناقش كيف تم إضفاء الشرعية على الاعتقالات السياسية لتصفية حسابات الصراع بين حماس وفتح. أما مروان حرب الطالب بجامعة القديس يوسف ببيروت فقد فاز بجائزة الباحث الشاب وقيمتها 10 آلاف يورو 15 ألف دولار عن رسالته التي تحمل عنوان "الشهابية وحدود تجربة بناء دولة حديثة في لبنان". الجائزتان تحملان اسم الصحفي في جريدة النهار اللبنانية سمير قصير الذي اغتيل في انفجار سيارة مفخخة ببيروت في 2 يونيو 2005 عن طريق قنبلة في سيارته، وما زالت هوية الفاعلين مجهولة.

موقع إخباري لخدمة صحفيي زيمباوي

دشّن صحفي من زيمباوي لم يعلن عن اسمه موقعا قال إنه "من أجل الصحفيين الذين يكتبون عن البلاد والمواطنين والمعنيين بنقل الأحداث في الأوقات الحرجة". يقول الصحفي مجهول الاسم في معرض تقديمه لموقعه الجديد إن الموقع جاء " في ظل اضطرار مئات الصحفيين في زيمباوي لترك عملهم أو بلادهم لأسباب سياسية واقتصادية". الموقع موجه للصحفيين الزيمباويين الذين يريدون الإطلاع على فرص التجريب والجوائز والمنظمات الإعلامية التي يمكن أن تساعدهم على تقديم أفضل الممارسات في مجالهم". تمنى الصحفي أن يصبح موقعه "مقصدا طبيعيا لكل صحفي حر لا تصله البيانات والتقارير الصحفية"، ولهذا الغرض سيتم وضع مواد من الصحف الصادرة في البلاد وعناوينها ومواد أخرى لا يتم نشرها في تلك الصحف مثل حادثة إضرام النار عمدا بمبنى جريدة "ذي زيمبابويان اون صانداي". يقول الصحفي "رغم أن الإعلام الحالي قد يكون خاضعا لسيطرة قوانين قمعية، ينبغي على الصحفيين أن يستمروا في تأدية عملهم بأفضل صورة ممكنة".

مقتل صحفي من إذاعة البي بي سي في أفغانستان

قتل صحفي أفغاني يعمل في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بعد خطفه في ولاية هلمند احد معاقل حركة طالبان في جنوب أفغانستان، وقال رئيس الجمعية المستقلة للصحافة في افغانستان رحيم الله سمندر في بيان أصدره عقب الحادث إن عبد الصمد روحاني الصحفي الأفغاني الذي يعمل لحساب (بي بي سي) خطف وعثر في ما بعد على جثته قرب مدينة لشكر غاه.

مقتل نائب رئيس تحرير صحيفة فنزويلية

قتل نائب رئيس تحرير صحيفة "ريبورته دياريو دي لا ايكونوميا" الفنزويلية اليومية بعد إصابته بأكثر من 12 رصاصة أطلقها عليه مسلحون كانوا يستقلون دراجة نارية. الصحفي المغدور لم يفقد أي من مقتنياته أثناء عملية القتل التي جرت أمام محطة للوقود في العاصمة الفنزويلية كاركاس. السلطات تقول إن مبرر الجريمة غير معروف حتى الآن، ووفقا لمعهد الصحافة والمجتمع فقد جاءت التهديدات في أعقاب موقف الصحيفة الحازم إزاء مزاعم فساد شركة بترول "بيتروليوس دي بينيسويلا" المملوكة للحكومة. وسبق أن حوكم صحفيون من الصحيفة نفسها بتهمة التشهير واعتقلوا بسبب كتاباتهم تقارير عن القضية. تقول لجنة حماية الصحفيين الدولية التي تتخذ من نيويورك مقرا لها انه يندر وقوع حوادث القتل ضد الصحافة في فنزويلا، إذ لم يقتل بالبلاد منذ عام 1992 سوى أربعة صحفيين لأسباب تتعلق بصورة مباشرة بعملهم، كان أخرهم عام 2006. لكن الصحافة المحلية تتعرض بصورة أكثر تكرارا لإجراءات قمعية في حين يتم الاعتداء على المراسلين والمصورين خلال التظاهرات العامة.

المجر تستضيف قمة إعلام المواطن

تستضيف جماعة المناصرة على الإنترنت "غلوبال فويسز اونلاين" لقاء اعلاميا يومي 27 و 28 من حزيران الجاري في المجر، يهدف اللقاء لتبادل المعلومات حول ما يحدث في اعلام المواطن. ويتطرق للمسائل المحيطة بالدور القائم والمحتمل لمنتجي اعلام المواطن في الحياة العامة من خلال مناقشة التحديات التي تواجه حرية التعبير على الإنترنت والتعددية اللغوية.

الحكومة المولدافية تكمم إعلام المعارضة قبل الانتخابات

استبقت الحكومة المولدافية الانتخابات النيابية التي ستجري بعد عام وسعت لاسكات اعلام المعارضة من خلال التضييق والملاحقة وفق مركز الصحافة المستقلة المولدافي، المركز استشهد بعدد من الحالات التي حدثت ومنها استهداف الجريدة المعارضة الاسبوعية "مولدافسكية فيدو موستي" عن طريق تحقيق جنائي في دعاوى فساد، واعتقال الصحفي المعارض اوليج بريجا لمدة 3 أيام لاحتجاجه الصامت أمام القصر الرئاسي خلال احتفالات الذكرى الـ50 لانشاء التلفزيون القومي المولدافي، كما قضت احدى المحاكم المحلية بأن اللافتة التي حملها بريجا وكتب عليها "50 عاما من الاكاذيب" تمثل "اهانة" وحكمت عليه بالسجن 3 ايام، اما شقيقه الذي احتج على الحكم، فقد اعتقل لمدة يومين، واتضحت رغبة السلطات المحلية في اسكات المعارضة بصورة اكبر خلال اجتماعين عقدهما مجلس تنسيق البث يومي 7و8 من الشهر الماضي، اذ لم يتم تخصيص اي من رخص البث على موجة (اف ام) لاذاعات معارضة، لذا لم تمنح الاذاعة المستقلة "فوسيا باسارابياي" أيًا من موجات البث، فيما حصلت محطتا "بي أر سي أم" و "بي بي سي دي" المواليتان للحكومة على الترخيص بسهولة.

ثقافي

سليمان الموسى - 1919 - 2008م

رفيدي عصامي وثّق ودوّن تاريخ الأردن

عدنان البخيت

في أعقاب الحروب الدينية التي شهدتها بعض مناطق بلاد الشام سنة 1860م، وما تلا ذلك، اضطرت بعض الأسر المسيحية في مرج بني عامر بشمالي فلسطين للهرب الى شرقي الأردن بحثاً عن الأمن والسلام، فاستقرت واحدة منها في قرية الرفيد بلواء بني كنانة من محافظة إربد، حيث ولد سليمان الموسى سنة 1919م، في ظل الحكومة الفيصلية التي لم تعمر طويلاً، وأصبحت البلاد بعد خروجه من بلاد الشام في تموز سنة 1920م، شبه خالية من الحكم والإدارة، فقامت الزعامات المحلية بملء الفراغ وإدارة البلاد، ونشأ لدينا في شمالي الأردن عدد من الحكومات، أي الإدارات التي نادت بالاستقلال وقيام إدارة عربية دستورية وأصرت على مقاومة الحركات الصهيونية.

عايش سليمان الموسى التحولات الاجتماعية، فأدرك حقيقة الحياة، وهي التنوع والتعدد

تلقى سليمان الموسى، تعليمه الأوّلي في كتاتيب قرية الرفيد وفي مدرستها الابتدائية، لكنه تابع الدراسة في مدارس الحصن، بلدة الاستنارة والتنوع والتعدد السكاني في بني عبيد، وفيها كان تشكيله النفسي والشخصي لما كانت تنعم به من مدارس للإرساليات، حيث تعلم اللغة الإنجليزية واطّلع على أنماط جديدة من الحياة. من هنا نجده يشتري رغم ضيق ذات يده، كاميرا للتصوير، كان يحتفظ بصور الأشخاص إلى حين وفاته، وقُدّر لهذا الشاب المتحفز أن يزور مدينة يافا في فلسطين، وأن يتجوّل في مكتباتها ويطالع صفحات الحياة فيها من البذخ والثراء، وأن يتعرّف في مرحلة مبكرة على الخطر الصهيوني الداهم. كان كلٌ من سليمان الموسى، وعيسى الناعوري، ويعقوب العودات (البدوي الملثم)، نسيجاً من الإبداع والمثابرة، والإصرار على طلب المعرفة، وهم جميعاً ينتمون إلى أرومة واحدة يلفها الفقر، والجوع، والعوز. وكل منهم جرّب حظّه مع مختلف الفنون الأدبية والفكرية، وكل واحد منهم برز وأبدع، فتألّق الناعوري في الأدب، وبرز البدوي الملثم في كتابة السِيَر، بدءاً من «القافلة المنسية»، وانتهاءً بـ«أعلام فلسطين»، أما سليمان الموسى، فتميز في توثيق تاريخ الأردن المعاصر، ونجح في تدوينه على ضوء المصادر والوثائق التي اطّلع عليها بفضل تدريبه الشخصي في هذا الموضوع الصعب.

لقد عاش فترة من حياته العلمية والوظيفية في مدينة المفرق التي عمرها المهاجرون المغاربة من ليبيا، ورئيس بلديتها محمد علي عابدية، حيث وفدت إليها الأيدي العاملة من قرى إربد، وبخاصة من كتم، والصريح، وكذلك من السلط وقراها، إضافة إلى العناصر الشامية والمعانية التي رافقت نشأة قطار الخط الحديدي الحجازي، وازدانت البلدة بمعسكرات الجيش العربي الذي كان قيد التكوين، يعززها مطار عسكري للقوات البريطانية، يزامن ذلك طريق جديدة تصل الى العراق، وتركيب خطوط لنفط العراق تعبر الأردن إلى حيفا.

عايش سليمان الموسى، كل هذه التحولات الاجتماعية، فأدرك حقيقة الحياة، وهي التنوع والتعدد، وأن الأرزاق مرهونة بالإتقان والإبداع ومزاحمة الأقدام، في ظل نظام الكفاءة الذي أرساه الإنجليز وطبقوه، وعمل سليمان الموسى ضمن هذا المفهوم، واكتسب المهارات اللغوية بالعربية والإنجليزية بفضل انكبابه على تعلّمهما وإتقانهما، وانصرافه للتأليف عن الشريف الحسين بن علي، صاحب الثورة العربية الكبرى، ورافع راية النهضة، بعد أن طويت رايات الثورة العربية عن هامات بيروت وحلب ودمشق، وحل محلّها العلم الفرنسي، وتشتّت أحرار العرب بعد ميسلون، وحلّت الدمعة محل الحلم الكبير الذي مثّله فيصل ورفاقه من أحرار العرب.

أمضى فترة من حياته العلمية والوظيفية في المفرق التي عمرها المهاجرون المغاربة من ليبيا

لقد أوقف سليمان الموسى قلمه وعلمه بدايةً على تاريخ هذا الحلم، فوثّق للثورة العربية بمكة، وواكب تاريخ جيشها الشمالي بقيادة فيصل، ودخوله على حصانه الأبيض إلى دمشق مخلصاً لها، وإعلانه في المجلس الوطني الأول برئاسة السيد رشيد رضا عن تأسيس المملكة العربية السورية. وكان قد أعلن: «طاب الموت يا عرب والاستقلال يؤخذ ولا يُعطى»، فأصدر سليمان الوثائق والأسانيد وأوراق الأمير زيد وتاريخ الأردن، معتمداً على المصادر المتوافرة في عمان وغيرها، ثم توسع في بحوثه فاطّلع على الوثائق البريطانية بدآب وأناة، وكان قد زار لندن في العام 1971 - 1972م، أثناء إعدادي لدرجة الدكتوراه بجامعة لندن، حيث كنت ألتقيه وأسمع منه نتائج تنقيباته في الأرشيف البريطاني في محفوظات وزارة الخارجية أو دائرة الهند الشرقية، أو في جامعة أكسفورد، وغيرها.

وكان سليمان الموسى، يتّصل بالشخصيات البريطانية التي عملت في الشرق العربي، ناهيك عن الشخصيات العربية التي ضاقت عليها بلدانها فاستقرت في لندن. وفي الأسبوع الأول بعد عودتي من لندن، والتحاقي بالجامعة الأردنية، كُلّفتُ معه والزميل علي محافظة، بجمع الوثائق المتعلقة بالحركة الفدائية في الأردن، فأصدرناها بما يزيد على ستة مجلدات باسم «الوثائق الأردنية»، وكنتُ أدعوه لإلقاء محاضرات على طلبتي، وبخاصة في قسم الدراسات العليا، فوجدته غير متسرع في الكلام، ودقيقٌ في حديثه وفي أحكامه، ويكتب بخط عربي جميل. وصدف أن زاملته في لجنة شكّلتها أمانة عمان، برئاسة الدكتور كامل أبو جابر، لتسمية الشوارع والممرات والجادات، كان من بين أعضائها المرحومان: روكس بن زائد العزيزي، ومحمود العابدي، وعبد المجيد النسعة أطال الله بقاءه. وسميّنا ما يزيد على عشرة آلاف شارع ودخلة وطريق. ومن هنا أطلقت أسماء شهداء الجيش الأردني على الشوارع، ومثل ذلك أسماء القرى الأردنية، والفلسطينية، فأسّسنا بذلك وجوداً للذاكرة الوطنية من خلال تلك الأسماء.

عاش كل عمره في خدمة الفكرة العربية والأردن وكان يجد التكريم من المسؤولين، لكنه كان يعيش حياة شبه متقشفة

كان المرحوم يشارك في أعمال مؤتمرات بلاد الشام المتعاقبة، وكثيراً ما كان يجرّه إصراره على رأيه للخلاف مع المشاركين، وأذكرُ هنا، بشكل خاص، المؤتمر الأول للعلاقات العربية - التركية، الذي عُقد في أنقرة العام 1978م، برعاية من رئيس الوزراء آنذاك بلنت أجاويد، وعندما أساء مقرر المؤتمر كمال كاربات إلى دور العرب والثورة العربية، وأنها سبب هزيمة الدولة العثمانية، ثارت ثائرة سليمان الموسى ولم يهدأ إلاّ عندما تدخل الدكتور عبد الكريم غرايبة وبيّن فضل الأردنيين في إنقاذ مصطفى كمال أتاتورك. في الجلسة الختامية أعطيت الكلمة لي لأتحدث باسم الوفود العربية، فقلت إن شريف مكة أعطى الشرعية للسلطان سليم الأول عندما أرسل ابنه بمفاتيح الكعبة، وأن الشريف الحسين بن علي استرجع الشرعية سنة 1916م، عندما خرج الاتحاديون عن الوجهة الإسلامية للدولة، وبالتالي يبقى العرب هم الذين يمنحون الشرعية، وأنهم أهل الوفاء للدولة العثمانية، وهذا غير ما يتعلمه الطلاب في المدارس بتركيا اليوم، فابتسم أبو عصام عن هذه المداخلة في الوقت الذي كانت فيه عيون الأستاذة أمل سونماز، عميدة كلية الآداب من أصول عراقية تدمع.

لقد أفنى سليمان الموسى عمره يوثّق لتاريخ الأردن، وعندما كلّفني جلالة الملك الحسين - رحمه الله وغفر له - بنشر الوثائق الهاشمية العام 1992، بدأتُ العمل مع فريق من تلاميذي، فوجدنا أن المرحوم قد قام بالاطلاع على كل الملفات والوثائق بالديوان الملكي، وذلك من خلال ملحوظاته بخطه المعروف. وبعد أن ترك العمل في أمانة عمان الكبرى، انصرف للكتابة حول تاريخ الأردن، وترجمة ما يتعلق بالوطن من كتب الرحلات أو الكتب السياسية، وأجاد عندما كتب مذكراته.

لقد عاش كل عمره في خدمة الفكرة العربية والأردن وكان يجد التكريم من المسؤولين، ولكنه كان يعيش حياة شبه متقشفة وجادة، وكان هناك أكثر من مشروع لإرساله ليقضي سنة في الجامعة الأميركية ببيروت لينال شيئاً من التدريب الأكاديمي، لكنه لم يذهب لا إلى بيروت ولا لغيرها، بل كان يواظب على عمله في بيته بأناة وصبر وعفة، لأنه لم يجد التقدير والتكريم من العالم الأكاديمي في الأردن، فكان جوابه المزيد من العمل بصمت وإصرار ليدافع عن القضية العربية وأصحابها، كان يعلم جيداً صعوبة الطريق التي سلكها بعد أن انقضت الثورة ونُفي شيخها، لكنه لم يقبل بمقولة حتمية النهاية المأساوية لأبطال الأليادة اليونانية. لقد كان يُعزي نفسه دائماً وأبداً أنه إذا ضاعت الثورة ولمّت أعلامها، فإن تجربة جعفر الطيار ليست ببعيدة لرفع راية النهضة العربية من جديد.

على مثل هذا صام سليمان الموسى، وعلى مثله أفطر. رحمك الله، فأنت نسيج فريد من الصبر والإصرار والدأب، ولم تزاحم الكثيرين على فتات الدنيا هكذا عرفتك.

ثقافي

جرش باقٍ وملغى..!

"مهرجان الأردن": تخبط يؤسس لجبهة رفض

موفق ملكاوي

بداية تراجيدية تلك التي ارتضتها الحكومة لمهرجان الأردن للثقافة والفنون، الذي تنطلق فعالياته مطلع تموز (يوليو) المقبل.

المهرجان الـذي أثـار حتى الآن ردود أفعال قوية من قبل نقابات وأحزاب وتيارات سياسية، سبقه تخبط حكومي واضح في اتجاهين؛ الأول جاء على خلفية ضبابية الرؤية حول مصير مهرجان جرش الذي قيل إن المهرجان الجديد جاء على أنقاضه، والثاني حـول المهرجان الجديد نفسه والجهات المشاركة في تنظيمه.

البداية كانت مع قرار مجلس الـوزراء القاضي بـ "إلغاء مهرجان جرش للثقافة والفنون، والاستعاضة عنه بمهرجان وطني يقام سنويا" باسم "مهرجان الأردن".

ورغم القرار الواضح بشأن الإلغاء، الذي تبين في ما بعد أنه خطأ دستوري، كون مهرجان "جرش" جاء بإرادة ملكية لا يلغيه قرار مجلس وزراء، إلا أن التخبط الحكومي تواصل حين تم التأكيد من قبل وزيرتي السياحة والثقافة، وأكثر من مرة، على أن "جرش لم يلغ" رغم تأكيدات سابقة بعكس ذلك.

الحكومة شكلت لجنة تنسيقية ضمت وزراء الثقافة والسياحة والبلديات، والعين عقل بلتاجي وزير السياحة الأسبق، وأمين العاصمة عـمـان، والأمـيـن الـعـام لـوزارة الثقافة، والمديرِ الـعـام لهيئة تنشيط السياحة وعـدداً من الشخصيات الأردنية. مهام عمل اللجنة تحددت بوضع الإطار العام والتصورات اللازمة لإقامة "مهرجان الأردن" في موسم الصيف الحالي كمرحلة انتقالية ليصبح مهرجانا سنويا دائما اعتبارا من العام 2009.

بداية سلسلة المشاكل جاءت للمهرجان مع خبر نشرته "العرب اليوم" للزميل سلامة الدرعاوي، كشف فيه أن الحكومة أسندت إلى الفرنسي موريس ليفي تنظيم فعاليات المهرجان.

وكشف أن ليفي يترأس شركة فرنسية متخصصة بالعلاقات العامة (ببليسيز)، وأنه كان رئيسا للهيئة المشرفة على احتفالات إسرائيل بمرور 60 عاماً على تأسيسها، فضلا عن دعمه اللامحدود وتعاطفه مع إسرائيل.

النفي الحكومي جاء سريعاً ومتلعثما على لسان وزيرة السياحة مها الخطيب، التي نفت أن تكون شركة ببليسيز تشرف على التنظيم.

لكنها أقرت بدور للشركة «اقتصر على المساعدة في التعاقد مع عدد من الفنانين العرب والأجانب»، مبينة أن الشركة سبق أن نجحت في تنظيم فعاليات كبرى في الأردن مثل المنتدى الاقتصادي العالمي.

> المعركة تتعدى المهرجان نحو التغيرات السياسية والاجتماعية التي شهدها الأردن مؤخراً

نفي آخر جاء على لسان المدير العام لهيئة تنشيط السياحة نايف الفايز الذي قال إنه لا علاقة لشركة (ببليسيز) بالمهرجان، وأن الحكومة تعاقدت مع شركة دولية تدعى «لي اوسترو دي سور»، وأن هذه «الشركة تمتلك مكتبا في عمان، وتعنى بالتعامل مع الفنانين والمطربين».

إلا أن الأمر أخذ أبعادا أكثر إثارة بعد دخول النقابات على خط المواجهة مع الحكومة «في التصدي لإقامة مهرجان الأردن».

الـنـقـابـات ولـجـان مـقـاومـة التطبيع والأحزاب أدارت معركتها مع الحكومة على المهرجان بدعوى «مقاومة السقوط في التطبيع»، وهو ما جذب الرأي العام إليها، خصوصا وأن وسائل إعلامية استثمرت «المعلومات القليلة» التي توافرت حول ليفي، في قصص صحفية شبه يومية، مشكلة «صحافة إثارة لم تتقص الخبر، بل لجأت إلى المتداول».

شبهة التطبيع تداولتها الفعاليات الحزبية والنقابية، مع أنها «شبهة لم تتحدد على أساس وثائق تثبت ذلك، بل على أساس الإغـراق في الحكاية حتى الـوصـول إلى تصديقها».

التخبط الحكومي وعدم وضوح الرؤية بالنسبة إلى المهرجانين، أسهما وبشكل كبير فـي إضـعـاف الـمـوقـف الحكومي، خصوصا أن أحـد الأعـضـاء فـي اللجنة التنسيقية للمهرجان الجديد ، وطلب عدم الكشف عن اسمه، اعترف لـ«**السجل**» بأنه فوجيء بالسرعة التي تقرر بها المهرجان، وفوجيء أكثر بتسميته عضوا في لجنته التنسيقية.

الحديث بالنسبة إلـى «جبهة رفض المهرجان» يتعدى موقف المقاطعة، تجاه محاولة الإسقاط.

لجنة مقاومة التطبيع النقابية دعت المثقفين والكتاب والفنانين العرب إلى مقاطعة المهرجان تحت لافتة مناوأة التطبيع. ويكشف رئيسها المهندس بادي رفايعة عن خطوات أخرى تصل إلى حد الاعتصام أمام الأماكن المحتضنة للفعاليات.

مجلس النقباء أصـدر بيانا دان فيه الاستعانة بالشركة الفرنسية، فاتحا الباب أمام خطوات أخرى «للوقوف في وجه أي دور للشركة الفرنسية في المهرجان».

نقابات عدة، وروابط ثقافية دخلت على خط المواجهة ، في معركة أشبه بـ «معركة كسر عظم»، سوف تتحدد على إثرها طبيعة العلاقة المستقبلية بين الحكومة والنقابات.

النقابات لجأت منذ البداية إلى التصعيد، وأقصت خيار الحوار مع الحكومة من أجل الوقوف على حقيقة المشهد.

سياسي فضل عـدم ذكـر اسمه، قال إن «النقابات لم تتحر المصلحة الوطنية» في معركتها هذه، وإنما سعت خلف «رفع شعبيتها ومصداقيتها المتدهورتين أصلا في الشارع الأردني».

وقال إن «أي إجراء يتخذ طابعا تصعيديا من قبل النقابات من الممكن أن يؤثر على طبيعة العلاقة مع الحكومة التي سوف تلجأ إلى حفظ هيبتها وحماية مصالحها بكل طريقة ممكنة».

إلا أن المعركة الدائرة بين الحكومة و«جبهة رفض المهرجان» تستحق النظر اليها من زاوية مختلفة.

أصوات همس تدور بعيدا عن وسائل الإعـلام تلقي باللائمة على شخصية متنفذة يحملها «الرفضويون» مسؤولية إخـراج فكرة المهرجان الجديد، والتعاقد مع الشركة الفرنسية، «واستقدامها مع العلم الكامل بتاريخها المتعاطف مع الصهيونيين».وبهذا فـإن المعركة وإن كانت تدور حول المهرجان، إلا أنها تتصل بطريقة أو بأخرى، برئيس الديوان الملكي باسم عوض اللّه.

المعركة تختصر سنوات عديدة ظلت فيها هذه الشخصية «مثار جدل في صالونات عمان السياسية ومحل هجمات متعددة المصادر»، خصوصا ما بات يعرف بالمعركة بين الليبراليين الجدد والمحافظين القدامى منهم والجدد.

شخصيات سياسية عديدة دخلت على خط المعركة لمصلحة النقابات من بينها ليث شبيلات من باب محاولة إضعاف عوض اللّه وخطه الليبرالي الذي يمثله، خصوصا أن الحكومة تبدو عاجزة عن الدفاع عن نفسها أمام الخط الرافض.

المعركة تتعدى المهرجان نحو التغيرات السياسية والاجتماعية التي شهدها الأردن خلال السنوات القليلة الماضية، التي اعتمدت فرض الإنفتاح و«اللبرلة».

وأيـاً تكن دوافـع المعركة الـدائـرة، أو الأطـراف التي تتصارع فيها، إلا أن الأيام المقبلة سوف تشهد طرفا خاسرا، فأبواب الحوار تبدو مغلقة بين الطرفين اللذين يريد كل منهما تسجيل الهدف الأول، والركض لتحية الجماهير.

إلا أن خـاسـرا مـا تحدد مسبقا، وهو الموسم السياحي الذي لاعتبارات إقليمية عدة، عولت عليه الحكومة وكذلك القطاع الخاص كثيرا هذا الصيف.

مصدر في الحكومة الأردنية ، قال إن «انتقاد النقابات للشركة الفرنسية ومالكها أمر يدعو إلى السخرية».

وأكـد المصدر وجـودا فاعلا لشركة (ببليسيز) في المهرجان، متسائلاً: أين كان موقف المنتقدين عندما نظمت الشركة ذاتها المنتدى الاقتصادي العالمي في البحر الميت!.

وانتقد المصدر ما اسماه «مزاجية» في التعامل مع القضايا المختلفة، مبينا أن الموسم السياحي بأكمله «على كف عفريت نتيجة الاتهامات غير المسؤولة من بعض الكتاب».

وقال: «كل الذين كتبوا ضد المهرجان اعتمدوا على مقال رأي لأحد الكتاب، وهو الذي لم يتحر حقيقة ما يكتب عنه».

ضد الفنون لا ضد مهرجان فقط

سليم القانوني

حملة الإخوان المسلمين على مهرجان الأردن المزمع لا تحمل مفاجأة تذكر. وقد تكون هذه الحملة تأخرت قليلاً نظراً لانشغال الجماعة بأوضاعها بين مكتب تنفيذي ومجلس شورى وحمائم وصقور وخلافات حول محاكمات داخلية لأعضائها بعضها تم، وبعضها يثور خلاف حوله .

الحملة على "مهرجان الأردن" تأخرت بعض الشيء، فقد كانت الجماعة على الدوام سباقة في رفض إقامة أي مهرجان أو نشاط فني من أي نوع، وقد دأبت على سبيل المثال على شن حملات على مهرجان جرش حتى لو كان مرسيل خليفة أو ماجدة الرومي من المشاركين فيه، وحتى مع اشتماله على أمسيات شعرية وحلقات نقد أدبي.

الآن تتم الحملة على المهرجان "الجديد" انتصاراً لمهرجان جرش "القديم".وهذا هو حال غالبية الاعتراضات والانتقادات، باستثناء جماعة الإخوان المسلمين، التي تتخذ في الأصل موقفاً "جذرياً" من المهرجانات والمناسبات الثقافية والفنية، بهدف إلغائها وقطع دابر مثل هذه النشاطات.

يستحق تنظيم المهرجان الجديد النقد،خصوصاً لجهة الاستعانة بشركة فرنسية تنظم احتفالات الدولة العبرية بقيامها على أرض فلسطين.وكان الأصل أن لا تتم الاستعانة بأية هيئة أو مؤسسة أجنبية واللجوء الى طرف محلي بعد تراكم الخبرات منذ ربع قرن في هذا المضمار.

وجدت الجماعة في اللجوء لشركة فرنسية تتعاون مع تل أبيب ضالتها في الهجوم على المهرجان والمهرجانات.علماً أن هذه مسألة جانبية قياساً بجوهر الأمور، وهو تنظيم مهرجانات الصيف التي لا لزوم لها من وجهة نظر الجماعة التي طالبت "بتوفير نفقات المهرجان لتوفير فاتورة الماء، والكهرباء، وحليب الأطفال".

يذكر أن المهرجان في صيغته الأصلية "جرش" استثماري ولا يمول حكومياً، إذ يمول ذاته بذاته. ومن المفيد التركيز على هذا الجانب بأن يتجه المهرجان لاستيفاء نفقاته.غير أن نقد الجماعة لإنفاق الأموال "في غير مواضعها" ودعوتها لمنح أولوية للغذاء والدواء، هو من قبيل استغلال المشاعر العامة.فإذا كانت الأولوية هي لتوفير الغذاء والدواء فقط، فإنه يجدر تبعاً لذلك التخلي عن العديد من الأمور مثل: التعليم، والتخطيط، والأنشطة الإعلامية وسواها، فهذه مشاريع لا تدر أموالاً، بل تتطلب نفقات يحسن والحالة هذه ادخارها لتلبية حاجات الطعام والدواء.

لم تعد هناك دول يجري فيها تحريم الفنون والثقافة إلا في النطاق "التربوي" والدعائي، بعد ان دالت دولة طالبان، وربما تمثل إمارة حماس في غزة شاهداً أخيراً على العداء للفنون. وبالنظر الى استبطان جماعة الإخوان الإعجاب بطالبان، واظهار الافتتان بحماس ، فإنه لا يعود مستغرباً أن تواصل الجماعة شن حملات ضروس على الفنون وأهلها، وتبشرنا بيوم لا يكون فيها لدينا في الأردن مكان لمثل هذه الأنشطة التي تملأ جنبات كوكبنا.

الريماوي يوقع كتاباً جديداً اليوم في مقر "السّجل"

يوقع رئيس تحرير «**السّجل**» الكاتب محمود الريماوي، مجموعته القصصية الجديدة «رجوع الطائر» الصادرة حديثاً عن دار فضاءات للنشر ،وذلك في السابعة من مساء اليوم الخميس 19 حزيران الجاري.

حفل التوقيع يشمل قراءات في أعمال الكاتب لكل من : أستاذ الأدب العربي في الجامعة الأردنية ابراهيم خليل، ودراسة للناقد والروائي العراقي ـ الكندي عواد علي، وقراءة للكاتبة الناقدة هيا صالح. وفقرة غناء للفنانة الشابة بيسان خليل.

يقدم الحفل الكاتب الزميل جعفر العقيلي، وذلك في مقر **السّجل** ـ شارع الجاردنز مجمع دعسان الطابق الرابع؟

ثقافي

انهماك شرقي وغربي في المدافعة بدل فهم أسباب "الصدام"

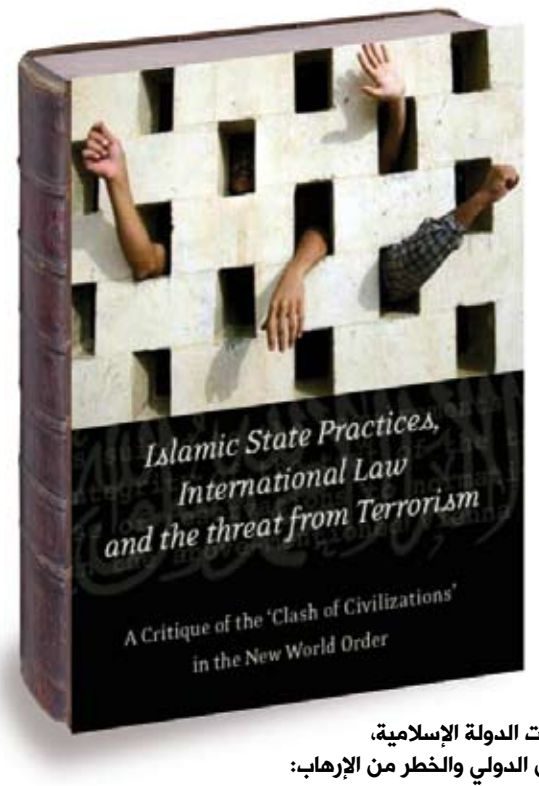

ممارسات الدولة الإسلامية، القانون الدولي والخطر من الإرهاب: نقد "صدام الحضارات" في النظام العالمي الجديد

- **تأليف: جافيد رحمن**
- **الناشر: منشورات هارت، أكسفورد، بورتلاند/ المملكة المتحدة**
- **عدد الصفحات: 276**

مراجعة:ديفيد م كرين*

◄ "من الثابت الآن في أذهان كثير من المسلمين في أرجاء الكرة الأرضية، أنه، في القرن الحادي والعشرين، تعتبر المطامع الاستعمارية الرئيسية للولايات المتحدة غزوا للأراضي الإسلامية المقدسة، والأمم الإسلامية وتدميرا لقيمها وتقاليدها.(ص 9) بمثل هذه التأكيدات الجريئة في مقدمة كتابه، يجذب المؤلف اهتمام القارئ. هنالك حاجة إلى كتاب يناقش ويدرس ويراجع القانون الإسلامي والإرهاب، وبخاصة من جانب الغرب، فكثير مما يزعم عن "صدام الحضارات" يمكن رده إلى عدم الثقة الناجم عن عدم الفهم. وعلى الشرق والغرب أن يتوقفا عن المدافعة ودراسة السبب ،في ما يبدو من وجود لصدام من نوع ما. وفي كثير من الأذهان، فإن فهم الغرب هو حجر الزاوية اللازم لبناء علاقة جديدة مع العالم الإسلامي، وكذلك لمكافحة الإرهاب. إن هذا النموذج الجديد للإرهاب سوف يفوز، ليس في ساحة القتال، بل بكسب معركة الأفكار من خلال الفهم والمعرفة. ولا يمكن للمرء أن يقول ببساطة "ألا نستطيع نحن جميعا الاستمرار؟".

"ممارسات الدولة الإسلامية، القانون الدولي وخطر الإرهاب"، هو مجرد بداية، ولكنه ليس العمل الحاسم حول هذا الموضوع. كتاب جافيد رحمن يدرس هذا النقاش، وكذلك كيفية مواجهة حكم القانون للنموذج الجديد للحرب على الإرهاب، والتخصص البارد والمحايد هو الذي سيجسر الفجوة الموجودة في "الصدام". لكن هذا ليس الكتاب المنتظر، بل هو عمل خفيف مع بعض التبصرات الأكاديمية. ومن سوء الحظ بالنسبة للقارئ متفتح الذهن، أنه سوف يستمتع بالنقاش الذي يستحضره عنوان الكتاب والموضوعة الأساسية فيه، غير أن المرء سيخرج بإحساس بأنه ليس كتابا تبدأ به لكسب معرفة بهذه القضايا الحساسة، فهو يبدو لهم صعبا في مواضع ضعيفة الصياغة وناقصة التحرير. وعلى أي حال، فإنها البداية، وعلى المرء أن يحيي المؤلف على هذا الجهد. ولكن هنالك الكثير مما يجب عمله، لدراسة الربط بين ممارسات الدولة والقانون والحرب الجديدة على الإرهاب، وبخاصة حين تتأمل عبارة "صدام الحضارات" في ضوء هذا النموذج الجديد الذي أصبح يعادل، بل يناقض الغرب. وعلى الرغم من غياب التعليق الافتتاحي، وقلة المقتطفات، فإن المنهج العام للمؤلف صحيح.

لقد أعجبت عموما بالتنظيم الذي يتمتع به، فهو نظم أفكاري ووضع منهجا تحليليا محتملا لمزيد من الدراسة. وكانت الفصول الثلاثة الأولى ذات أهمية خاصة، حيث أنها حاولت أن تقدم للقارئ نظرة مستقبلية من وجهة نظر إسلامية. وبما يتعلق بالفصل الأول، فإن تأملات المؤلف النافذة حول التفسير الإسلامي للقانون الدولي كانت مفيدة لهذا المختص ذي التفكير الغربي؛ كما أنني وجدته معيناً ووجدت نقاشاً حول أثر الإمبريالية الأوروبية، وكيف ينظر المسلمون اليوم إلى عالمهم. إضافة إلى ذلك، ففي الفصل الثاني، يتناول المؤلف وفي صورة جيدة، مفهوم الجهاد في علاقته بالعنف، واستخدام القوة، والتحدي العام للإرهاب الدولي. ففي كثير من الأذهان، هذا واحد من مفاتيح الإسهام المستقبلي للكتاب بما يتعلق بالاختصاص في هذا الحقل. قدم المؤلف بعض الآراء المهمة جداً في فصله الختامي أيضا، ما يوضح أنه على مر التاريخ، حتى الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001 وما بعده، فإن القانون الإسلامي يدعو لحكم القانون، وبخاصة القانون الدولي، وهذه فكرة، من المحزن أنها مفقودة في الغرب المحصور بين عواطف الأزمان.

إن التأملات النافذة القليلة التي خرجت بها بعد قراءتي للكتاب – مثلا، أن الاختلالات الاقتصادية والسياسية في النظام العالمي الجديد هي التي تغذت على الشعور بالتهميش لما كان يوما حضارة عظيمة، خلقت صداما محتملا- جعلني أرغب في تناول مستقبل هذه المنطقة. غير أن هذا الكتاب لم يساعدني على فهم كيف أن عادات وتقاليد وقانونا يمتد قرونا، قد أثر على نهج الدول الإسلامية في العمل مع الغرب والحرب على الإرهاب اليوم. وهكذا فإن على المرء أن ينظر إلى الببليوغرافيا الممتازة للأعمال الأخرى التي يمكن أن تساعد على فهم هذه التأثيرات المهمة.

هذا كتاب يستحق التقدير وهو خطوة في الاتجاه الصحيح. وثمة حاجة إلى مزيد من الحوار والدرس قبل أن يفهم الغرب الشرق. فمنذ قرون، استعاد البابا يوليوس الثالث أعباء وظيفته بهذه الكلمات: "أتعلم، يا بني، بأي قدر قليل من الفهم يحكم هذا العالم؟".

***كلية الحقوق، جامعة سيراكيوز، نيويورك**
*** بالتعاون مع:**
المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط
International Journal of Middle East Studies

ثمرة جوز قاسية لزهير أبو شايب

جهاد هديب

◄ ينقض الشاعر زهير أبو شايب ذاته نقضا جميلا في كتابه: «ثمرة الجوز القاسية» الصادر مؤخرا عن دار أزمنة للنشر والتوزيع، فهو يؤكد :» سأكون كاذبا حين أكتب سيرتي الذاتية أو إذا أوحيت أنني صنعت شيئا أو أنجزت تاريخا».

في سياق الحديث عن جيله الثمانيني الذي لا صوت لبطل جمعي فيه والذي لم ينجز، أقلها، حربا واحدة، وذلك بعد صفحة واحدة لا أكثر إذ يكتب في «الصغيرة التي أصبحت جدتي» عن امرأة في قرية هي قرية بأسرها، قامتها في الكلام (موهبتها) تبلغ قامة قرية ماكوندو في مائة عام من العزلة للروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز، بل تفيض عن قامة تلك القرية، بلا أية مبالغة، ذلك أن المرأة والقرية نراهما كما عايشهما زهير أبو شايب وكما يتذكرهما ومرويان بدفق من عاطفة حارّة ،وبنثر أنيق وآرستقراطي غير مترجم عن لغة الشعر.

ففي سياق هذا التناقض، كما لو أن البطولة في فرديتها العالية والعادية ليست بسيرة أيضا، أو لا تجدر بأن تكون كذلك، أو كأن «الشهادة على عصر» بأكمله ليس بوسع شخص أميّ أن يرويها من طرفه كما يفعل مثقف أو صانع أفكار أو حتى فيلسوف يمتلك شرطه الخاص. «الصغيرة التي أصبحت جدتي» ليست مقالة في السيرة الذاتيّة ضمها كتاب فحسب، بل هي واحدة من أرفع ما كتب أبو شايب «شعرا» بلغة النثر، الذي يجمع التأملي إلى السردي والمفارقة الشعرية في آن معا. إنها رؤية للعالم، إنما بعين ثالثة.

كتاب «ثمرة الجوز القاسية» مجموعة مقالات توزعت على فصول، يجمعها التأمل في الذات بوصفها ذاتا جمعية والتأمل في الذات الفردية بوصفها «أنا جمعية». غزارة الأفكار التي فيه أقرب ما تكون إلى ممارسة رياضة المشي في غابة ماطرة، إذ يلامس الكاتب الوتر الحساس في قضايا إشكالية تثير حواراً حولها في ثقافة عربية راهنة، جعلتها الحروب تُحدثُ قطيعة بينها وبين أي شكل من أشكال الحوار الداخلي.

إحدى هذه القضايا والإشكاليات الثقافية العربية التي يناقشها أبو شايب بإحساس عال بالمسؤولية هي: «قضية» قصيدة النثر عربياً، فيجيء في مقالته عنها ما يلي: « لقد ولدت قصيدة النثر في سياق تقوُّض الذات العربية الذي بدأ مع الحقبة الكولونيالية مرورا بنكبة فلسطين 1948 وآل إلى نكبة العراق ....، لقد كانت – أي قصيدة النثر – نصّ التقوّض الأبرز الذي أنتجته الذات العربية منذ منتصف القرن العشرين».

ربما تخلو هذه المعاينة التاريخية من النظر إلى «إشكالية» أن المجتمعات العربية آنذاك والآن عاجزة عن منح الفرد قدرة التحقق، أي أن يكون له حضوره الخاص المؤثر والمتميز بوصفه منتجا للأفكار على أقلّ تقدير. الأرجح أنّ ما حدث من تحولات عميقة في بنية الفرد العربي الثقافية والاجتماعية والنفسية ،كانت بسبب الهزائم المقرونة بقمع السلطة العربية وعجزها عن تبرير هذا القمع بإحراز نوع من النصر ولو سياسياً، وليست النكبات التي عادة ما يكون طابعها قَدَريا ولا يدَ للجنس البشري في صناعتها، الأمر الذي يخالف تماما ما حدث للفرد العربي فالنكبات بسبب طابعها ذاك لا تُحدث اغترابا بين الفرد والجماعة بل تنتج العكس.

الأرجح أنّ ما حدث في تلك الأثناء – أي منتصف القرن العشرين - هو نفور المبدع من سماته النخبوية مما نقل الحضور الخجول لقصيدة النثر إلى حضور علني، وجعل الهجومُ عليها من مشايعيها هجوم حزبيين في مقابل حزب. وهو ما نفى عن ظهورها من البدء أن يكون بروز ظاهرة أدبية محض في سياق اجتماعي / اقتصادي محدد الملامح يتصالح فيه السياق الاجتماعي مع السياق التاريخي وبالتالي تكون قصيدة النثر ظاهرة أدبية من الممكن دراستها من وجهة نظر التجنيس الأدبي. وما أضاف إلى الطين بلّة وزاد من وعورة الطريق هو أنّ الارتجال طبع «القوانين» والمواصفات التي حددها الرواد لقصيدة النثر، التي بناء عليها تعامل الآخرون مع منجزهم بوصفه تأصيلا، في الوقت الذي جرى فيه تقصّد إخفاء المرجعية الثقافية الفرنسية التي تحددت عبرها تلك المواصفات آنذاك، لأمرٍ أو لآخر لا تبرره قسوة الهجوم عليها لحظة حضُورها العلني.

إنّ أحادية المرجعية الفرنسية حال دون الوصول إلى وعي حقيقي أو متعدد بالماهية المعقدة لقصيدة النثر. ذلك أن تلك القصيدة لم تنتسب إلى الثقافتين الاستعماريتين السائدتين وحدهما بل امتد ذلك إلى كل ثقافات العالم الحيّة، التي كانت ترزح تحت وطأة أنظمة شمولية كحال الثقافات الأميركية اللاتينية وثقافات آسيوية أخرى فضلا عن أميركا الشمالية كلها التي تُعَدّ الآن من أكثر مناطق العالم وثقافاته إنتاجا لقصيدة النثر المتصالح سياقها التاريخي مع سياقها الاجتماعي بسبب الدور الثقافي المؤثر للأكاديميات الجامعية في المجتمع وثقافته إلى حدّ أنّ قصيدة النثر لا تخضع مشروعيتها لأي جدل في راهن أي ثقافة في العالم باستثناء الثقافة العربية..

لقد باتت قصيدة النثر متعددة المرجعية الثقافية إلى حدّ أنه من غير الممكن نسبتها إلى ثقافة أو أخرى، هي حلم رآه أحد الشعراء الفرادى وبات يخصّ شعراء فرادى ينتمون إلى كل ثقافات العالم منذ قرن من الزمان.

لايتوقف زهير أبو شايب عند قصيدة النثر بوصفها نص تقوّض الذات العربية بل يطرح أسئلة عميقة أخرى تجدر بالتأمل، كالتجنيس والتسمية والإيقاع الداخلي وإسقاط الوزن واقتراح الإجابة عليها بالمستوى ذاته من الإحساس بالمسؤولية.

Exterior Paints

National Textured Coating
National Long Life Shield
National Stone Finish
National Weather Shield
National Epoxy System
National Acrylic Rock

NATIONAL PAINTS
We Color the World Beautifully

National Paints Training Center and Show Rooms:
Amman T. (962-6)5816190 F. (962-6)5816492
Irbid T. (962-2)7247754 F. (962-2)7247750
Zarqa T. (962-5)3653539 F. (962-5)3635369
Aqaba T. (962-3)2019805 F. (962-3)2019806
e-mail: npfc@nationalpaints.com
www.nationalpaints.com
National Paints Factories a member of sayegh Group
www.sayeghgroup.com

حريات

حق العمل للمرأة من المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان

عاكف المعايطة*

في المحاكم الشرعية، يصادف المحامون أزواجاً يقول الواحد منهم «أنا لا أريد زوجتي أن تعمل، وهذا حق لي». وفي الحقيقة، فإنه يقصد الإضرار بها، ما يعني، بلغة القانون، التعسف في استعمال الحق، هذا إن كان له حق!!

المرأة التي تعمل خارج البيت دون موافقة زوجها، كانت تعدّ ناشزة قبل تعديل قانون الأحوال الشخصية

يعدّ كثير من الأشخاص أن المرأة كائن تابع للغير، قاصدين أنها تابعة للرجل الزوج، أو الأب، أو الأخ، ويتناسى هؤلاء أن المرأة صانعة الرجال منذ الصغر، ويتجاهلون أيضا أنها مربية ومعلّمة وأستاذة جامعة.

موضوع عمل المرأة، كان مثار جدل وخلاف داخل المحاكم الشرعية. فقبل تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم 61 لسنة 1976، كانت المرأة التي تعمل خارج البيت دون موافقة زوجها، تعدّ في نظر القانون ناشزة، أي خارجة عن طاعة زوجها، بذلك تحرم من بعض الحقوق الزوجية.

وفي اجتهادات لمحكمة الاستئناف الشرعية في ذلك الوقت، أي قبل التعديل الأخير، كانت تعتبر أن الزوجة المسجل في قسيمة عقد زواجها مهنة معينة، لا يحق للزوج مطالبتها بعدم العمل لأنه، ابتداءً، قبل بعملها.

نشطت المنظمات النسائية ومنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان للدفاع عن حق العمل للمرأة بصفته حقاً طبيعياً لها وليس منحة من أحد. لذلك وقع تقدم في القانون المعدِّل لقانون الأحوال الشخصية ما زال بحاجة لتطوير.

القانون المعدل لقانون الأحوال الشخصية رقم 82 لسنة 2001 نصّ في المادة رقم 68 منه «تستحق الزوجة التي تعمل خارج البيت نفقة، بشرطين: الأول أن يكون العمل مشروعاً، والثاني موافقة الزوج على العمل صراحة أو دلالة، ولا يجوز له الرجوع عن موافقته إلا لسبب مشروع ودون أن يلحق بها ضرراً».

من الرجوع إلى نص المادة السابقة نجد أن المشرع حرص على وصاية الرجل على المرأة عندما ذكر عبارة «موافقة الزوج»، مع العلم أن المطالبات التي كانت تعبر عنها منظمات المجتمع المدني في المؤتمرات والندوات وورش العمل بهذا الخصوص، كانت تهدف إلى إلغاء وصاية الرجل على المرأة.

مع ذلك، فقد وسّع المشرع من الصلاحيات المعطاة للمرأة بالعمل، ضمن سياق النص، وفي هذا حماية ضمنية للمرأة العاملة نجدها في مثل عبارة «موافقة الزوج صراحة أو دلالة»، فالفقرة هنا لا تشترط الموافقة المكتوبة والمعلنة، وإنما أخذت بمفهوم الدلالة، أي ظاهر الحال, وأضاف «ولا يجوز له الرجوع عن موافقته». ويعدّ هذا حماية لها، حسب المفهوم المتداول في المحاكم الشرعية.

المادة الأصلية في قانون الأحوال الشخصية التي جرى تعديلها، كانت تنص على أنه «لا نفقة للزوجة التى تعمل خارج البيت بدون موافقة الزوج». ويتضح من النص حجم الإجحاف الذي يلحق بالمرأة جراء هذه المادة لأن الزوج يستطيع أن يعلن في أي وقت أنه لا يوافق على عمل زوجته، حتى لو كانت معلّمة مدرسة تعمل منذ سنين في هذه المهنة. وهذا ما حاولت محكمة الاستئناف الشرعية معالجته في اجتهادها بأنه لا يحق للزوج مطالبة زوجته بعدم العمل عندما يكون مسجلاً في قسيمة عقد زواجها مهنة معينة.

إن الجهود المبذولة لإلغاء وصاية الرجل على حق العمل للمرأة، تجد سندها في الاتفاقيات والمواثيق الدولية، وفي التشريعات الوطنية النافذة.

اجتهدت محكمة الاستئناف الشرعية في أن الزوج لا يحق له مطالبة زوجته بعدم العمل، إذا كانت مهنتها مسجلة في قسيمة عقد الزواج

ففيما يخص حقوق المرأة العاملة ضمن الاتفاقيات والمواثيق الدولية والإقليمية، نجد أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ينص في المادة 1/23 على أن «لكل شخص الحق في العمل وله حرية اختياره ضمن شروط عادلة مرضية، كما أن له الحماية من البطالة». وتشير الفقرة الثانية من المادة نفسها، إلى أنه لكل فرد دون تمييز الحق في أجر متساو للعمل . ولقد ورد في الميثاق العربي لحقوق الإنسان المادة 31 «حرية اختيار العمل مكفولة والسخرة محظورة». أما المادة 32 من الميثاق، فتنص على: «تضمن الدولة للمواطنين تكافؤ الفرص في العمل والأجر العادل والمساواة في الأجور».

أما على صعيد التشريعات الوطنية، فقد كفل الدستور الأردني حق العمل للمرأة عندما نص في الفقرة الأولى من المادة السادسة: «الأردنيون أمام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات». هذا النص، يؤكد أن العمل أحد حقوق المرأة الأساسية. وتأكيداً على مكانة العمل وأهمية توفيره لسائر الموطنين، رجالاً ونساء، تنص الفقرة الثانية من المادة الدستورية نفسها: «تكفل الدولة العمل والتعليم ضمن حدود إمكانياتها وتكفل الطمأنينة وتكافؤ الفرص لجميع الأردنيين». لقد جاء نص الفقرة السابقة واضحاً وصريحاً عندما ذكر عبارة «لجميع الأردنيين «، إذ لم يفرق بين رجل وامرأة. وورد أيضاً في الدستور الأردني، المادة 1/23، أن العمل حق لجميع المواطنين، وعلى الدولة أن توفره للأردنيين بتوجيه الاقتصاد الوطني والنهوض به.

وبالرجوع إلى قانون العمل الأردني، نجد أن المادة الثانية من القانون تعرف العامل بأنه «كل شخص ذكراً كان أو أنثى يؤدي عملاً لقاء أجر ويكون تابعاً لصاحب العمل وتحت إمرته». معنى ذلك أن قانون العمل اعتبر العمل حقاً للمرأة عندما ذكر عبارة «أو أنثى». كذلك نجد أن قانون العمل وفر أشكالاً من الحماية للمرأة العاملة، وفق ما نصت عليه المادة 1/أ/27 لجهة عدم إنهاء خدماتها في حالة الحمل، وكذلك حقها في إجازة الأمومة.

إن المواثيق والاتفاقيات الدولية التي يصادق عليها الأردن تصبح واجبة الاحترام والتطبيق، وإذا ما أضفنا إليها الدستور، وهو يسمو على سائر القوانين والأنظمة، إضافة إلى تشريعات العمل نفسها، نجد أنها تكفل جميعها حق العمل للمرأة، وهذا تأكيد واعتراف بأن هذا الحق جزء اصيل وأساسي من حقوق الإنسان.

لذلك كان على المشرع حماية حق المرأة في سائر التشريعات الوطنية الأخرى، وإنهاء أي شكل من أشكال التحفظات على عمل المرأة التي ينطوي عليها قانون الأحوال الشخصية الأردني المعمول به.

إلغاء وصاية الرجل على حق العمل للمرأة يجد سنده في الاتفاقيات والمواثيق الدولية والتشريعات الوطنية

القانون المعدل لقانون الأحوال الشخصية رقم 82 لسنة 2001 الذي جرى بموجبه تعديل المادة رقم 68 من القانون الأصلي والخاصة بعمل المرأة، ذهب باتجاه تأكيد حق المرأة في العمل، لكن اشترط في الوقت نفسه موافقة الزوج على العمل. صحيح أن المشرع عدّل المادة المذكورة وأصبحت أكثر قبولاً مما كانت عليه في القانون السابق، لكن كان على المشرع أن ينص صراحة على حق المرأة في العمل دون شروط أو موافقة أحد، تمشياً مع النصوص الدستورية والاتفاقيات الدولية، ويعزز هذا التوجه مصادقة الأردن على اتفاقية إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة وعدم إيراد أي تحفظات حول عمل المرأة، وبالتالي ينبغي تعديل أي نص قانوني يتضمن تمييزاً بين الرجل والمرأة أينما ورد في التشريعات الوطنية.

(*) محام. باحث، ومستشار اللجنة الوطنية لشؤون المرأة.

حريات

جرائم الشرف منذ 1 / 1 / 2008 05

ناشر يتخذ موقفاً ضد منشوراته

مدبولي يتلف كتب السعداوي "حفاظاً على الفكر"!

سامر خير أحمد

تجاوزت عمليات مراقبة وملاحقة الإبداع وخنقه، التي يتعرض لها كتّاب عرب بين الفينة والأخرى، الرقابة التي تفرضها الأجهزة الحكومية، أو التي تقررها الأجهزة القضائية على ضوء دعاوى يرفعها من يقدمون أنفسهم بصفتهم حماة الدين والأخلاق. فقد وصل الأمر إلى ممارسة الناشرين الرقابة والخنق، من دون تدخل أية أجهزة، ليس من خلال الاعتذار عن نشر مخطوط كما جرت العادة، بل بعد أن يكونوا قاموا فعلاً بطباعته ونشره وعرضه في السوق.

فللمرة الثانية في غضون عام، تُقرر إدارة مكتبة مدبولي المصرية، وهي إحدى أكبر مؤسسات النشر في العالم العربي، إتلاف مؤلفات للكاتبة المصرية نوال السعداوي التي كانت المكتبة تعاقدت معها لنشر مؤلفاتها كافة، والبالغة أكثر من 40 كتاباً، بحجة أن المؤلفة تعرضت في أعمالها تلك للأديان.

فبعد أن كانت المكتبة قررت في شباط/ فبراير 2007، "إعدام" مسرحية من تأليف السعداوي، عنوانها "استقالة الإله في اجتماع القمة"، عاد صاحب المكتبة، محمد مدبولي، ليقرر قبل أيام "إتلاف" الطبعة الجديدة من رواية السعداوي "سقوط الإمام"، فضلاً عن التوقف عن توزيع مسرحية "استقالة الإله"، موضحاً، في تصريحات صحفية، أنه اتخذ القرار بعد أن اتصل به صحفي يعمل في جريدة "المصري اليوم"، ليلفت نظره إلى ما احتوته كتب السعداوي، فقرر ساعتها أن يقرأ العملين على الفور، إذ لم يكن قرأهما قبل نشرهما. عندها قرر مدبولي أن يتوقف عن توزيعهما، وطلب من المطبعة إعدام الطبعة الجديدة من الكتابين، والبالغ عددها ثلاثة آلاف نسخة لكل كتاب، ليتحمّل بالتالي، بحسب تقديراته، خسائر تجاوزت 70 ألف جنيه مصري (نحو تسعة آلاف دينار أردني). وعن سبب اتخاذه قرار الإتلاف وعدم التوزيع، قال مدبولي إنه "وجد أن الكتب تتعرض للإله، وهو لا يحب المساس بالمشاعر الدينية، بخاصة لأنه يحمل رسالة الحفاظ على الفكر"، مضيفاً أنه مع حرية الفكر إلى أبعد مدى، لكن "حين تتعلق المسألة بالذات الإلهية فأنا أتوقف عن ذلك" على حد تعبيره.

جدير بالذكر، وبحسب جريدة "عقيدتي" المصرية التي كانت هاجمت المسرحية، أن السعداوي ذكرت في مقدمة المسرحية "استقالة الإله" أنها كتبتها أثناء اعتقالها في عهد أنور السادات، ثم أرادت أن تنشرها بعد خروجها من السجن، لكنها خافت من ذلك فامتنعت عن النشر، وهو ما يدل على أن المسرحية تحتوي إشارات سياسية، لا دينية كما قد يدل ظاهر عنوانها. كذلك الحال بالنسبة لرواية "سقوط الإمام"، فقد أوضحت السعداوي أن المقصود بالإمام في روايتها التي صودرت طبعتها الصادرة عن دار الساقي، خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب في العام 2006: "هو الزعيم السياسي الذي يستخدم الدين ويوظّفه لأغراض سياسية، والإدانة تلحق بكل من كانوا على شاكلته، وحتى في أميركا وأوروبا هناك استغلال للدين، فمثلاً بوش نفسه يستند لقوة مسيحية أصولية يمينية متطرفة وخطيرة، وكذلك شارون مثله وسط اليهود المتطرفين، وفي أوروبا الكنيسة لها دور رهيب"، نافية في كل الأحوال تهمة "إزدراء الأديان" عن نفسها، ومؤكدة، بحسب موقع محيط على الإنترنت، أنها "تفهم دينها جيداً وتحترمه".

السعداوي كانت غادرت مصر في العام الماضي إلى بروكسل، بعد أن قدّم محام يُدعى نبيه الوحش، اشتُهر برفعه دعاوى قضائية ضد عدد من المثقفين والكتاب بتهمة ازدراء الأديان، من بينهم نصر حامد أبو زيد، بلاغاً ضدها لدى "النيابة العامة" يتهمها فيها بـ"الردّة"، على خلفية بعض كتاباتها وتصريحاتها الصحفية. يومها فسّرت السعداوي سفرها للخارج بالقول: "كتبي تُصادر وحياتي تُهدد وسمعتي تُشوه، هذه حياة يومية أعيشها في مصر من نصف قرن، أمور لا تخيفني ولكنها تقرفني، فما الذي يجعلني أجلس في وسط هذا الغم إذا كانت عندي فرص للسفر لتلقي جوائز، وأن أكون أستاذة زائرة ملء السمع والبصر. أنا لي قيمة في العالم، فإذا كانت بلدي لا تُدرك هذه القيمة وتصمت النخبة المصرية عمّا أعانيه، فهؤلاء لا يستحقون أن تظل نوال السعداوي بينهم".

الناشر الأردني "سعدي البس"، نائب مدير دار الشروق للنشر والتوزيع، قال تعليقاً على وجود مخاوف من أن تكون خطوة "مدبولي" تمهيداً لناشرين آخرين ليقوموا برقابات داخلية على ما نشروه فعلاً، فيقرروا إتلافه، إنه كناشر لا يمكن أن يتلف الكتاب، بل يمكن أن يقوم بإعادة تصديره، إذا ما طلبت جهة رسمية منعه، أو يعيده للمؤلف كي يتصرف فيه، مؤكداً أنه لا يقوم بنشر أي كتاب قبل أن يراجعه ويتأكد من مناسبته لسياسة الدار، ولذلك فإن حالة كالتي وقعت مع "مدبولي" لا يمكن أن تحدث معه. وأضاف البس أن للناشر الحق في تقرير ما إذا كان الكتاب ينطوي على إساءة أم لا، لأن للأمر علاقة بسياسة الدار ونهجها، حتى لو كان ما في الكتاب يعبّر عن وجهة نظر كاتبه، لا ناشره.

وحول مسألة محاسبة الناس على أفكارهم، بحجة الحفاظ على الدين، قال مصطفى أبو رمان، إمام مسجد صهيب بن سنان في عمّان، إن حرية الرأي والفكر والإبداع يجب أن تظل مصونة، ولا يجوز أن يدعي أحد امتلاك الحق في محاسبة الآخرين، وهذا ما تفرضه الأحوال الموضوعية التي نعيشها، مؤكداً أنه لا يجوز الرد على آراء الناس بالقمع، بل بالحوار، لأن "الحوار هو الحل" في حال الاختلاف. وعن حالة السعداوي، رأى أبو رمان أنه كان يجب على الناشر إبلاغ المؤلفة بالمشكلة التي ستحدث معه لو نشر الكتاب ووزّعه، وساعتها له أن يقرر إما نشر الكتاب بما فيه من أفكار، أو الاعتذار عنه، لا أن يقرر من عنده إعدام الكتاب.

للمشاركة وإبداء الرأي: www.al-sijjil.com

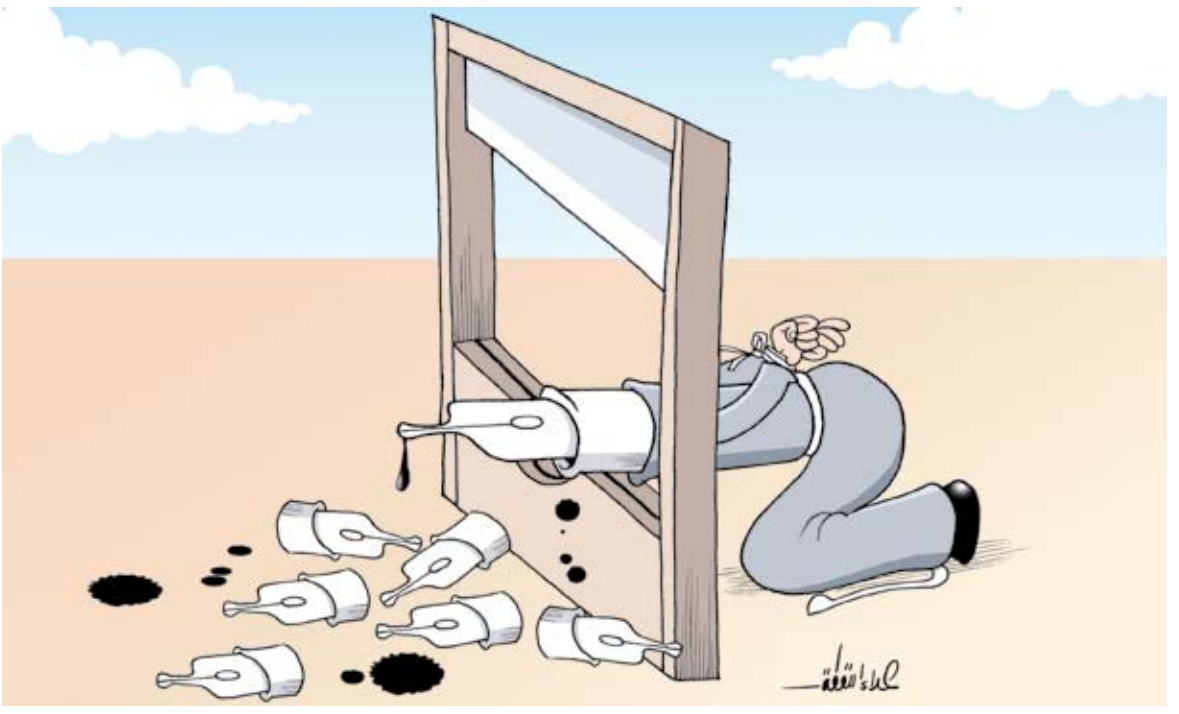

أخبار

متروك الفالح

أصدرت ثلاثون منظمة وهيئة أهلية عربية معنية بحقوق الإنسان، من مصر والسعودية وسورية ولبنان وتونس والبحرين والسودان وفلسطين، بياناً دعت فيه السلطات السعودية لاتخاذ التدابير اللازمة للإفراج عن متروك الفالح، الناشط في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، الذي كان قد اعتقل في التاسع عشر من أيار/ مايو الماضي. كما دعا البيان، الدول الأعضاء بمجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، لاتخاذ التدابير المناسبة لحفز الرياض على الوفاء بتعهدات قطعتها على نفسها، عند انتخابها لعضوية المجلس في العام 2006، وتضمنت الالتزام بالدفاع عن حقوق الإنسان وتعزيزها في المملكة.

كريم عربجي

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن محكمة أمن الدولة العليا الاستثنائية، أجّلت يوم الثامن من حزيران الجاري، محاكمة المدون السوري كريم عربجي، إلى أجل غير مسمى، بدعوى عدم جاهزية مقر المحكمة الجديد في حي المزة بدمشق، من ناحية السلامة والأمن وضمان عدم فرار المعتقلين من مبنى المحكمة. وكان عربجي، البالغ من العمر 31 سنة، اعتُقل بتاريخ 7 حزيران/يونيو2007، على خلفية مشاركته بالكتابة على شبكة الإنترنت، وقُدّم للمحاكمة بتهمة "نشر أخبار كاذبة من شأنها إضعاف الشعور القومي".

منطق الكلاشنكوف

بعثت الرابطة الليبية لحقوق الإنسان، رسالة إلى وزير العدل الليبي، اشتكت فيها من قيام بعض المتنفذين بتهديد من يخالفونهم الرأي والتوجه السياسي، «باستعمال العنف المسلح والالتجاء إلى الكلاشنكوف» لدفعهم إلى العدول عن أفكارهم. وذكّرت الرابطة في رسالتها، بأن صحفياً يدعى ضيف الغزال، كان قد أغتيل في شهر أيار/ مايو من العام 2006، بعد أن رفض التهديد بالقتل الذى وجه إليه، ولم يستجب لطلب تغيير آرائه حول الشأن العام. ودعت الرابطة إلى فتح تحقيق قضائي رسمي حول حالات التهديد بالقتل، واتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة لضمان عدم تكرارها من جهة، وردع مرتكبيها قضائياً من جهة أخرى، معتبرة أن إفلات مرتكبي جريمة التهديد باستعمال العنف من العقاب، سوف يكون له عواقب سيئة على مسار احترام حقوق الإنسان، وسيكرّس "منطق الكلاشنكوف" عوضاً عن تأمين الحق فى حرية الرأي والتعبير للجميع، حكومة ومعارضة.

أريتريون في مصر

قال مركز هشام مبارك للقانون إن السلطات المصرية ألقت القبض في أسوان على عدد من اللاجئين الأريتريين، وقدمتهم للمحاكمة بتهمة التسلل إلى مصر ودخولها فى غير الأماكن المصرح بها، وأنها سوف تقوم بترحيلهم إلى بلادهم، معتبراً أن ذلك "يشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الإنساني الدولي". وأضاف المركز أن الحكومة الأريترية تعد هؤلاء اللاجئين، هاربين من الخدمة العسكرية الإلزامية، وغالباً ما تحكم عليهم بالإعدام أو قضاء عقوبة طويلة جداً لا تقل عن 15 عاماً، ما يعني أن ترحيلهم إلى بلادهم يشكل خطورة على حياتهم. وأوضح المركز أن بعضهم، يحملون بطاقات لجوء من مفوضية اللاجئين في السودان، وهو ما يؤكد انطباق اتفاقية اللاجئين عليهم، التي صادقت عليها الحكومة المصرية.

على خلفية حرب صعدة

قال منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان، اليمني، إن محكمة أمن الدولة، وهي محكمة استثنائية في اليمن، قضت بسجن الصحفي عبد الكريم الخيواني، لمدة ست سنوات مع التنفيذ على خلفية امتلاكه أقراصاً مدمجة تحتوي معلومات تتعلق بحرب صعدة، وتتصل بشكل وثيق بطبيعة عمله كصحفي. ورأى المركز أن الحكم الصادر بحق الخيواني نبع من الرغبة بالانتقام السياسي منه، بسبب ما نشره من آراء معارضة لسياسة الحكومة اليمنية، وخصوصاً معارضته للحرب في صعدة، و"فضحه الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي حدثت وتحدث في هذه الحرب". ودعا المركز، المنظمات الحقوقية العربية والدولية، للضغط على الحكومة اليمنية من أجل الإفراج عن الخيواني ووقف ما يتعرض له، معتبراً أن اليمن "يُخلّ بشكل واضح بالتزاماته وتعهداته الدولية بحماية حق الرأي والتعبير ومنظومة حقوق الإنسان بأكملها".

انفو تك

علا الفرواتي

"الآي فون" الأول في المنطقة.. أردني

أعلنت عملاق الكترونيات المستهلك consumer electronics "أبل" أن هاتفها المحمول الأكثر شعبية آي فون iPhone سوف يكون متوافراً في أسواق المنطقة العربية في العام الجاري؛ في أسواق الأردن، قطر ومصر بعد أن انتظر المستهلكون في الدول العربية طويلا هذا الهاتف الذي يتربع على قمة الهواتف الذكية في العالم.

وكشفت شركة أبل النقاب عن الجيل الثاني من هواتف «آي فون»، الذي يتميز بأنه يدعم شبكات الجيل الثالث اللاسلكية بشكل أسرع. المدير التنفيذي لشركة «أبل» ستيف جوبز، كان أعلن الأسبوع الماضي أن النسخة الجديدة من آي فون تتميز برخص سعرها (199 دولارا)، كما أنها متطورة عن النسخة الأولى من الجهاز، التي باعت شركة أبل منها ما يزيد على 4 ملايين هاتف.

ويوفر الطراز الجديد من الجهاز القدرة على تحديد المكان باستخدام نظام «جي. بي.إس»، كما أنه أصغر قليلا من حيث الحجم، وهو محاط بالكامل بعلبة بلاستيكية، ويحوى أزراراً من المعدن الصلب وشاشة حجمها 3.5 بوصة، وكاميرا وصوت «محسّن» وسماعات تغطى الأذن.

ولم تعلن الشركات المحلية في الدول العربية الثلاث عن موعد رسمي لطرح الآي فون، فيما عدا وضع شعارات أحد مزودي الخدمة في الأردن «أورانج»، على صفحة «الأردن» على موقع أبل على الانترنت. الجهاز سيطرح من قبل «فودافون» في قطر و«أورانج» و«فودافون» في مصر بحسب موقع أبل.

اختيار هذه الدول الثلاث لطرح هذا الهاتف أثار امتعاض كثيرين في دول استثنيت من هذا الاختراع مثل السعودية، وهي أحد اكبر أسواق المحمول في المنطقة العربية، وكذلك الكويت.

يتساءل محرر شؤون التقنية في موقع أرابيان بزنس، مارك ساتون:«ما السبب وراء عدم اهتمام أبل بإدخال آي فون إلى هذه المنطقة - لاسيما إذا ما أخذنا في الحسبان المعدلات الجنونية لحيازة أجهزة الهواتف النقالة وارتفاع معدلات الدخل في الخليج؟»

ويجيب ساتون عن التساؤل الذي طرحه بالقول إن «أبل لا تحفل بمنطقة الشرق الأوسط، فهي تعمل فقط من خلال شركائها في المنطقة ولا تستثمر عبر تسويق أو دعم خاص بها. لذا، لا يدهشنا عدم استعجال الشركة بطرح منتج بارز في سوق لا تملك فيه الشركة ذاتها موطئ قدم لتوفير الدعم له. وأعتقد أن هذا كله يعني أننا لن نشهد طرح جهاز آي فون في أي وقت في المستقبل القريب في الإمارات أو عمان أو السعودية.»

الى ذلك، قال جوبز إن استخدام الآي فون في عدد قليل من الدول؛ في أميركا أولا (تموز/يوليو 2007)، ولاحقا في بعض الدول الأوروبية مثل انجلترا وفرنسا وألمانيا (أيلول 2007)، لم يقتصر على المحادثات الصوتية، حيث يعمد 98 بالمئة من مالكي آي فون إلى استخدامه لتصفح الإنترنت، ويستخدمه 94بالمئة منهم للرسائل الإلكترونية و90بالمئة للرسائل القصيرة عبر الهواتف، بينما يستخدم 80بالمئة عشر خصائص أو أكثر من الخصائص التي يتميز بها.

المشروع والممنوع

شعبية آي فون خلقت سوقا سوداء كبيرة لبيعه بعد "فك تشفيره" في عدة بلدان عربية وآسيوية. أرقام غير رسمية توقعت أن يكون نصف عدد أجهزة أي فون التي بيعت حول العالم قد بيعت "بشكل غير شرعي" في الصين وحدها. لكن أبل تنبهت إلى ذلك عبر تزويد أجهزتها بكود يسبب توقف الهاتف عن العمل كليا عند إصدار الشركة لحزمة التحديث (Upgrade)، التي تزود آي فون بالعديد من المزايا الجديدة مثل الوصول إلى مخزن الموسيقى iTunes عبر شبكات واي فاي. استخدام هذه البرامج يلغي أيضا ضمان الشركة لهذا الهاتف.

الإمارات تدخل سباقات "الروبوت"

كشفت الإمارات العربية عن نجاحها في ابتكار رجل آلي (روبوت) يعمل بالطاقة الشمسية وآخر يسير ويتحدث ويتعرف على الوجوه ويرفع الأشياء بكفاءة عالية .

وصمم فريق طلاب إماراتي (روبوت) يعمل بواسطة الطاقة الشمسية والذي يمكن للمستفيد من خدماته تشغيله والحصول على الخدمة منه بإحدى طريقتين إما بواسطة اللمس على شاشة خاصة أو عبر صندوق للتحكم.

وتتمثل فكرة الروبوت الإماراتي في تولي ومناولة وتسليم الزبائن والمستفيدين من خدمات بعض المنشآت والمحلات التجارية والعامة لما يطلبونه من خدمات وبضائع عبر شاشة خاصة تعمل باللمس أو بواسطة صندوق التحكم؛ حيث يوفر النظام قائمة خاصة لأرقام المواد والخدمات والبضائع المنشودة من قبل الزبائن والمستفيدين من الخدمة يقوم خلالها طالب الخدمة بالضغط على أي من الأزرار التي تحمل الأرقام ويتحرك «الروبوت» فورا إلى موقع المادة أو البضاعة ويقوم بحملها ومناولتها للزبون.

وأكد الطلاب من كليات التقنية العليا في (رأس الخيمة) أنهم لجأوا إلى اختيار الطاقة الشمسية في تشغيل الروبوت الآلي بالكامل نظرا لما تعانيه هذه الطاقة الحيوية - والتي يمكن وصفها بـ (طاقة المستقبل) - في العالم من إهمال حاد من قبل مؤسسات القطاعين العام والخاص في حين تزخر الدولة ومنطقة الخليج العربي بفائض هائل من الطاقة الشمسية والتي يتصاعد التوجه إلى استخدامها وتسخيرها عالميا في ظل توقعات نضوب النفط مستقبلا .

وأوضحوا أن العمل في إنجازهم التقني والعلمي استغرق عاما دراسيا كاملا منذ كان في طور الفكرة إلى الانتهاء من كافة مراحله .

شركة (بال تكنولوجي) في أبو ظبي كشفت الاسبوع الماضي ايضا عن إنسان آلي فريد باسم (ريم ب - Reem B) .

وقال مصممو الإنسان الآلي إنه يسير ويتحدث ويتعرف على الوجوه ويستطيع أن يرفع 25 % من وزنه وأنه مستقل تماما مما يجعله أكثر أجهزة الإنسان الآلي تعقيدا في العالم العربي .

ويتميز (Reem B) عن أجهزة الروبوت الأخرى في العالم - بما فيها الإنسان الآلي (أسيمو) لشركة (هوندا) اليابانية - بقدرته على رفع ما يوازي ربع وزنه ؛ مما يجعله أقوى إنسان آلي تم تصميمه حتى الآن .

HP تكشف عن iPAQ 900

أزاحت HP الستار عن هاتفها الذكي و مساعدها الكفي الجديد iPAQ 900 و الذي يعد إضافة جديدة الى خط الأجهزة الكفية التي تقدمها الشركة و التي لم نسمع عن تحديثات بها منذ فترة طويلة. الهاتف الجديد يأتي بتصميم جيد و يقدم أحدث تقنيات الإتصال الموجودة في الوقت الحالي و هو ما يدعم فكرة أن الشركة قد أطلقته بشكل خاص مستهدفة رجال الأعمال ممن يبحثون عن إنجاز أعمالهم و البقاء على اتصال في أي مكان, فهو يدعم الجيل الثالث و بروتوكولات HSDPA و UMTS كما يدعم شبكات GSM, GPRS و EDGE. مازال هناك المزيد من تقنيات الاتصال, فالهاتف يدعم الWiFi و البلوتوث كما يحوي نظام ملاحة GPS مدمج.

و لما كان الهاتف موجه لقطاع الأعمال مع التركيز على القدرة على تبادل رسائل البريد الإلكتروني لحظيا و بسهولة تامة, فهو يحمل لوحة مفاتيح كاملة QWERTY كما تم تدعيمه بحزمتي Cyberon Voice Commander و HP Voice Reply و هما حزمتنان برمجيتان لتمكين المستخدم من التعامل مع جميع وظائف الهاتف صوتيا دون الحاجة لاستخدام اليدين كما تمكن المستخدم من الرد على رسائل البريد الإلكتروني باستخدام الصوت.

الهاتف يعمل بنظام Windows Mo-bile 6.1 ويصدر عالميا في مختلف الأسواق التي تعمل بها HP بدءاً من 30 يونيو الجاري والأسعار ستختلف من سوق الى آخر و لم تصرح الشركة بنطاق سعري محدد.

موزيلا تسعى للدخول إلى «غينيس»

تأمل موزيلا بوضع اسمها في سجل غينيس العالمي لأكبر عدد من عمليات التنزيل لبرنامج واحد في يوم واحد، و ذلك في يوم إطلاق النسخة الثالثة من متصفح الويب فايرفوكس. لا يوجد حاليا اى سجل رسمي في غينيس بالنسبة لمجموع عدد عمليات تنزيل برنامج في يوم واحد.

وقال موقع spreadfirefox.com ان "هذه هي أول محاولة لتسجيل رقم قياسي من هذا النوع حيث لا يوجد عدد محدد مسجل سابقاً. نحن نتمنى أن نتفوق على الرقم القياسي لعدد مرات التنزيل الذي حققه فايرفوكس 2 خلال أول يوم من إطلاقه الذي كان 1،6 مليون تنزيل. دعنا نسعى إلى تحقيق 5 ملايين عملية تنزيل للنسخة الجديدة فالسماء هي الحد! "، صرح بذلك موقع (انشر فايرفوكس).

تطلب موزيلا من مشجعيها التعهد ليس فقط بتحميل فايرفوكس 3 ، ولكن باستضافة وعقد حفلات لتشجيع أصدقائهم لتنزيل المتصفح الجديد معهم، ووضع أزرار و لوحات و وصلات "يوم التنزيل" على مواقعها على شبكة الانترنت لتذكير الناس باليوم الكبير! حاليا هناك 541,683 متعهد بتنزيل فايرفوكس 3 في يوم التنزيل.

ستكون هناك شهادات رسمية للمشاركين في الحملة و من ضمنهم جميع من سيقوم بتنزيل النسخة الرسمية لفايرفوكس 3 في يوم التنزيل الذي لم يعلن عنه بعد. وفقا لموزيلا، هناك اكثر من 175 مليون مستخدم للفايرفوكس، والمتصفح متاح بأكثر من 45 لغة مختلفة ويستخدم في اكثر من 230 بلدا.

احتباس حراري

الحكومة تتحرك لتخفيض الانبعاثات السامة

إقرار كودة العزل الحراري في المباني

استجابت الحكومة لمطالبات بيئية وهندسية دعت مرارا إلى جعل العزل الحراري متطلبا إجباريا في جميع المباني في الأردن، حيث أقر مجلس البناء الوطني الأردني مؤخرا كودة جديدة للعزل الحراري يتوقع منها ان تسهم في تخفيض الفقد الحراري في المباني بأكثر من 50%.

هذه الكودة، التي ستستبدل كوة سابقا قلّما يعمل بها، سترفع "قريبا" إلى مجلس الوزراء تمهيدا لإقرارها وجعلها متطلبا أساسيا في تنفيذ المنشآت المختلفة حول المملكة بحسب أمين سر مجلس البناء الوطني الأردني د. جمال قطيشات.

هذه الكودة تنص على استخدام أنواع مختلفة من العزل لتخفيض قيم الفقدان الحراري U Value للمباني و إدخال اشتراطات إلزامية خاصة بالتحكم بتسرب الهواء في المباني، حيث أن تسرب الهواء يتسبب في فقدان ما يصل إلى نسبة تزيد على 30% من مجموع الطاقة الفاقدة من المباني.

كما تنص الكودة على إدخال اشتراطات إلزامية خاصة بالتحكم بتسرب الهواء في المباني، حيث أن تسرب الهواء يتسبب بحسب قطيشات في فقدان ما يصل إلى نسبة تزيد على 30% من مجموع الطاقة الفاقدة من المباني.

الكودة أدخلت اشتراطات إلزامية خاصة بتلافي تشكل "الجسور الحرارية" أي مناطق تسريب الهواء في الأساسات في المباني لم تكن تتضمنها الكودة القديمة، حيث يصل الفقدان الحراري إلى نسبة 30% مما تفقده الجدران والأسقف من هذه الجسور.

وتشمل الكودة المباني "غير التقليدية" مثل المباني الزجاجية والأبراج. أما بالنسبة للمواد الإنشائية والعازلة للحرارة فقد تم تحديث كافة الجداول الخاصة ومن ضمنها جداول خاصة بخصائص المواد المنتجة محليا. كما تم تحديث الجداول بالنوافذ والأبواب والأرضيات، حيث روعي في ذلك الالتزام بالمواصفات الحديثة والمواصفات القياسية الأردنية.

وأدخلت الكودة بندا خاص بالارتياح الحراري وتأمين الجو الصحي المريح داخل المباني وبيان علاقة ذلك بالعزل الحراري.

كودة العزل الحراري ستؤدي بحسب قطيشات إلى إقامة أبنية محلية عصرية موفرة للطاقة وتحقيق فوائد اقتصادية كبيرة على المستويين الوطني والفردي.

ويقول قطيشات: "في ظل النمو المضطرد لهذا القطاع والذي يتوقع ان يزيد الاستثمار فيه عن 50 مليار دينار على مدى السنوات الخمس القادمة هناك حاجة ماسة لتنظيمه ضمن أسس ومعايير حديثة. هذا من شأنه ان يحفز الاستثمارات الخارجية ويزيد من ديمومة الأبنية هندسيا ويحقق متطلبات البناء الوطني."

إلى ذلك، قال قطيشات ان مجلس البناء الوطني الأردني يعمل على عدة كودات بناء أخرى أبرزها كودة المباني الموفرة للطاقة والتي تهدف إلى توفير الارتياح الحراري للقاطنين بأقل كلفة ممكنة في حين يدرس المجلس وضع دليل للأبنية الخضراء على غرار المعمل به في مدن العالم الأول مثل نيويورك وشيكاغو. الدليل سيركز على الأبنية العالية والمولات باستخدام تقنيات التصميم الخضراء green design technologies والتقنيات الذكية smart technologies مثل تعظيم الاستفادة من الطاقة الشمسية وتقنيات الإدامة والاستدامة.

المجلس يدرس أيضا كودة تمديدات الغاز في المباني التي ستفعل حال إقرار مشروع لمد شبكات الغاز الطبيعي من مصر في المباني السكنية والمصالح التجارية. يأتي ذلك في الوقت الذي أعلن فيه وزير الطاقة والثروة المعدنية خلدون قطيشات في تصريحات نقلتها العرب اليوم مؤخرا ان شركة فجر الأردنية المصرية لنقل وتوريد الغاز الطبيعي ستبدأ قريبا باستكمال تنفيذ مشروع شبكات توزيع الغاز الطبيعي في المدن بعد موافقة الجانب المصري على توريد كميات الغاز المطلوبة لهذا المشروع. الشركة ستعد دراسة اقتصادية فنية متكاملة لغايات البدء في تنفيذ المشروع وستنتهي هذه الدراسة في غضون الأسابيع الثلاثة المقبلة.

وأضاف الوزير قطيشات: «ستستفيد من هذا المشروع الضخم الصناعات الصغيرة والمتوسطة والقطاعات التجارية والخدمية بكلفة استثمارية تقدر بحوالي 400 مليون دولار».

وكشف الوزير قطيشات ان تنفيذ المشروع ومد الشبكات يتطلب مدة 10 سنوات ليتم تزويد القطاعات المستهدفة بحوالي 500 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا. وبين الوزير قطيشات ان هذا المشروع منفصل عن مشروع تغذية المصانع الكبرى والتجمعات والمدن الصناعية بالغاز الطبيعي الذي يتوقع ان يتم تنفيذه في مراحل لاحقة ويتطلب التزود بكميات غاز تبلغ 1,5 مليار متر مكعب سنويا.

مجلس البناء الوطني الأردني يدرس كود المواصفات الكهربائية والميكانيكية في المباني بحيث تتلاءم مع المواصفات وتحديثها وبغية الحصول على كفاءة اكبر وتوفير أعلى في الطاقة باستخدام مواصفات فنية معدلة ومحددة.

ويقول قطيشات: «على سبيل المثال، كل لمبة في الغرفة يجب ان يكون لها مفتاح تشغيل وإيقاف منفصل لتفادي إنارة أكثر من مصباح حين لا تكون هناك حاجة إلى ذلك.» الكودة الجديدة تنص أيضا على ضرورة استخدام حمامات ومغاسل مثلا موفرة للمياه واستخدام تقنيات تزيد من كفاءة الموارد المختلفة وتقلل كلفتها.

ويدرس مجلس البناء الوطني الأردني كود الطاقة الشمسية الذي ينص على استخدام معدات الاستفادة من الطاقة الشمسية لتحويلها إلى طاقة كهربائية وحرارية. معدات تحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة كهربائية سيستخدم في مشاريع الإنشاء الكبرى فيما ستستخدم معدات تحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة حرارية في الوحدات السكنية والتجارية على حد سواء.

45 بليون دولار لخفض الاحتباس

أفاد تقرير حديث صادر عن وكالة الطاقة الدولية بأن خفض الانبعاثات الغازية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري إلى النصف بحلول العام 2050، يمكن أن يكلف الاقتصاد العالمي 45 تريليون دولار.

وطالبت الوكالة في التقرير الذي يحمل عنوان «رؤى تكنولوجيا الطاقة لعام 2008» بضرورة تطوير تكنولوجيا جديدة لخفض العوادم الغازية بمقدار النصف.

وأشار التقرير إلى أنه للوصول إلى الأهداف المطلوبة يجب أن يتم تغيير التكنولوجيا المستخدمة في حوالي 20 محطة كهرباء تعمل بالغاز و35 محطة تعمل بالفحم سنوياً، لتحويلها إلى محطات تعمل بتكنولوجيا جديدة لاحتجاز وتخزين ثاني أكسيد الكربون؛ الأمر الذي يكلف حوالي 1,5 بليون دولار لكل محطة.

التقرير أشار إلى حاجة العالم إلى خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بالنسبة المطلوبة، وإيجاد ما لا يقل عن 32 محطة طاقة نووية جديدة كل عام إلى جانب إقامة محطات مماثلة تعتمد على الطاقة الشمسية، بالإضافة إلي توفير 17,5 ألف مولد لتوليد الكهرباء من طاقة الرياح، وطرح بليون سيارة كهربائية حتى 2050.

7 بلايين شجرة جديدة

أعلنت حملة لزراعة الأشجار في أنحاء العالم، أنها تستهدف زرع 7 بلايين شجرة قبل نهاية 2009، وذلك للمساعدة في حماية البيئة ومواجهة التغيرات المناخية.

وينظم برنامج الأمم المتحدة للبيئة حملة عالمية لزراعة الأشجار بدأت أواخر 2006 وحددت هدفا مبدئيا لزراعة بليون شجرة.

وقال البرنامج في بيان صحفي نشره على موقعه الالكتروني، إنه يسعى من خلال الحكومات والشركات والأفراد لزرع 5 بلايين شجرة إضافية، قبل موعد انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ في الدنمارك في الثلاثين من نوفمبر/تشرين الثاني من العام المقبل. ويأمل المؤتمر في التصديق على معاهدة جديدة طويلة الأجل لمحاربة تغير المناخ، تفوق بروتوكول كيوتو الذي ترعاه المنظمة الدولية.

وقال البرنامج إن حماية وزراعة الغابات من أبرز الوسائل المفيدة اقتصاديا في إبطاء التغيرات المناخية الناجمة عن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من حرق الوقود الاحفوري في المصانع ومحطات الطاقة والسيارات.

وأوضح أن الحكومات الإقليمية والوطنية نظمت أكبر عمليات لزرع الأشجار وفي مقدمتها: إثيوبيا (700 مليون شجرة) تركيا (400 مليون شجرة)، والمكسيك (250 مليون) شجرة، وكينيا (100 مليون شجرة).» كما يشارك ملايين الأفراد في الحملة، بينهم تلاميذ مدارس وجماعات دينية.

كاتب/قارئ

تعقيب على "أساتذة الجامعات يضعون أبحاثاً.."

تعقيباً على ما تم نشره في «**السّجل**» الزاهرة على الصفحة (7) من العدد رقم (27) الصادر يوم الخميس الموافق 2008/5/22 وتحت عنوان «أساتذة الجامعات يضعون أبحاثاً من أجل الترقية ولا يقومون بتصحيحها»، فإنني أود أن أنوه أنا الدكتور رامي طهبوب، بأن ما نسبه إليّ الصحفي «خليل الخطيب»، جاء مشوباً بعدم الدقة، ولا يخلو من المغالطات.

فخلافاً لما تم ذكره تحت العنوان المذكور ودون أي ارتباط معه، فقد تخرجت من الجامعة الأردنية/كلية طب الأسنان العام 2005، بتقدير «جيد جداً»، وليس من جامعة يونانية، والتحقت ببرنامج الماجستير في علاج العصب في جامعة العلوم والتكنولوجيا - مسار الامتحان الشامل وليس الرسالة (الأطروحة).

وقد ضمن الصحفي الكريم تقريره الزعم بأنني قلت: «إنه لم يطلب مني خلال دراسة الماجستير إلاّ ثلاثة تقارير موجزة يمكن استخراجها عبر الإنترنت خلال دقائق»، وعليه أود الإشارة إلى أنه قد أساء فهمي في هذه النقطة، و/أو أنه أخطأ في تدوين ملاحظاته، كما فعل عند ذكره لاسم الجامعة والمسار، فأنا من أوائل دفعتي في الماجستير، وقد أغنيت دراستي بالعديد من التقارير، والندوات، والأبحاث التي تطلبت الرجوع إلى الكثير من المراجع والمنشورات، والدوريات العالمية في مجال علاج العصب وفي مختلف فروعه، التي تستدعي الاستعانة بمصادر بحثية واسعة سواء أكانت عبر الإنترنت أو المكتبة الوطنية، وهذا لا يتأتى خلال دقائق معدودة، كما أشار الصحفي بل يحتاج لأيام طوال، إن لم يكن أشهراً، فضلاً عن الدور الأساسي الذي يقدمه مشرفونا وأساتذتنا في التوجيه والإرشاد بحكم مسؤوليتهم وعلمهم وخبرتهم في مجال البحث والتدريس، وما نشروه من أبحاث أصيلة منشورة في عدة دوريات عالمية.

كما تجدر الإشارة كذلك إلى الملاحظة التي أوردها، وفي الجزم بأنني لا أذكر عناوين أي من هذه التقارير أو مواضيعها، وأود هنا تحديداً الإشارة إلى أنني ارتأيت عدم الإدلاء بهذه المعلومات لقناعتي بعدم جدوى علمه خصوصاً وإنها مواضيع علمية تخصصية عنواناً ومضموناً يتم إعدادها باللغة الإنجليزية حصراً.

وأخيراً وليس آخراً، ووفقاً لرؤيتي المهنية الطبية المتواضعة، فإنني أعتقد بأنه ولما كان يقصد من هذه المقابلات النقد البناء بهدف الرقي بفكرة البحث العلمي في بلدنا الأردن، فلم يكن يجدر بالصحفي المذكور ذكر الأسماء الشخصية إلاّ بعد موافقة أصحابها ولا أذكر أنه استأذنني أو أنني سمحت له بذلك.

وبعد، فلا بد في هذا المقام، من التأكيد على حقيقة يدركها الجميع، ومفادها أن جامعاتنا الأردنية بشكل عام والجامعتين - الأردنية والعلوم والتكنولوجيا - بشكل خاص هي من الجامعات المرموقة علمياً على المستويين العربي والدولي ويتميز خريجوها من كليات الطب، وطب الأسنان، بقدرات علمية وعملية معترف بها لدى الدول الغربية، كما في الولايات المتحدة الأميركية.

رامي طهبوب

الإنترنت فضاء بديل لفرص الزواج

أفضل التعرف على خصائص المجتمع اولاً فأنا لا أعرف ما هو المقصود بحاجز الحريات الثقافي.

الزاوج حق مشروع للجميع من كلا الجنسين ويجب ان نؤكده، و بعد ذلك لا تهم الأساليب التي نتبعها لتحقيق هذا الحق. المهم كيف نقيم هذه الأساليب الفرص المتاحة ونحدد الفرص الضائعة.

لو أن شخصاً ما يرغب بالزواج، فإنه يقوم بعملية البحث الكلاسيكية عن طريق الأقارب والمعارف أو عن طريق البحث الشخصي بعد تحديد المواصفات المطلوبة، ومن ثم يقوم بعملية التقييم لنتائج البحث. وكثيراً ما نسمع بأن شخصاً سوف يزور عائلة ما لرؤية عروس معينة ثم بعد اللقاء يكون ختام الحديث سوف نرجع. أو سوف نفكر بالأمر. لكنه لا يرجع لسبب ما وبالتأكيد أن السبب هو عدم انطباق المواصفات في مجملها مع الأهداف المرسومة. فكيف يكون شعور الطرف الآخر؟.

أما بالنسبة للطريقة غير التقليدية عبر الإنترنت، فهي تؤمن فرصة أكبر للجادين بطرح المواصفات بمصداقية أكبر مما يجعل عملية المقارنة أكثر دقة ومباشرة ولا ننسى أن الإسلام الديانة الأولى في المجتمعات العربية لم تنكر حق خطبة المرأة رجلاً لنفسها اذا رأت انه مناسب لها، ولنا في أم المؤمنين أم سلمة التي وهبت نفسها لرسول اللّه(صلى اللّه عليه وسلم) عبرة فلم ينكر رسول اللّه(صلى اللّه عليه وسلم) ذلك وجاءت الموافقة في آيات قرآنية لم تزل تقرأ إلى قيام الساعة.

محمود الأمير

*تعقيب على مقالة :الإنترنت فضاء بديل لفرص الزواج والمجتمع لا يقبله! المنشورة في العدد 29 الصادر يوم 5 حزيران/يونيو 2008.

إشكالية الديمقراطية عند العرب

بدأت سلطة الدولة بالتكوين في مرحلة مبكرة من تطور المجتمع البشري. ففي مرحلة العشيرة كانت تتمثل السلطة بزعامة شيخ العشيرة أو القبيلة، ومنذ ذلك الوقت أخذت فكرة الديمقراطية تتشكل، وكانت تجد تعبيرها في عدم الرضى عن تركز السلطة، والنفوذ في رجل واحد، وفي عصور لاحقة ونتيجة لانقسام المجتمع الى طبقات متفاوتة أصبحت الديمقراطية تفصح عن نفسها في تلك التحركات الاجتماعية العفوية الاحتجاجية ضد تركز السلطة والثروة معاً بيد الفئات العليا في المجتمع التي لجأت الى خلق الوسائل الكفيلة بحماية مصالحها، فظهرت مؤسسات جديدة لسلطة الدولة أنيط بها ممارسة القمع، والبطش ضد الشعب، ولمصلحة الحكام، وأنظمة دكتاتورية استبدادية شعارها القمع.

وأصبح للدولة مؤسساتها المختلفة من حيث تكوينها، ووظائفها، وآلية عملها كالجيش والشرطة، وأجهزة الأمن المختلفة، والقضاء، والسجون وغير ذلك.

وبما أن الدولة كانت تمثل على الدوام أداة قسر وقمع ووسيلة لا بد منها لفرض النظام العام، فقد استنتج بعض المفكرين الذين بحثوا في مشكلتي الدولة، والحرية، ووضعوا الدولة، والديمقراطية على طرفي نقيض. لكن الدولة تحولت مع الزمن الى مؤسسة عملاقة متعددة المهام والوظائف وأبرزها القمع لكبت الحريات المشروعة، وهذا يتطلب من الديمقراطيين، ودعاة الحرية إعادة بناء هيكلية الدولة، وصهر الديمقراطية في كامل بنيتها على الأصعدة الاجتماعية، والسياسية، والفكرية، والحقوقية كافة.

ففي عصر الجاهلية، اتسم المجتمع العربي بوجود العلاقات العبودية الى جانب العلاقات القبلية، وكان آنذاك ينقسم إلى سادة وعبيد وأحرار، وكان الأحرار يمثلون الطبقات الوسطى، وعندما جاء الرسول العربي الكريم، صلى اللّه عليه وسلم، بالدعوة الإسلامية كان أول من ناصره والتف حوله المضطهدون من العبيد والأحرار، وكلنا يعرف الدور الذي لعبه بلال الحبشي، وأبو ذر الغفاري، في مؤازرة الرسول، صلى اللّه عليه وسلم، ومناصرته.

وفي المراحل الأولى من الإسلام، وجدت الديمقراطية بشكلها الجنيني في فكرة الشورى، وفي مرحلة الخلافة الراشدية كانت الديمقراطية تعني عدم الانفراد بالرأي، واتخاذ القرار بالتشاور مع الآخرين بصدد قضايا الحكم، وإدارة شؤون الرعية.

إن مضمون مصطلح المساواة، وسلطة الشعب موجود تراثياً منذ ظهور الإسلام على الأقل، أمّا لفظة الديمقراطية، فلم تدخل لغتنا العربية إلاّ من خلال الغرب في أواخر القرن التاسع عشر، وكل منا يتذكر بأن مناخ ممارسة الديمقراطية قد نشأ زمن الخليفة عمر بن الخطاب، فهو القائل: «متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً». وهو القائل: «إن رأيتم فيّ اعوجاجاً فقوّموه بسيوفكم»، ولقد شكلت الرعية القاعدة الأساسية للثورة العباسية ضد الأمويين، وثورة القرامطة، والحركات الاجتماعية الأخرى ضد النظام العباسي.

ويعتبر ابن خلدون وفق نظريته التاريخية أن الممالك والدول تمر بالمراحل نفسها التي يمر بها الكائن الحي «ولادة - طفولة - شباب - كهولة - موت»، ونظرية ابن خلدون تتسم بطابع تطوري وليست جدلية. لأن الظاهرة عنده تنتهي بالموت وليس النشوء من جديد. وتبعاً لهذه النظرية، فإن العصر العباسي يمثل مرحلة الكهولة بالنسبة للدولة العربية اتسمت في نهاياتها بمظاهر الدعة، والاسترخاء، والترف. وترافق ذلك بانتشار مظاهر الفساد، والظلم، والاستعباد، وقيام الحركات الاجتماعية، والثورات الطبقية، الأمر الذي أدى إلى اضعاف الدولة المركزية، وتفككها، وبالتالي انهيارها وليس موتها. لأن الأمة العربية ستولد من جديد، ذلك هو منطق التطور الجدلي التاريخي.

وفي العصور الحديثة، تغيّرت الأوضاع الاجتماعية لا في الوطن العربي، فحسب وإنما في جميع البلدان والقارات، وبالرغم من أن أشكال الاضطهاد، وكبت الحريات قد تغيرت من عصر الى عصر، ومن مجتمع الى مجتمع، إلاّ أن جوهرها لم يتغير، ومع ذلك نعترف بأن العالم الأوروبي، بوجه خاص، قد حقق خطوات واسعة منذ قيام الثورة الفرنسية وحتى الآن في مجال خلق تقاليد، ومؤسسات ونظم ديمقراطية فاعلة بحيث أصبح للديمقراطية هناك جذور وتجربة غنية قابلة للتطور، إلاّ أن جذور الديمقراطية في الوطن العربي انقطعت منذ انهيار الدولة العربية، وتحولت تلك اللمحات المضيئة والتوجهات والتطلعات لحل إشكالية العلاقة بين الحاكمين والمحكومين الى تراث نعتز به، ومهمة كل المفكرين والفاعلين في المجتمع والنشطاء في مجال حقوق الإنسان، والمجتمع المدني هي إحياء ذلك التراث وإغنائه بما تكتسب من التجربة المعاصرة للشعوب التي تمكنت من بناء تجاربها الديمقراطية الخاصة بها عبر الكفاح المرير. وجسدتها في نظم ودساتير وأطر ومؤسسات ومجتمعات مدنية تتميز بالفصل بين السلطات التشريعية، والتنفيذية، والقضائية. وحتى عندما يحدث خرق أو تجاوز أو استغلال للقوانين من قبل الدولة أو الطبقات أو الأفراد فثمة توازن تخلقه المنظمات الاجتماعية، والأحزاب، والنقابات، والصحافة، والإعلام الحر، ونشطاء حقوق الإنسان من أجل استمرار النهج الديمقراطي ولكي يكون الرأي الحر حائلاً دون استمرار كل الخروقات على المجتمع.

إن انطلاق السياسة من قواعد وطنية، وديمقراطية، وعودة الأحزاب والانتخابات ليست تمنيات ورؤية خيالية لمستقبل العمل السياسي والديمقراطي، بل إمكانية سهلة إذا سُمح لها أن تتحقق أو إذا أتفق على تحقيقها، وبذلك تتحقق المصالحة الوطنية ويتحرر العمل السياسي من المنافقين والمتسلقين ومن رواسب القمع والقهر والمزايدات الوطنية.

إن المشروع العربي الديمقراطي، لا يستورد من الخارج، وهو ليس زيّاً نرتديه بل قوة تنبع من أعماقنا، وهو ليس هندسة وراثية بل جملة مواقف نبيلة تتشكل في خضم حياتنا اليومية.

أنور ساطع أصفري

.. حتى باب الدار

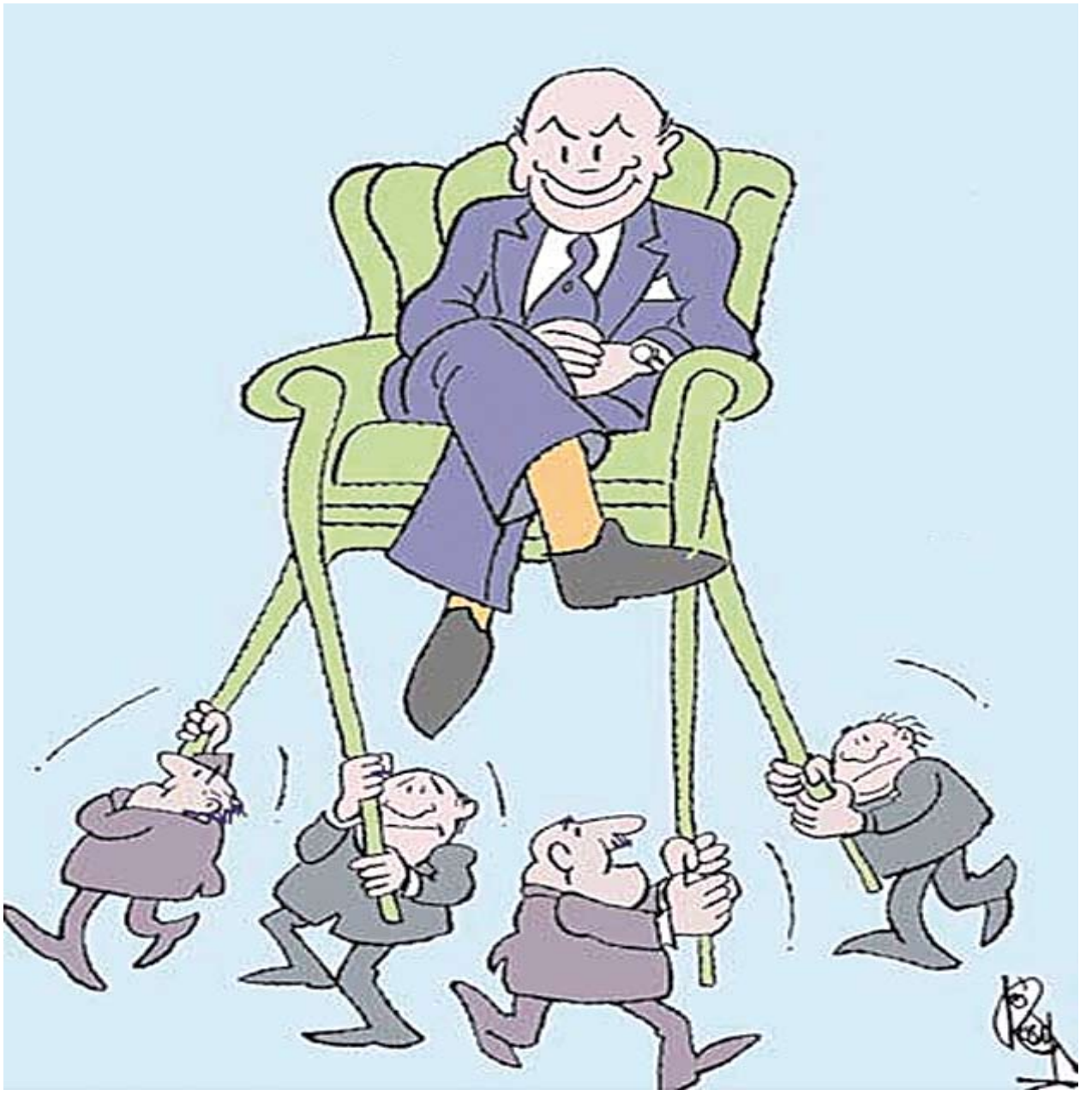

للرسام التركي راسيت ياكالي

أحمد أبو خليل

رؤساء الوزارات ووزراؤهم: مداخل سيكولوجية

(1)

تبدلات في الدورة النفسية

تُنسَب الحكومات في الأردن الى رئيسها، وليس الى مجموع وزرائها ولا الى نهجها وسياستها أو الزمن الذي تشكلت فيه. فنقول على سبيل المثال: حكومة الذهبي مثلما قلنا قبل ذلك حكومة البخيت وحكومة الروابدة أو حكومات مضر بدران او زيد الرفاعي وغيرهم. يحدث أحيانا أن يتغير أغلب وزراء حكومة من الحكومات في تعديل أو أكثر، لكنها تبقى تنتسب الى رئيسها، مثلما يحصل في أحيان أخرى أن يستمر اغلب الوزراء ويغادر رئيسهم لكنهم ينتقلون في الانتساب الى الرئيس الجديد.

صحيح أن عُمر الحكومة الأردنية الواحدة قصير، لكن أغلب رؤساء الوزارات في الماضي تمكنوا من تشكيل أكثر من حكومة لكل منهم، مما كان يعني أن احدهم إذا اكتشف أن هناك أشياء بقيت في نفسه ولم يتمكن منها أو من تنفيذها في حكومته الأولى، فإن بمقدوره القيام بذلك في حكومة لاحقة.

إن تغيير الحكومات السريع هو ديناميكية أردنية خاصة، فيها قدر كبير من الاستجابة للدورة النفسية الشعبية على الصعيد السياسي الداخلي، التي أصبحت مدتها التقليدية حوالي السنة قد تزيد او تنقص قليلاً. قد يجادل أحد أن هذا التغيير السريع هو الذي حدد مدة هذه الدورة وليس العكس، لكن ذلك لا يغير شيئاً من جوهر الفكرة التي تدور حولها هذه السطور.

الملاحظ في العقد الأخير أن ظاهرة الرئيس متعدد الحكومات قد تلاشت، ويندر عند التشكيلات الأخيرة أن تطرح أسماء من الرؤساء السابقين، وأغلب الظن أننا دخلنا في مرحلة من التغيير الرئيسي في الأساس الذي تتكون منه الدورة النفسية/ السياسية الأردنية، فبدلاً من أن تكون مبنية على أساس المدة، أي سنة واحدة لكل رئيس، قابلة للتكرار أو للتجديد بين فترة واخرى، فإن الدورة الجديدة مبنية على أساس الشخص الواحد، بمعنى أن الرئيس الواحد يأخذ حصته مرة واحدة، على أن يكون التنافس بين الرؤساء على أساس طول مدة دورته النفسية وليس عدد تلك الدورات.

فضيلة مثل هذا التحول، أنه يريح الذاكرة الشعبية.

(2)

الطاقم الجيد "طقم" جيد

دلالات كلمة «طاقم» أكثر أبهة ورفعة من دلالات كلمة «طقم»، (مع أن هذه الأخيرة هي الكلمة الفصيحة فيما كلمة «طاقم» هي كلمة عامية رغم ادعائها الفصاحة) ونحن عادة نقول: الطاقم الحكومي أو طاقم القيادة أو طاقم الطائرة... وغير ذلك من المعاني العالية والرفيعة.

بالمقابل تقتصر المعاني الايجابية لكلمة «طقم» على استخداماتها غير البشرية وفي المعاجم، حيث تعني «المجموعة المتكاملة من الأدوات» كالملاعق والسكاكين. لكن استخداماتها البشرية لا تحمل الدلالات نفسها، فنحن قد نقول عن جماعة ما أنهم «من الطقم نفسه» أو «كلهم طقم واحد» كما قد يتبرم تاجر فيقول «جاءني اليوم طقم زبائن، يا لطيف!» ... الى آخره من استخدامات غير ودية.

فقط في حالة الحديث عن النساء، فإن لكلمة «طقم» معان إيجابية، إذ قد يقول أحدنا مبتهجا: «رأيت اليوم طقم ستات ما شاء اللّه».

الغريب ان الحكومات التي تحرص على أن يكون اعضاؤها «طاقماً»، لا تضم الا مجموعة من « الطقم» نفسه، أي الطاقم الوزراي الجيد يقوم بدوره كما لو أنه «طقم واحد»، وهو المعنى الفعلي لعبارة «روح الفريق».

أطالب بعودة الاعتبار الى كلمة «طقم» والى استخداماتها الايجابية وحينها سيكون عندنا «طقم حكومي ما شاء اللّه».

حق "توصيل" المعلومات

بمناسبة قرب موسم امتحانات التوجيهي، نقترح لو يتم ادراج مشكلة الغش في الامتحانات ضمن مسألة «حق الوصول الى المعلومات» التي تعتبر مؤشرا مهما من مؤشرات الديمقراطية، نكون حينها قد توصلنا الى حل لجزء كبير من هذه المشكلة التي تثار سنويا. لغايات الدقة، ينبغي تصنيف الغش كحالة خاصة من حالات «الوصول الى المعلومات»، فهي تمثل حاجة لمعلومات معينة في زمن معين مهم ومصيري هو وقت الامتحان، لأنه قبل هذا الزمن يكون الوصول الى المعلومات متاحا بمنتهى السهولة، وبعد هذا الزمن فإن هذه المعلومات تفقد أية قيمة لها بل يصبح الوصول اليها مكروهاً.

الواقع أن الطلاب عبر الزمن «طوروا» أشكالا ووسائل لا تحصى لضمان «الوصول للمعلومات» في الزمن المصيري ذاك، كقيام بعض النشطاء في هذا المجال بقذف نوافذ قاعات الامتحانات بحجارة مغلفة بأوراق تحمل الاجابات المطلوبة. مصدر الانصاف والعدالة في هذا الأسلوب هو أن هؤلاء النشطاء لا يستهدفون ولا يمكن ان يستهدفوا طالبا بعينه، وغايتهم بالتأكيد هي «توصيل المعلومات» الى كل الجمهور المستهدف الذي يحتاج لها. الوسائل تطورت واتسع نطاق ممارستها، وعادة ما تكون الجهات المعنية بحجب المعلومات عن محتاجيها في الزمن الذي يحتاجونها في حالة استنفار بغية القيام بالمهام الملقاة على عاتقها في الحيلولة دون الوصول الى المعلومات، لكن من الواضح عبر الخبرة العامة أن ظاهرة الغش (توصيل المعلومات حسب ادعائنا) لا تؤثر جديا في المنحى العام للنتائج، فهي تمارس دورا في الحدود الدنيا بما يسمح بتحقيق ما يسمى «الدفشة الصغيرة» الضرورية لتحقيق نجاح «على الحافة» وهو النجاح الذي لم يعد ينفع صاحبه، الا على صعيد نفسي ضيق يمكن التعاطي معه في ضوء التطور والتجديد الكبيرين اللذين يشهدهما التعليم عموما في بلادنا.

الفخار لا يكسر بعضه دائماً

تُستخدم العبارة التقليدية «فخار يكسر بعضه» في العادة كي يبرر قائلها حياده تجاه ما يجري..

تنطوي العبارة على شرط ضمني بأن يكون الفخار من الصنف نفسه من حيث مستوى الجودة، وذلك حتى يتاح لكل قطعة منه أن تكسر غيرها وليس فقط أن تتكسر. أما عندما يكون الفخار متعدد الأصناف ومتفاوت الجودة، فإن قطعة الفخار المتينة تكسر غيرها من قطع فخار هشة، فيما هي تبقى صامدة، ويتعذر حينها القول إن الفخار كسر بعضه، ولا يعود للحياد معنى.

رزنامة

معرض "60 عاماً" بدارة الفنون:

فنون بصرية ترصد معاناة الفلسطيني

السجل – خاص

يجسّد المعرضُ الذي نظمته مؤسسة خالد شومان– دارة الفنون، للتشكيلي أحمد نعواش، رحلةَ الشعب الفلسطيني، وكفاحه لنيل حريته، وأحلامه في العودة إلى أرضه التي هُجّر منها، عبر لوحاتٍ تغطّي المراحل المختلفة لتجربة نعواش التي بدأها في الستينيات، وما يزال يواصلها بهمّة عالية.

يستخدم نعواش طيفاً واسعاً من التقنيات، مانحاً كل مرحلة من مراحل تجربته خصوصيتها، إذ عمد في بواكيره إلى الألوان الزيتية الغامقة التي تبرز من رحمها وبشكل غامض أشكالٌ مركبة ومسطحة غير واضحة المعالم. ثم تنحو الألوان الغامقة في أعمال نعواش، في مرحلة ما بعد السبعينيات، لتبدو أكثر زهواً وتنوعاً. أما الأشكال فتبدو أكثر وضوحاً وتداخلاً، إذ تحتشد في اللوحة من دون أدنى اعتبار لنسب مكوناتها أو هيئات أعضائها أو أبعاد أجسادها؛ منها ما فيه جسد واحد بثلاثة رؤوس، ومنها ما له يد واحدة وعدد كبير من الأرجل، وهناك أجساد متداخلة منها البشري ومنها الحيواني، منها ما يقف على ساقين رقيقتين، ومنها ما يُطرح أرضاً ككيس مفرغ المحتوى، وربما تعربش واحد على كتف الآخر أو تشابكت أعضاؤهما معاً، وقد يستبدل الفنان واحداً من هذه الأعضاء ببارودة أو بالعلم الفلسطيني، في إشارة إلى مواصلة الدرب والمقاومة والصمود لتحقيق الحرية..

لوحات نعواش التي يشتمل عليها معرض "60 عاماً" الذي نظمته الدارة استذكاراً للنكبة، تتألف أيضاً من تكوينات بسيطة تذكّر برسوم الكرتون الخاصة بالأطفال، بالاعتماد على نسيج خاص في معالجة اللوحة، إذ يستخدم الفنان أحياناً سكّين الرسم لحفر طبقات متفاوتة السُمك على سطح اللوحة، وأحياناً يعمد إلى ضربات الفرشاة العريضة خاطّاً فوقها بالألوان الأصفر والترابي والبرتقالي، كما يحاول أحياناً تأكيد المساحات اللونية الموزعة في أشكال شبه هندسية، وهو إلى جانب تقنية الزيت يستخدم تقنيات الطباعة والليتوغراف.

ويقام في دارة الفنون (البيت الأزرق)، إلى جانب معرض نعواش، معرض لأعمال كاريكاتورية مختارة للفنان الراحل ناجي العلي تكشف عن تحليل عميق للواقع العربي، وتُظهر رؤية الفنان الاستشرافية حول العديد من القضايا، وهو الذي اختار شخصية "حنظلة" -التي أراد لها البقاء من بعده فكان له ما أراد- لتكون لسان حال الشعب العربي الفلسطيني وشاهداً على مأساته.

كما عرضت الدارة في مختبرها، فيديو آرت بعنوان "بيكفي.. من شان اللّه" للفنانة سهى شومان، وهو يروي عبر أرشيف متتابع من الصور والفيديوهات مأساة ضياع فلسطين، ومقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال من أجل نيل حريته. ويكشف الفيلم عن التناقضات بين رسالة التسامح التي دعت إليها الأديان السماوية، وبين الممارسات العدوانية التي تمارَس على أرض الواقع، إذ ترِدُ فيه عبارات من التوراة تحض على عدم إيذاء الجار، يقابلها صور للمغتصبين الصهاينة وهم ينكّلون بالأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين. وإلى جوار شاشة العرض الرئيسية للفيلم، وعلى حائط جانبي، وُضعت شاشة صغيرة تشبه الساعة تتعاقب عليها السنوات الستين الواحدة تلو الأخرى، فيما العالم غارق في صمته المطبق.

ليلة واحدة في الأردن

المكان: المدرج الروماني
الزمان: الخميس 19 حزيران/ يونيو

تحت رعاية الأميرة هيا بنت الحسين، زيد ديراني يحمل رسالة السلام الأردنية للعالم عبر الحدث الفني التاريخي "ليلة واحدة في الأردن".

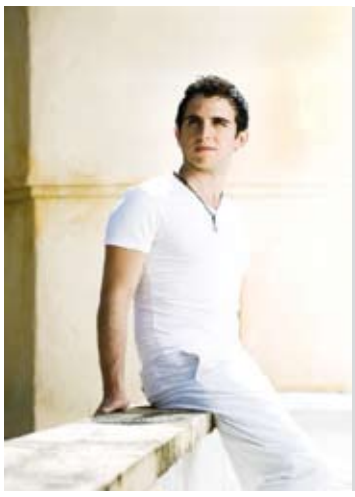

Fragments of Residency

المكان: المركز الثقافي الفرنسي
الزمان: الاثنين 23 حزيران/ يونيو

تقيم المصورة هبة جودة معرضاً لمجموعة من الصور الفوتوغرافية في معرضها الذي يعقد بعنوان Fragments of Residency

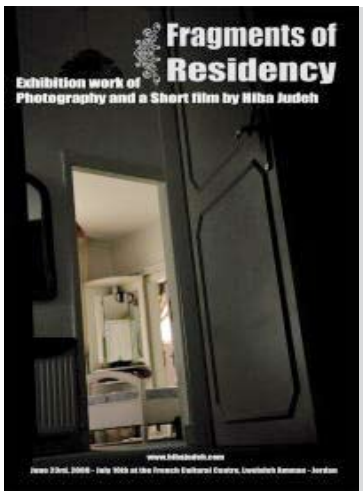

Jazz Trio

المكان: فندق القصر
الزمان: الأربعاء 25 حزيران/ يونيو

يقدم تريو الجاز من سوريا حفلا موسيقيا يقوده باسل الرجوب على الترمبيت

السينما في أسبوع

What Happens in Vegas

بطولة:
كاميرون دياز - أشتون كوتشير
وليزا لابيرا
اخراج:
توم فوغان

يلتقي شاب بفتاة في لاس فيغاس ويستيقظا في النهار الثاني ليكتشفا بأنهما تزوجا. في الوقت نفسه يربح أحدهما مبلغا كبيرا.

"سينما جراند"

حين ميسرة

بطولة:
عمرو سعد - سمية الخشاب
إخراج :
خالد يوسف

في "حين ميسرة" يحاول خالد يوسف رصد التحولات العميقة التي حدثت للمجتمع المصري المعاصر، في انتقاله من مجتمع مديني إلى هامشي.

"سينما جراند"

Indiana jones

بطولة:
هاريسون فورد - كيت بلانشيت
اخراج:
ستيفن سبيلبرغ

الجزء الرابع من سلسلة أفلام أنديانا جونز مع المغامرات والبحث عن الجمجمة الأثرية البلورية.

"سينما جراند"

IronMan

بطولة:
روبرت دوني جر - تيرينس هيوارد
اخراج:
جون فافروي

فيلم مقتبس عن احدى القصص المصورة،الفيلم عن البلياديرالطيب والمخترع الذكي والذي يتعرض الى عملية اختطاف من عصابة كبيرة لاجباره على اختراع اسلحة مدمرة فتاكة.

"سينما جراند"

شغف

الشغف... أن تعشق عمل يديك

شغفنا هو طريقنا نحو التميُّز... حماسنا المتواصل لعملنا وإخلاصنا له والجهود المستثمرة في كوادرنا هو ما جعلنا نكسب رضا زبائننا مما أوصل العلامات التجارية التي نمثلها إلى هذا النجام.

شركة توفيق غـرغور وأولاده
T. Gargour & Fils Co.

بالقول والفعل

tgf Since 1928

المركز الرئيسي أبو علندا: هاتف: 962-6-4162410 - فاكس: 962-6-4162548
معرض السيارات شارع المحيط الدولي: هاتف: 962-6-5523110 - فاكس: 962-6-5523133
customercare@gargour.com.jo

ويأتيك بالأخبار

ما يراه الزائرون وما لا نراه..

محمود الريماوي

فـي بـلاد الـدنـيـا يهجر الـنـاس المدن وبالذات العواصم في الصيف، صـوب البحر والـجـبـال والـريـف، أما عـمـان فتستقبل عـشـرات الآلاف مـن الـمـصـطـافـيـن الـقـادمـيـن من بلدان "ملتهبة"، نسبة كبيرة منهم مـن الأردنـيـيـن المقيمين فـي دول الخليج،علاوة على طلبة ومقيمين في أصقاع الدنيا يعودون لقضاء إجازاتهم بين الأهل في عمان.

هذه خصوصية أخرى لعمان التي يزيد عدد القاطنين فيها في الصيف، ويرتفع عدد المركبات في شوارعها بصورة ملحوظة، ويعتصم غالبية سكانها فيها لا يبرحونها إلا إلى أقرب المناطق في محيط العاصمة. الطبقة الوسطى العريضة لا تعرف تقليداً اسمه إجازات الصيف، إما لضيق ذات اليد وهذا هو السبب الغالب والأعم، أو لافتقاد فرص السياحة الداخلية "الشعبية "، المأمول أن تشهد السنوات العشرون المقبلة،إقامة مرافق سياحية في شمال المملكة حيث المناخ اللطيف صيفاً.. وهي مناطق تشكو من عذرية سياحية، رغـم سحر الطبيعة فيها. السياحة الداخلية عندنا شتوية،صوب العقبة، والبتراء، ووادي رم، والأغوار. أمـا في الصيف، فيسوح الواحد في دخيلة نفسه وداخل ملابسه..

باتت عمان مقصداً للسياح العرب في الصيف، وهو تطور طيب وإن لم يكن جديداً تماماً. يرى الزائرون فيها ما لا يراه أبناؤها.قلما يلتفت الناس هنا،الى صفاء ورخـاء ليالي عمان في الصيف حتى حين لا يكون هناك قمر في السماء،أو إلى جـودة فواكه الموسم، أو إلى الحياة اليومية الآمنة، أو الليل الذي بات مضيئاً وأنيساً يلبي رغبات عشاق السهر الطويل.

الناس يلتفتون فقط ولهم الحق في ذلك الى الأسعار السياحية للسلع. الى الاكتظاظ الشديد في الشوارع. الـى الشقق المفروشة التي أخذت تتكاثر في البنايات السكنية (يشكو بعض الساكنين من الغرباء ولكأن الساكنين يعرفون جيرانهم!). يلتفتون الـى شاشة التلفزيون ويتسمرون أمامها، وقد باتوا يضيقون بها كلما زادت مساحة الشاشة، وكلما زاد عدد القنوات الفضائية المتاحة !. ذهبت أيام زمان حين كان الواحد يطير فرحاً، بالعثور على محطة تلفزيونية جديدة تضاف الى القنوات الثلاث التي يوفرها "الأنتينن" آنذاك، ويدعو لرؤية القناة الجديدة المكتشفة ضيوفه حتى يرون بأعينهم ما يراه.

يـوفـر الـصـيـف فـرصـة سانحة للشكاوى المحقة،كما للتشكي الذي يجري مجري العادة ويعكس مزاجاً خاصاً، بأكثر مما يجسد واقع الحال. الدليل أن الناس تضيق علناً ببرودة الشتاء وحـرارة الصيف.رغم أن أيام الزمان لم تكن أقل برودة شتاء أو أقل حرارة صيفاً، عما هي عليه في أيامنا.

يقول المثل العربي السائر "في الصيف ضيعنا اللبن"، أهـل عمان أضاعوا اللبن (المخيض) وفقدوا أموراً أخرى.

عليه فـإن الـزوار وبعضهم من الأردنيين، هم من يأخذون فرصتهم في التمتع بمزايا الحياة عندنا في الصيف، بينما ننتظر نحن انقضاء الصيف وحلول الشتاء كي نغير في مفردات التشكي.

أبو رمان ، الحياري ، الخطيب ..

موقع مدير عام مؤسسة الإذاعة والتلفزيون ما زال شاغرا بعد مرور أكثر من شهرين من إنهاء خدمات فيصل الشبول وتولي الموقع بالوكالة جرير مرقة. المعلومات المستقاة من مصادر مطلعة قالت إن الحكومة تنظر في عدة اسماء مقترحة لتولي الموقع ومنها الإعلاميان عبد اللّه أبو رمان مدير عام المركز الثقافي الملكي وسمير الحياري مالك موقع عمون ، فيما يتم طرح اسم إعلامي مغترب للموقع تشير المعلومات أنه مهند الخطيب، الذي يعمل في محطة "اخبار المستقبل"، وسبق أن تولى إدارة محطة (atv) التي لم يقدر لها ان ترى النور. من المعلوم أن الشروط الواجب توفرها في المدير العام حيازته على الشهادة الجامعية الأولى على اقل تقدير، الأمر الذي حال دون طرح أسماء رغبت في الموقع وجندت العديد من الطاقات لأجله. أحدى لقاءات رئيس الوزراء مع الإعلاميين والصحفيين تطرقت إلى الخيارات المطرحة لموقع مدير عام مؤسسة الاذاعة والتلفزيون، احدى الحلول المقدمة للرئيس نادر الذهبي، كانت مقرحا بتعيين رئيس تحرير لكل من التلفزيون والإذاعة ووكالة الأنباء (بترا)، وأن يتولى المدير العام الشؤون الفنية فقط، ويترك موضوع التعامل مع الاخبار والبرامج لرئيس التحرير.

(atv) هبوط أم إقلاع ... ؟

كاد الاتفاق الذي وقعته نقابة الصحفيين ولجنة العاملين في قناة (atv) مع مدير عام المركز العربي للسمعيات والبصريات طلال العواملة أن يفشل قبل ان يبصر النور، فبعد ساعتين فقط من الاتفاق الذي جاء اثر اعتصام نفذه موظفو المحطة أمامها تنكر مدير عام شركة العجائب زيد الرشدان مالكة المحطة له. علل الرشدان موقفه من الاتفاق بأن مدير عام المركز العربي لا يحق له عقد اتفاقات او اجراء مفاوضات لعدم نقل ملكية المحطة له، وعدم التوصل معه الى اتفاق نهائي على بعض الامور المالية العالقة. التطور الجديد استدعى عودة نقيب الصحفيين الزميل عبد الوهاب زغيلات الى موقع الاعتصام ،والالتقاء بالرشدان والتوصل معه لتفاهم قضى بالسير في بنود الاتفاق وتطبيقه. رحلة الذهاب والاياب التي قام بها زغيلات ولقائه مع مالكي المحطة (شركة العجائب) لم يتم الافصاح عنها، وإنما تم الاعلان عن تفاصيل الاتفاق وبنوده. التفاهم بين الطرفين نتج عنه وعد بدفع رواتب الموظفين المتأخرة لمدة ثلاثة شهور ،وعدم الاستغناء عن أي من العاملين في المحطة ما دام على رأس عمله. العواملة تذمر وفق مصادر حضرت لقاءه مع نقابة الصحفيين، من وجود موظفين لا يداومون في المحطة ويريدون الحصول على رواتبهم المتأخرة، ضاربا مثلا في ذلك باعلامي يقدم برامج اذاعية لم يداوم في المحطة منذ اكثر من عام ويسعى للحصول على راتبه. العواملة يفاوض مالكي المحطة بهدف شرائها ويبدو أن الأمور تسير باتجاه اتمام صفقة البيع، بعد ان يتم التوصل الى تفاهم على بعض التفاصيل المالية. العواملة توقع أن ترى المحطة النور قبل رمضان المقبل.

تعديل أم تطنيش نظام النواب الداخلي؟

تعديل النظام الداخلي ورد على جدول أعمال الدورة الاستثنائية لمجلس الأمة المنعقدة حالياً، ورغم ذلك تشير المعطيات بأن المكتب الدائم "للنواب" لا يرغب حاليا في طرح تعديلات مقترحة على النظام الداخلي للمجلس،وترك ذلك إلى دورات لاحقة وربما لمجالس مقبلة. المكتب الدائم رغم عدم تصريحه بذلك، الا انه لم يحرك حتى الان ساكنا تجاه تعديل النظام الداخلي ما يرجح فرضية الترحيل. نواب مستقلون وكتل نيابية درست النظام الداخلي الحالي وشكلت وجهات نظر تمهيدية لتعديلات مقترحة تمهيداً لطرحها على أي اجتماع رسمي أو غير رسمي لمجلس النواب. النائب بسام حدادين قال انه يمتلك وجهة نظر متكاملة حول تعديلات مفترضة للنظام الداخلي، أبرزها النص على اهمية وجود الكتل ومنحها دورا فاعلاً ضمن آليات المجلس فضلاً عن تعديلات أخرى تعطي صلاحيات للهيئة العامة، ولا تتركها حكراً على الرئيس أو المكتب الدائم. كتلة نواب التيار الوطني وتحديدا لجنة المرأة في الكتلة اقترحت تعديلاً تضمن ايجاد لجنة جديدة يطلق عليها لجنة المرأة والطفل. عدد لجان مجلس النواب 14 لجنة دائمة. فيما يحق للمجلس تشكيل لجان مؤقتة لهدف محدد.

اشتباك "لفظي" والمجالي يتدخل

اضطر رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي للتدخل لفك "اشتباك" نيابي بين لجنة العمل والتنمية النيابية وكتلة الاخاء الوطني، التشابك بين الطرفين جاء عبر تصريحات صحفية صدرت عن كل منهما تضمنت دعوتهما لمؤسسات مجتمع مدني للحوار حول قانون الجمعيات، والاستماع لرأي تلك المؤسسات في مشروع قانون الجمعيات. لجنة العمل والتنمية اعتبرت بلسان رئيسها موسى رشيد الخلايلة دعوة الكتلة "تعدياً على صلاحياتها" خاصة أنها - اي اللجنة- دعت مؤسسات مجتمع مدني لحضور اجتماعاتها وابداء ملاحظاتها على مشروع القانون، كتلة الاخاء دافعت عن موقفها وقالت من خلال الناطق الاعلامي باسمها النائب عدنان السواعير العجارمة ان الدعوة "تأتي رغبة من الكتلة للاستماع لوجهة نظر مؤسسات المجتمع المدني حول قانون الجمعيات وتبني الاراء التي تتوافق مع توجهاتها"، موضحا أن اللقاء جاء في اطار "التواصل مع الفعاليات الشعبية ومحاورتها في شتى القضايا المطرحة على جدول اعمال المجلس". تـدخل المجـالي تم بهدف ترطيب الأجواء بين الطرفين وضمان عدم تعدي اي منهما على صلاحيات الطرف الآخر.

تلويح .. تراجع ... مكتسبات

رئيس اتحاد نقابات العمال مازن المعايطة اتهم وزارة العمل بـ"المراوغة والتحلل من التزاماتها" بما يتصل بتعديل مواد في قانون العمل الحالي. قال المعايطة إنه تم التوافق بين الطرفين (الحكومة والعمال) لتعديلها، إلا أن النقابات فوجئت بعدم ادراجها ضمن مشروع قانون العمل المعدل، الذي أرسلته الحكومة للنواب في الدورة الاستثنائية الحالية. تمرد المعايطة على وزارة العمل لم يدم سوى 12 ساعة ، اذ سرعان ما التقى بالمسؤولين في وزارة العمل ليخرج الطرفان عقب اللقاء ببيان صحفي قالا فيه إن التعديلات المقترحة منسجمة مع تطلعات نقابات العمال وأن باقي التعديلات سيتم ارسالها لاحقا كمشروع قانون معدل جديد لمجلس النواب. مصادر مطلعة أكدت أن تصريحات المعايطة اعطت أكلها فنتج عنها تحقيق مكاسب لاتحاد العمال، ومنها الإفراج عن مستحقات مالية أوقفتها الوزارة قبل فترة.